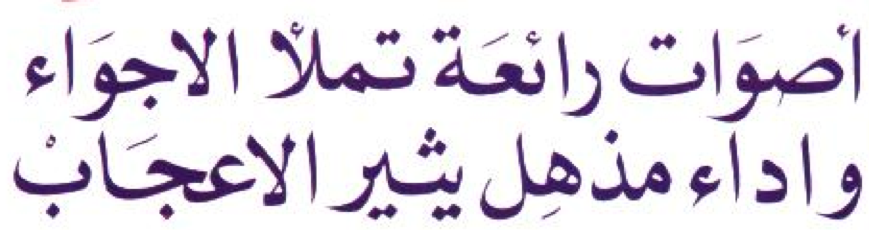

المجتمع
اسلامية اسبوعية
الخليج
من
صدمة الحرب
إلى
قلق اللاحرب
التسلل الصهيوني إلى أفريقيا
الثلاثاء ٩ شعبان ١٤٠٢هـ - الموافق ١ يونيو ١٩٨٢م - العدد ٥٧٣ - السنة الثالثة عشرة - الثمن ٢٠٠ فلس

CFS-F5S





أقل ما يقال في أجهزة سوني النقالة انها تؤخذ إلى أي مكان تقصده. فجهاز راديو ومسجل كاسيت CFS-F5S يرافقك في نزهاتك ليحقق لك اصوات نابضة بالحياة بقوة ١٥ واط، وهو معد لاستعمال الاشرطة المعدنية، كما وانه يتضمن نظام دولبي*، وضوابط التحكم بالشريط بلمسات خفيفة، ووحدة التحكم عن بعد - مع ميكروفون مبيت - لتشغيل كافة وظائف الجهاز من مسافة تبلغ ثلاثة امتار، مما يتيح لك الانتقال من اصوات الكاسيت الى ستيريو الـ اف.ام، والموجة المتوسطة أو الموجتين القصيرتين في نفس الوقت الذي تقوم فيه بعمل آخر.

وبالاضافة إلى أصوات CFS-F5S العذبة التي تملأ الأجواء المحيطة بك، تضع سوني في متناول يدك مجموعة أخرى من أجهزة الستيريو ومسجلات راديو كاسيت. فكل ما يجدر بك فعله هو أن تختار الجهاز الذي يتضمن القدرة والميزات التي تحتاجها لتحقيق الاصوات المفضلة لديك

سوني
SONY®

* دولبي هي علامة تجارية مسجلة لمختبرات دولبي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام
١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي







في هذا العدد

الموضوع .... الصفحة
● الافتتاحية: من صدمة الحرب الى قلق اللاحرب ٤
● لمثل هذا فليعمل المخلصون ١٠
● الميزانية الجديدة بين العجز والدعم ١٢
● التنسيق والتعاون بين التربية والاعلام ١٤
● التسلل الصهيوني الى أفريقيا ١٦
● هل تصمد الأوبك؟! ٢٣
● المنبر: الفكر الاسلامي بين القديم والجديد. بقلم: د. حسن الترابي ٢٦
● محور الصمود والتصدي على الخارطة العربية ٣٢

التاريخ

الثلاثاء ٩ شعبان ١٤٠٢هـ ـ الموافق ١ يونيو ١٩٨٢م ـ العدد ٥٧٣ ـ السنة الثالثة عشرة ـ الثمن ٢٠٠ فلس

• • •

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت صندوق بريد ٤٨٥٠
هاتف ٥١٩٥٣٩ ٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٠٠ فلس ■ السعودية ٤ ريال ■ قطر ٤ ريال ■ الامارات ٤ درهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريال ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٣٠٠ مليم ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

٩٫٠٠٠ دينار قيمة الاشتراك لمدة سنة في الكويت
١٠٫٥٠٠ دينار قيمة الاشتراك لمدة سنة بالدول العربية
١٤٫٠٠٠ دينار قيمة الاشتراك لمدة سنة للدول الاجنبية أو ما يساوي ٦٥ دولار امريكيا.
○ الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات عشرون ديناراً كويتياً.

باختصار

تمحيص الأنظمة الحاكمة

هل خطر ببال بعض الأنظمة الحاكمة في المنطقة أن تسأل أنفسها: كيف أصبحت حال شعوبها المسلمة المقهورة، وهي تتأمل بعيون الحسرة والألم، سقوط العلاقات بين حكوماتها في مستنقع الخلافات الخطيرة؟ أم أن الشعب هو آخر ما تفكر فيه تلك الأنظمة، وآخر ما تحسب حساب مصالحه وأمنه؟! إن كان ذلك فظاهر الأمر أن الأنظمة المذكورة تغفل عن حقائق التاريخ، وتركن الى دكتاتورية السلطة، والقهر، والارهاب، وهي تظن أنها تستطيع أن تجعل من الشعب مجرد أداة لتنفيذ «نزواتها» السياسية، وأن هذا الوضع يمكن أن يدوم.

إن المعنى الرئيسي الذي تكشفه الخلافات المستعرة في هذه الأيام أن سياسة بعض الأنظمة الحاكمة في المنطقة لا تعبر عن مصالح الشعوب المسلمة، ولا عن إرادتها وأهدافها، وهذا في الحقيقة يفقد الأنظمة المشار إليها كل مسوغ يخولها قيادة هذه الشعوب، أو الائتمان على مصالحها وأمنها ومستقبلها.

وهكذا يمكن ـ في هذه المرحلة الحافلة بالبراكين الدموية ـ أن تمحص الشعوب المسلمة حقيقة كل نظام من أنظمة الحكم في المنطقة. فلا سواء أبداً بين الذين يسعون لاطفاء النار، وبين الذين يعملون على تسعيرها، مادام وقود تلك النار هو هذه الشعوب المقهورة.

الخليج

من صدمة الحرب إلى قلق اللاحرب

لا ريب في أن آخر ما وصلت اليه تطورات حرب الخليج تحملنا على الظن بأن وقف الحرب ربما كان أمراً وشيكاً، ولكن وقف الحرب ـ مع ذلك ـ قد لا يعني بالضرورة استقرار السلام، بل ربما كان الخليج معرضاً لرياح القلق: قلق اللا حرب.. في انتظار أن يستتب السلام.

والحقيقة أن احتمال وقف الحرب ليس مجرد أمل ترنو اليه شعوب المنطقة، ولكنه منبثق من ملابسات جديدة نشأت عن تطورات الصراع العسكري بين العراق وايران، فالوضع العسكري الجديد قد دفع الطرفين المتنازعين خطوة جديدة نحو المفاوضات، اذ إن بعض أسباب الخلاف حول المفاوضات قد زالت الآن او أزالتها تطورات الحرب، لاسيما ما يتعلق بالأسبقية أسبقية الانسحاب العراقي او بدء المفاوضات أولاً.

هنالك سبب آخر نعتقد أنه يسهم في وقف الحرب، ذلك هو التباين في مفهوم النصر بين الطرفين المتنازعين ـ خاصة في المراحل الأخيرة من الصراع ـ بحيث تخف حدة التناقض بين ارادتيهما: فعلى حين تعتقد ايران أن إحراز شبر من ارض هو ضرب من النصر، يعتقد العراق أن الحفاظ على القوى، ومنع ايران من احداث خسائر في جانبه.. هو ضرب من النصر ايضاً.

هذا التباين في مفاهيم النصر بين الطرفين انعكس على الأسلوب الذي استخدمه كل طرف في ساحة الصراع: فبينما اعتمدت ايران على زج القوى البشرية الكثيفة دون اعتداد بالخسائر، عمد العراق الى سلسلة من مناورات الانسحاب، للحيلولة دون تمكين ايران من وضع الجيش العراقي في معركة تصادمية.

****

بيد أن المشكلات التي يمكن أن تظهر نتيجة للتطورات الأخيرة للصراع تحول بيننا وبين الاغراق في التفاؤل بأن وقف الحرب أصبح وشيكاً. فمما يمكن أن يعرقل سبيل المفاوضات أن يعمد الطرفان المتنازعان – او أحدهما – الى اشتراط امور جديدة لاجراء المفاوضات. وهذا يعني في الحقيقة أن شكلا من أشكال الصراع قد يستمر ولو لمدة وجيزة، غير ان الفرق الجديد ههنا هو أن الصراع – إن استمر على شكل من الأشكال – فسوف يستمر في اطار الرغبة، من كلا الطرفين، في وضع حد نهائي له.

الخليج اذن مقبل على مرحلة من قلق اللاحرب، بعد أن تخطى – في أغلب الظن – صدمة الحرب.

****

ولكن.. كم تطول فترة القلق هذه؟ وهذا – في الواقع – سؤال أساسي، نظراً لما تنطوي عليه مرحلة (قلق اللاحرب) من مخاطر، يمكن أن تبرز آثارها في عرقلة المفاوضات بين الطرفين المتنازعين من جهة، وفي المضي في استنزاف طاقات الشعبين المسلمين وثروات المنطقة من جهة أخرى.

ففي مثل هذه المراحل تغدو الأجواء خصبة لتعكير الصفو، والاصطياد في المياه العكرة، واستغلال الأوضاع المتقلبة، ولهذا تصبح أعباء لجان الوساطات والمساعي الحميدة أثقل، ويفترض فيها أن تنشط بسرعة للقيام بدور كبير الفعالية، كي يتم تعزيز الرغبة لدى المتنازعين في وقف الحرب، ووضع حد نهائي للصراع بينهما، لكيلا يتمكن «شياطين الحرب» من القيام بدور معاكس لتلك المساعي، طلباً للثمار المحرمة التي استمرؤوا جنيها، من الصراع الدائر بين العراق وايران، طوال هذه الفترة المحزنة من تاريخ شعوب المنطقة.

****

المسؤولون عن مصالح شعوب المنطقة وأمنها مدعوون اليوم لحمل تبعة هذه المهمة الخطيرة، كي يجنبوا هذه الشعوب المخاطر التي قد تنجم عن امتداد فترة قلق اللاحرب، بعد أن صليت سنين طوالا بنار صدمة الحرب.

ندوة ثقافية




● يقيم مكتب التربية العربي لدول الخليج ندوة ثقافية موضوعها (ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟) في مدينة الرياض بين ٥/٢٩ و١٩٨٢/٦/١ ومن المؤمل أن تطرح الندوة للبحث والمناقشة تصورا عاما حول العلاقة بين التربية والاعلام في منطقة الخليج العربي. ويحضرها جمع من العاملين في الحقلين من منطقة الخليج، هذا ويشارك في الندوة من الكويت كل من السادة: عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت، ويوسف الحجي وزير الاوقاف السابق رئيس جمعية عبدالله النوري الخيرية، واسماعيل الشطي رئيس تحرير مجلة المجتمع.



مشكلة الاسكان في الكويت

● عقدت جمعية المهندسين الكويتية بالتعاون مع اللجنة المشرفة على دراسة أبعاد مشكلة الاسكان في دولة الكويت ندوة في مقرها ببنيد القار وكانت بعنوان (أبعاد مشكلة الاسكان في الكويت) وذلك في مساء يومي ٢٩ ـ ٣٠ مايو الجاري؟

وقد شارك في هذه الندوة نخبة من رجال الكويت من أهل الرأي والفكر والاقتصاد للاستفادة من خبراتهم وإستقراء وجهات نظرهم فيما توصلت اليه اللجنة من نتائج وتوصيات، قبل وضع تقريرها النهائي بشأن أبعاد مشكلة الاسكان في دولة الكويت.

ضروريات مطلوب تحقيقها في الاسواق

كثيراً مايتردد المواطنون وخاصة النساء على الأسواق، والملاحظ في الأسواق التجارية وخاصة في السالمية والفحيحيل وأسواق مدينة الكويت عدم وجود مصليات للنساء حيث أن كثيراً منهن يدركهن وقت الصلاة وهن يقمن بشراء أشيائهن مما قد يفوت وقت الصلاة عليهن كوقت صلاة المغرب أو صلاة العصر.

وكذلك يصادف النساء في الأسواق عدم وجود دورات المياه النظيفة الخاصة بالنساء الأمر الذي يسبب الاحراج لهن.

هذان الأمران يشكو منهما الكثير من المواطنات، فهل يبادر المسؤولون الى توفير مثل هذه الضروريات في الأسواق والاماكن العامة.

المهرجان السنوي للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع المملكة المتحدة وايرلنده

اقام طلبة الكويت في المملكة المتحدة وايرلندة مهرجانهم السنوي في الفترة مابين ٧ ـ ٨٢/٥/٩ تحت شعار «نحو مزيد من المكاسب الدستورية» وحضر المهرجان قرابة المائة والخمسين طالبا وطالبة تجمعوا في احد فنادق مدينة برمنجهام في الأراضي المتوسطة من الجزر البريطانية وقد بدا التوافد على مقر المهرجان قبل موعد الاستقبال بأربع ساعات والقى رئيس الفرع كلمة في افتتاح المهرجان اشاد فيها بموقف اعضاء مجلس الامة الكويتي الذين وقفوا ضد مبدأ التنقيح وخصوصا ان المشروع المطروح للتنقيح لم يكن بالمستوى المطلوب اذا أريد من الدستور أن يتوافق مع روحه التي وضع فيها وهي أن ينقح نحو مزيد من الحريات والمكاسب الشعبية، كما أوضح ان تاجيل مناقشة مشروع التنقيح لا يعني انتهاء دور المواطن فيما سمي حينها «معركة الدستور» ولكن على المواطن والطالب بوجه خاص أن يكثر الاتصال بنائبيه في المجلس و ينكرهم بدورهم التاريخي في تكريس المزيد من المكاسب الدستورية وتهيئتهم لشهر نوفمبر المقبل، وأوضح أن شعار هذا العام» نحو مزيد من المكاسب الدستورية» يرفعه الفرع بغية تحسيس الطالب الكويتي في الخارج بأهم أحداث وطنه وخصوصا موضوع الدستور.

وبعد أن تناول الجميع طعام العشاء القيت محاضرة عن تطور الحركة الطلابية الكويتية للمهندس وليد الوهيب نائب رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد، وفي اليوم الثاني كان اللقاء الصباحي عبارة عن حوار حول تنقيح الدستور الكويتي حيث أدار الحوار عضو الفرع ناصر الصانع، وقدم خلفية تاريخية عن الدستور الكويتي وكيفية وضعه ثم تطور الحياة الدستورية في الكويت مرورا

أليس أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن!

أثناء اعادة عرض المسلسل التلفزيوني درس خصوصي وأثناء الحوار الذي دار بين الممثل والممثلة لاختيار اسم لابنهما القادم



جانب من الحضور

بحل المجلس عام ٧٦ وتعطيل العمل ببعض مواد الدستور واحالة اختصاصات مجلس الامة الى مجلس الوزراء وتشكيل لجنة للنظر في تنقيح الدستور، وانتهاء بمشروع الحكومة الذي طرحته على المجلس في هذا العام، وقد طبع الفرع على نفقته نسخا من الدستور الكويتي لتوزيعها على طلبة الفرع.

بعدها تم افتتاح «المعرض الفني» حيث اشتمل على قسم مسابقة أحسن لقطة تصويرية وقسم مسابقة أحسن صورة كاريكاتيرية من انتاج الطلبة حيث اشترك عدد كبير من الطلبة في هذا المعرض وفي نفس الوقت تم افتتاح معرض الكتاب في مقر المهرجان وقد بيع فيه قرابة الخمسمائة كتاب وشريط وملصق.

اقيمت بعدها رحلة للعائلات الى احدى حدائق الحيوانات المفتوحة «سفاري» أما الشباب فقد قضوا فترة رياضة وسباحة تميزت بالاقبال الشديد والمنافسات المثيرة بين ممثلي تجمعات الطلبة في بريطانيا.

وفي المساء ألقى الاستاذ «اسماعيل الشطي» رئيس تحرير مجلة «المجتمع» محاضرة قيمة بعنوان «الصحوة الاسلامية ونظرة الغرب لها» حضرها سعادة سفير الكويت في المملكة المتحدة غازي الريس والاستاذ ابراهيم المهنا المستشار الثقافي والاستاذ يوسف شرورو من المكتب الثقافي في السفارة، بعدها اقيم الحفل الترفيهي الساهر حيث كان من الفقرات الترفيهية المميزة في المهرجان وتم خلاله سحب على تذكرة سفر للكويت لمن اجتازوا المسابقات الثقافية.

وفي صباح اليوم الثالث ألقى الشيخ أحمد القطان محاضرة ايمانية قيمة أشبعت حاجة الطلبة لمثل هذه المحاضرات التي يفتقدونها في الغربة، حين تذكرهم باليوم الآخر ولقاء الله وواجبهم في الحياة الدنيا.

تلى تلك انعقاد الجمعية العمومية العادية للفرع حيث قدم تقرير أدبي حافل بالنشاط والمنجزات المختلفة والتي أكد جمهور الجمعية العمومية على انها انجازات قفزت بالفرع الى مستوى راق من الطرح النقابي المطلبي وخصوصا فيما يتعلق في المشاكل التي تواجه طلبة الكويت هناك وبعد اقرار التقريرين الادبي والمالي جرت الانتخابات السنوية للفرع ولوفد الفرع للمؤتمر التاسع للاتحاد، وكانت النتائج على النحو التالي:

اعضاء الهيئة الادارية

مشعل المشعان ـ الاول مكرر
ناصر الصانع ـ الاول مكرر
عبدالرحمن العبيدلي ـ الثالث
بدر الناشي ـ الرابع
فضالة الفضالة ـ الخامس
عبدالكريم جمال ـ السادس
احمد الماجد ـ السابع
بدر عبدالرحمن ـ احتياط أول
يعقوب فهد ـ احتياط ثان

وفد المؤتمر

ناصر الصانع ـ الاول
عبدالرحمن العبيدلي ـ الثاني
مشعل المشعان ـ الثالث
بدر الناشي ـ الرابع
خليل مرزوق ـ الخامس
بدر عبدالرحمن ـ احتياط

وقد اجتمعت الهيئة الادارية ووزعت المناصب على النحو التالي:

١ ـ بدر الناشي ـ رئيسا
٢ ـ ناصر الصانع ـ نائبا للرئيس
٣ ـ مشعل المشعان ـ امينا للسر
٤ ـ عبدالرحمن العبيدلي ـ امينا للصندوق
٥ ـ عبدالكريم جمال ـ رئيسا للجنة الثقافية
٦ ـ فضالة الفضالة ـ رئيسا للجنة الاجتماعية
٧ ـ احمد الماجد ـ مديرا للمقر

وكانت ابرز المنجزات للهيئة الادارية السابقة في الجانب الثقافي اصدار رسالتين طلابيتين الاول بعنوان (الى ابني وابنتي) والثانية بعنوان (التكيف الاجتماعي للطالب الكويتي في المجتمعات الغربية)، ومحاضرات التوعية الوطنية التي عقدت في المدن المختلفة، أما في الجانب الاجتماعي فقد كانت ابرز المنجزات اقامة برنامج «ديوانية كويتية» المتنقل بين المدن التي يتواجد فيها طلبة الفرع، أما في جانب نشاط ربط الطالب بوطنه فقد كان توفير صحيفة كويتية يومية مجانا لكل طالب في مقر سكنه، أما في جانب الشؤون الطلابية فقد كان تشكيل لجان الشؤون الطلابية التخصصية، علاوة على المشروعات الأخرى كنادي الفيديو الكويتي ودليل الطالب الكويتي في المملكة المتحدة وايرلندة.

فاختار الزوج اسم عبد اللطيف، عبد المودود، عبد الموجود، وغيرها فغضبت الزوجة وقالت انني لا أحب هذه الاسماء ولا أطيقها وأنت تريد تعقيد الاطفال بهذه الاسماء!!؟

هذا الاستهزاء بالاسماء التي تحمل معنى العبودية لله عز وجل الاسماء التي ورد في مثلها قول النبي صلى الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن، نقول لهم ان هذا الاستهزاء يدل على أن صاحب النص، ومن تعاون معه في اعداد هذه التمثيلية، ومن أقرها، بعيدون كل البعد عن روح الاسلام ومفاهيم الايمان.

وهذا أمر جد خطير على الصعيد التربوي لاسيما للتلفزيون تأثيرا بالغا في أوساط عريضة من ابناء الأمة. واننا نجد من واجبنا أن نهيب بالمسؤولين عن البرامج في أجهزة الاعلام ان يتنبهوا لمثل هذه الهفوات، إن أردنا أن نسميها هفوات على أقل تقدير.

مجلس الأمة

• المجلس يقر تخفيض ميزانيتي «كونا» و«معهد الأبحاث العلمية».

• الدعوة الى تكويت وتعريب العاملين في «كونا» و«معهد الأبحاث».

جلسة السبت ٢٢/٥/٨٢م

• ميزانية وكالة الأنباء الكويتية «كونا»: ـ

أقر المجلس مشروع القانون بربط ميزانية وكالة الأنباء الكويتية «كونا» بعد أن أجرى تخفيضاً على الميزانية قدره (٤٤٧) ألف دينار، وقد قدرت إيرادات الوكالة بمبلغ (٣) ملايين و(٩٧) ألف دينار، وقدرت المصروفات بالمبلغ ذاته، وأقر المجلس الميزانية بأغلبية (٣٣) صوتاً بينما رفض (٣) نواب وامتنع عن التصويت نائب واحد.

وفي المناقشة التفصيلية للميزانية طالب معظم النواب المتحدثين بتكويت العاملين والمراسلين في الوكالة وتدريب الشباب الكويتي وتشجيع البعثات الدراسية للكويتيين، وأشار النائب محمد الرشيد على الوكالة باعتماد المراسلين الحربيين، وانتقد النائب مطلق الشليمي الوكالة بأنها تنقل الأخبار عن الوكالات الأخرى وأوصى بأن تكون هي مصدراً للأخبار، وطالب النائب عيسى الشاهين باشتراك عدد من الوكالات الأجنبية في وكالة الأنباء الكويتية من باب المعاملة بالمثل، كما طالب النائب بدر المضف باستقلالية وكالة الأنباء الكويتية وعدم تدخل وزارة الاعلام في مهمة الوكالة بنقل الأخبار، وأعلن جاسم الخرافي رئيس اللجنة المالية أن مسؤولي الوكالة قد أكدوا للجنة أنهم سيعزلون مراسلها الذي يعمل في الخارج وسبق إبعاده عن الكويت.

واشتملت توصيات اللجنة المالية المحالة للحكومة على أن تخضع ترقيات الموظفين في الوكالة طبقاً لقانون الخدمة المدنية وأن لا يتم شغل الوظائف الادارية فيها بغير الكويتيين ووضع نظام خاص بالمكاتب الخارجية وغيرها من التوصيات.



• عيسى الشاهين: شركة أميركية خدعت المعهد.



• جاسم الصقر: العلم لا وطن له.



• مطلق الشليمي: «كونا» تنقل أخبار الوكالات الأخرى.

• ميزانية معهد الكويت للأبحاث العلمية: ـ

وأقر المجلس كذلك ميزانية معهد الكويت للأبحاث العلمية بعد تخفيض كبير قدره مليونين و(٥١٢) ألفاً و(٦٠٠) دينار، وقد أقر الميزانية التي قدرت ايراداتها بمبلغ (١٤) مليوناً و(٤٩١) ألفاً و(٧٠٠) دينار والمصروفات بالمبلغ نفسه ـ (٢٦) عضواً وعارضها (٨) أعضاء وامتنع واحد عن التصويت.

وأوضح رئيس اللجنة المالية جاسم الخرافي أن تخفيض ميزانية المعهد جاء بسبب الوضع الاقتصادي الوطني وفي ظل توجه الدولة الى سياسة ترشيد الاستهلاك.

وجاءت توصيات اللجنة داعية الى تكويت وتعريب الباحثين والعاملين بالمعهد وتقليص عدد الأجانب في فترة أقصاها ثلاث سنوات، وكذلك استبدال سكرتيرات عربيات بالسكرتيرات الأجنبيات وتشكيل لجنة محايدة من خارج المعهد لتقييم مشاريع المعهد وإعادة توجيه نشاطه.

وقد دار نقاش طويل بين النواب حول أعمال المعهد وتوصيات اللجنة حيث انتقد النائب جاسم الصقر التوصية بتقليص عدد الأجانب وقال: إنه يخشى نغمة «التكويت والتعريب» بالبحث العلمي فالعلم لا وطن له وكذلك دعا النواب الى تشجيع الكويتيين وزيادة عددهم في معهد الأبحاث وأشار بعضهم الى استقالات الكويتيين وأسبابها فرد مدير المعهد د. عدنان شهاب الدين أنه منذ إنشاء المعهد عام ١٩٦٩م بلغت الاستقالات (٥٧) وأنه مازال هناك أكثر من (٢٠٠) كويتي بالمعهد.

وذكر النائب عيسى الشاهين أن إحدى الشركات الأميركية خدعت المعهد في أحد مشروعاته إدارة الشعبية، وكان هناك تأييد واسع من النواب لتوصية اللجنة لتعريب السكرتيرات.



● مبارك الدبوس: أين العقوبات في القانون؟



● جاسم العون: لابد من توفير ضمانات الاستثمارات في أميركا وأوربا.

● المجلس يقر سبع مواد من مشروع انشاء هيئة عامة للاستثمارات.

● النواب يشيدون بانشاء هيئة الاستثمارات وموافقة الحكومة عليها..

جلسة الثلاثاء ٨٢/٥/٢٥م

● مشروع الهيئة العامة للاستثمار:ـ

أنهى مجلس الأمة مناقشة (٨) مواد من مشروع قانون بانشاء هيئة عامة لاستثمار احتياطيات الدولة النقدية، وقد أقر (٧) مواد من المشروع وهو مقدم من النواب: أحمد السعدون، جاسم الصقر، مشاري العنجري، محمد المرشد، أحمد الطخيم، وقد أشاد معظم النواب بمقدمي القانون وشكروا الحكومة التي أبدت الموافقة المبدئية على إنشاء هيئة الاستثمار ووصف النائب عدنان عبدالصمد انشاء الهيئة إذا ما تمت الموافقة عليه أنه من أهم انجازات المجلس التي تحافظ على احتياطي الأجيال المقبلة.

وقال النائب جاسم الصقر إن هذا القانون هو مطلب قديم حيث طالب في مجلس الأمة عام ١٩٧٥م بانشاء هيئة للاستثمار واقتطاع جزء من المدخرات للأجيال المقبلة، وتساءل النائب جاسم العون عن الضمانات التي وضعها المسؤولون عن هذه الاستثمارات وأشار الى حادثة تجميد الاستثمارات الايرانية لعلها تكون درساً للمستثمرين في إدارة الاستثمارات في أميركا وأوربا.

وفي رد وزير المالية عبداللطيف الحمد على النائب صرخوه قال أنه لا توجد ورطة اقتصادية في الكويت وأنه لا يجب ربط وضع السوق النفطية العالمية بسياسة الاستثمارات.

وحذر النائب خالد الجميعان من التركيز على الاستثمار في الولايات المتحدة وطالب بالتوسع في استثمار الأموال لدى الدول العربية والاسلامية.

وفي المناقشة التفصيلية لمواد المشروع رفض المجلس اقتراحين من النائب مشاري العنجري بتعديل المادة الثالثة والمادة السابعة، وطالب النائب مبارك الدبوس بايجاد عقوبات في القانون للحفاظ على سريعة المعلومات واختلف وزير العدل سلمان الدعيج مع النواب على المادة الثامنة فأعلن الرئيس محمد العدساني رفع الجلسة.

● تعقيبات النواب:ـ

عقب النائب جاسم الخرافي على جواب وزير الداخلية عن سؤاله بشأن المعابد غير الاسلامية وغير المرخصة في الكويت فأشار الى أن هناك (٣) معابد فقط مرخصة، وطالب بتطبيق القانون وإزالة أي دار للعبادة غير مرخصة وعقب النائب مبارك الفحماء على جواب وزير التربية على سؤاله بشأن الحراس في وزارة التربية، كما عقب النائب بدر المضف على جواب وزير التجارة عن الاتهامات التي حصلت بين رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية ومدير شركة التموين في مطلع هذا العام، فطالب باتخاذ الاجراءات اللازمة بحق شركة التموين التي تصل منها السلع الى الجمعيات التعاونية ناقصة الوزن، وعقب النائب خالد السلطان على وزير التربية عن موظفي الجامعة وتحدث عن مرتباتهم العالية، واكتفى النائب صالح الفضالة بجواب وزير التربية عن سؤاله بشأن المعهد الديني، واستعجل النائب مبارك الدبوس وزير الصحة بانشاء مستوصف في منطقة «المنقف» في معرض تعقيبه على جواب الوزير حول الأسباب التي أعاقت انشاء المستوصف.

وأخيراً عقب النائب محمد المرشد على جواب وزير الداخلية بشأن المقيمين في الكويت وطالب بوضع الحل المناسب والسليم لمشكلة المقيمين في الكويت.

لمثل هذا يعمل المخلصون

ذكرت الصحف الكويتية الصادرة في ١٩٨٢/٥/٢٨م أن خمسة نواب من أعضاء مجلس الأمة الكويتي تقدموا بمشروع قانون يهدف الى انشاء هيئة عامة للدعوة الاسلامية تتولى الدعوة الى الاسلام خارج نطاق الكويت ويعطى حق الاشراف على الهيئة بعد انشائها لوزارة الأوقاف والشئون الاسلامية وهؤلاء النواب الخمسة هم: عيسى ماجد الشاهين، خالد السلطان، حمود الرومي، صالح الفضالة، جاسم العون، وفيما يلي مواد المشروع المقدم:

● مادة أولى:

تنشا هيئة عامة ذات شخصية معنوية مستقلة تسمى «الهيئة العامة للدعوة الاسلامية» تخضع لاشراف وزير الأوقاف والشئون الاسلامية.

● مادة ثانية:

تتولى تلك الهيئة، خارج النطاق الجغرافي لدولة الكويت ممارسة الاختصاصات التالية:
- الدعوة الى الاسلام وحض غير المسلمين على اعتناقه بالوسائل المناسبة لذلك.
- اقرار وتنفيذ الخطط والمشروعات التي تهدف الى التعريف بالاسلام ونشر تعاليمه والرد على خصومه.
- تقديم العون للمسلمين من خلال المشاريع المتنوعة في مجالات اقامة وتهيئة دور العبادة الاسلامية واقامة المدارس والمستشفيات ورعاية الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
- توفير الوسائل المناسبة لنشر العقيدة الاسلامية الصحيحة خاصة لدى المسلمين الذين تتطلب أوضاعهم لذلك.
- تقديم العون المادي لمن يحتاج من المسلمين، خاصة في حالة التعرض لكوارث أو عدوان أو اضطهاد.
- تقديم اوجه العون والرعاية المناسبين للأقليات الاسلامية.
- مواجهة حملات التبشير التي قد تتعرض لها بعض الجماعات الاسلامية.
- اجراء الدراسات والبحوث التي تستهدف تشجيع الاستثمارات الكويتية في المجتمعات والتجمعات الاسلامية للعمل على تنمية اقتصادياتها، وتقديم التوصيات المناسبة بذلك للجهات المعنية في الدولة.
- التنسيق بين اجهزة الدولة العاملة في هذا المجال.

● مادة ثالثة:

يكون للهيئة مجلس ادارة برئاسة وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية وعضوية كل من:
- مدير عام الهيئة
- ممثلون، بدرجة وكيل وزارة مساعد على الأقل لكل من: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، وزارة التربية، وزارة الصحة العامة.

ويصدر بتعيينهم بناء على ترشيح الجهات التي يمثلونها وعرض وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية قرار من مجلس الوزراء لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مالم يفقدوا صفاتهم قبل ذلك.
- أربعة من ذوي الخبرة والكفاءة من المهتمين بشؤون الدعوة الاسلامية ممن لا يتولون أي وظيفة عامة يصدر بتعيينهم قرار من مجلس الوزراء بناء على ترشيح وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمدتين مماثلتين.

ويختار مجلس الادارة من بين أعضائه نائبا للرئيس.
ولمجلس الادارة أن يدعو لحضور جلساته من يراه من المختصين دون أن يكون له صوت معدود.

● مادة رابعة:

يختص مجلس الادارة باقرار السياسة العامة للهيئة والاشراف على تنفيذها وله على الأخص:
- اقرار خطط العمل والمشروعات التي تتضمنها هذه الخطط.
- النظر في مشروع الميزانية والحساب الختامي واقرارها قبل تقديمها للجهات المختصة.
- الموافقة على التقرير السنوي العام عن أعمال الهيئة.
- اقتراح القوانين واللوائح والقرارات المتعلقة بمجالات عمل الهيئة وابداء الراي فيما يقترح من مشروعات تقدم في هذا الشأن.

- اقرار نظم وقواعد قبول الهبات والتبرعات.
- اقرار فتح مكاتب وفروع للهيئة في الخارج.
- تنظيم عمل مجلس الادارة من حيث مدة العضوية فيه وحالات سقوطها ونظام العمل به واجراءات ومواعيد اجتماعاته والأغلبية اللازمة لصحة انعقاده ولاصدار قراراته والأحكام المتعلقة بنفاذ هذه القرارات.

- اقرار تنظيمات الهيئة ونظمها المالية والادارية.
- وضع لائحة لشؤون العاملين في الهيئة تحدد امورهم الوظيفية بما في ذلك مرتباتهم وعلاواتهم وترقياتهم ومكافاتهم وتأديبهم.
- أي امور أخرى يرى رئيس المجلس أو مدير الهيئة عرضها.

● مادة خامسة:

يتولى ادارة الهيئة مدير عام ويجوز أن يكون له نائب أو أكثر، ويصدر بتعيينهم وتحديد مخصصاتهم مرسوم بناء على عرض وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية.

- ويختار الوزير المشار اليه في حالة غياب المدير احد نوابه ليحل محله في ممارسة سلطاته.

● مادة سادسة:

يمثل الهيئة في علاقاتها بالغير وأمام القضاء مديرها العام، ويكون لمن يوكلهم من موظفي الهيئة أو غيرهم حق المرافعة عنها امام المحاكم.

● مادة سابعة:

يكون للهيئة مركز رئيسي في الكويت، ويجوز لها أن تنشىء فروع أو مكاتب لها في الخارج.

● مادة ثامنة:

يكون للهيئة ميزانية عامة ملحقة، وتبدأ السنة المالية للهيئة مع بداية السنة المالية للدولة وتنتهي معها ويستثنى من ذلك السنة المالية الأول فتبدأ من تاريخ العمل بهذا القانون وتنتهي مع نهاية السنة المالية للدولة في نفس العام المالي.

● مادة تاسعة:

تتكون الموارد المالية للهيئة مما يخصص لها في ميزانية الدولة سنويا، ومما تتلقاه من هبات وتبرعات.

● مادة عاشرة:

لا تخضع أعمال الهيئة ولا تصرفاتها المالية لاحكام قانون المناقصات العامة ولا للرقابة المسبقة لديوان المحاسبة.

ان إنشاء مثل هذه الهيئة في الوقت الحاضر يعتبر ضرورة لا بد منها لخير الاسلام والمسلمين لا سيما أن جميع أصحاب المبادىء شرقية كانت أو غربية يكرسون للدعوة الى مبادئهم جيوشا من العاملين ويرصدون لها إمكانيات هائلة.

والاسلام هو شرع الله الحنيف الذي فيه نجاة البشرية مما أصابها من فساد خلقي وجري وراء المادة ونبذ لقيم السماء .. فحري بنا أن نضع كل الامكانيات المادية والبشرية في سبيل الدعوة الى الله في شتى أرجاء العالم. هذا المشروع الخير يأتي في وقت يمر فيه العالم الاسلامي بصحوة اسلامية متمثلة في عودة المسلمين الى شريعتهم بعد أن باعدت بينهم وبينها المبادىء المستوردة. إن من واجب الحكومات الاسلامية أن تدعم تطلعات الشعوب المسلمة بكل امكانياتها في رغبتها الجادة للعودة لشرع الله.

والمجتمع لا يسعها إلا أن تتوجه بالشكر الجزيل للاخوة النواب الذي وضعوا هذا المشروع العظيم داعين الله أن يثبتهم على أعمالهم الخيرة وكلنا أمل ورجاء أن يلقى هذا المشروع الموافقة من الاخوة أعضاء مجلس الأمة جميعا لينالوا مع اخوانهم الذين قدموا المشروع الثواب العظيم.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

الميزانية الجديدة

بين العجز والدعم

إذا كان من حق الميزانية الجديدة أن تعاني من العجز، فلا بد أن يكون من حق الحكومة أن تسعى لنصب هدف جديد هو ترشيد الانفاق. هذا المنطق يبدو في ظاهره معقولا للوهلة الأول، بيد أن نظرة فاحصة في مشروع الميزانية العامة التي اعتمدها مجلس الوزراء الكويتي للسنة المالية ٨٣/٨٢ تجعل سياسة ترشيد الانفاق مثيرة لكثير من التساؤلات في ذهن المواطن.

هموم المواطن:

فالمواطن يفكر بأن فتح باب التقشف الاقتصادي قد ينتهي بوقوعه تحت وطأة بعض الضغوط الاقتصادية، ذلك بأن سياسة ترشيد الانفاق بدأت بزيادة أسعار المحروقات، ورفع الدعم الحكومي عنها، مما انعكست أثاره على كثير من السلع، ولكن الذي يدفع المواطن الى القلق هو أنه يسأل: الى أين يمكن أن تمضي بنا سياسة ترشيد الانفاق، أو بعبارة أخرى: ماهو الحد الذي يستطيع احتماله في المراحل المقبلة لتطبيق سياسة ترشيد الانفاق؟ وللمواطن ــ في قلقه هذا ــ كثير من المسوغات: فهو يسمع أن الحكومة تفكر في زيادة الضرائب على السيارات بنسبة قد تصل حتى ٣٠٪ كما ذكرت جريدة الرأي العام الكويتية، وأن الحكومة تفكر أيضاً بزيادة أسعار الكهرباء والمواصلات السلكية واللاسلكية، وإزاء هذا كله، لانستطيع أن نمنع المواطن من أن يتوقع أن تكون هنالك «أفكار» أخرى قد تظهر في مستقبل الأيام، ولا نستطيع أيضاً أن نقنعه بألا يقلق.

الميزانية بين العجز والدعم:

ولنعد إلى النظر في الميزانية الجديدة: إنها تعاني من عجز قدره (٩ر٣١٢) مليون دينار، وهو العجز الذي اتخذت سياسة ترشيد الانفاق من أجل سده.

والذي يلفت نظر المواطن حين يتأمل مشروع الميزانية الجديدة هو الباب الخامس الذي رصد له /١٣٣٥/ مليون دولار بنسبة /٤٢ر١/ بالمئة من الميزانية. ومخصصات هذا الباب تشمل «الالتزامات القومية والدعم، ومخصصات الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، والاعتمادات المخصصة للجيش والنواحي العسكرية».

والمواطن الكويتي يعرف أن ميزانية الجيش والنواحي العسكرية لم تبلغ في السنوات المالية السابقة ربع مخصصات الباب الخامس فيبقى إذن من مخصصات الباب الخامس حوالي /١٠٠٠/ مليون دولار ــ أي ما يقرب من ثلث الميزانية الجديدة ــ يتم إنفاقه «للدعم» الخارجي.

وهكذا ــ بصورة تلقائية ــ يندفع المواطن مع توجساته الناشئة عن مستقبل سياسة «ترشيد الانفاق».. يندفع إلى إعادة النظر في مسألة الدعم، ومدى ما يحققه من أهداف التزمت الكويت بتقديم الدعم من أجل تحقيقها. ويزيد في الاشكالات التي تثقل رأس المواطن أنه لا يكاد يلاحظ مردوداً حقيقياً يخدم مصالح الوطن ومصالح المسلمين مقابل الدعم الذي تقوم الحكومة بتقديمه، لا سيما في غمرة الظروف السياسية العسيرة التي تجتاح المنطقة. ولا ريب في أن الجميع لاحظوا كيف أبدى الشعب تأييده للقرار الذي اتخذه مجلس الأمة الكويتي بقطع الدعم عن أحد الانظمة العربية الذي ثبت أنه يستخدم الدعم ضد الشعب المسلم في البلد الذي يحكمه، وضد المصالح العربية الاسلامية بصورة عامة.

أو ليس من حق المواطن إذن أن يتساءل: إذا كان الدعم لا يحقق غايته المرجوة، فلماذا تتحمل الميزانية أعباء العجز، و يتحمل المواطن بالتالي ما ترتب على ذلك العجز؟ وبخاصة أن العجز لا يعدو مقدار ثلث مخصصات الدعم.

وعلى ذلك ألا يمكن أن نستنتج من **تساؤلات المواطن تلك شيئاً نجد من واجبنا أن نطالب به الحكومة التي اعتمدت مشروع الميزانية الجديدة؟**

معادلة الصفر:

بقيت مسألة أخرى لم يقتنع المواطن بجدواها وهي تتعلق بموضوع الميزانية وسياسة ترشيد الانفاق أيضاً فقد لوحظ أن الحكومة كانت قد أحجمت عن الموافقة على مشروع زيادة الرواتب منذ مدة، ثم لوحظ أيضاً أنها وافقت من بعد، حين قامت بزيادة أسعار المحروقات ورفع الدعم الحكومي عنها، ولا ريب في أن المواطن لا يمكنه الاقتناع بجدوى المعادلة التالية: س ــ س ٠٠ (!).



قرارات مجلس المجمع الفقهي الاسلامي

عقد مجلس المجمع الفقهي الاسلامي دورته الخامسة في مقر الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في الفترة بين ٨ ـ ١٤٠٢/٤/١٦هـ بحضور العديد من علماء الشريعة الاسلامية في العالم الاسلامي وقد أصدر المجلس المقررات التالية:

١ ـ قرار حول: وضع اليد على التوراة أو الانجيل أو كليهما حين اداء اليمين أمام القضاء.

٢ ـ قرار حول: حكم الاحرام من جدة للواردين اليها من غير أهلها.

٣ ـ قرار حول: اوقات الصلوات والصيام في البلاد ذات خطوط العرض العالية الدرجات.

٤ ـ قرار حول: موضوع التلقيح الاصطناعي وأطفال الانابيب.

٥ ـ قرار حول: خطبة الجمعة والعيدين بغير العربية في غير البلاد العربية، واستخدام مكبر الصوت فيها.

٦ ـ قرار حول: العملة الورقية.

٧ ـ قرار حول: الظروف الطارئة وتأثيرها في الحقوق والالتزامات العقدية.

الى دعاة الاختلاط؟

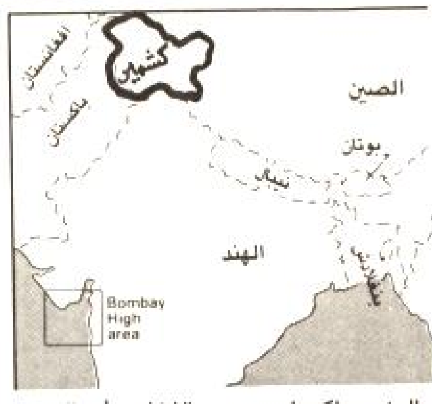
ذكرت جريدة (تريدر) TRADER الانكليزية التي تصدر في نوتنجهام جدولا احصائيا يبين ارتفاع نسبة الوفيات بين الفتيات نتيجة الاتصال غير الشرعي بين الشباب والشابات مما يسبب لهن الاصابة بالسرطان التوسعي وقد ذكرت الاحصائية ايضا بأن «٢٢٠٠» امرأة بريطانية تموت سنويا نتيجة سرطان عنق الرحم الناتج بدوره عن الاتصال غير الشرعي.

هذا الكلام نورده ليكون بمثابة رد على دعاة الاختلاط ودعاة التفسخ والانحلال من المضللين أو الدخلاء على مجتمعنا الاسلامي.

بيان اتحاد الطلبة المسلمين في ايطاليا

أصدر اتحاد الطلبة المسلمين في ايطاليا بيانا في الذكرى المشئومة لتقسيم الوطن العزيز مهبط الديانات ومبعث الرسل وأرض المقدسات وقد ذكر البيان أن العدو الصهيوني الذي يستهدف عقيدة هذه الأمة ومقدساتها الاسلامية لا يمكن طرده الا بالتحصن المنيع بالعقيدة الاسلامية التي هي منطلق أهلنا في داخل الأرض المحتلة. وأن الاعلام العربي والاسلامي مدعو للمشاركة في قضيته المصيرية والوقوف مع أهلنا الصامدين الذين يواجهون رصاص وقنابل العدو بالصدور المجردة الا من العزة والايمان وان كافة القوى مدعوة اليوم للوقوف صفا واحدا لدعم صمود ابطال المسجد الاقصى وان التربية الاسلامية هي الكفيل لتحرير الأرض وعودة الحق المغتصب.

موقف الندوة الكشميرية للشباب الاسلامي من قضية كشمير



أعلنت المنظمة الممثلة للشباب المسلم في كشمير وهي «الندوة الكشميرية للشباب الاسلامي» عن موقفها من قضية اقليم كشمير المسلم:

فقالت بأنها ترى أن الحل المقبول والدائم لقضية كشمير هو إعطاء الشعب الكشميري حقه الأساسي في تقرير مصيره وفقا لقرارات منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها. وهي تعلن بوضوح بأنه لن يقبل أي اقتراح أو حل لا يستشار فيه الشعب الكشميري وأنهم سيستمرون في كفاحهم ونضالهم لتحقيق غايتهم المنشودة طبقاً للقرار الذي اتخذ في ١٩ يوليو ١٩٤٧ من قبل مؤتمر عموم مسلمي جامو وكشمير.

بينما تستنكر الندوة عملية الابادة الجماعية التي تمارسها الحكومة الهندية ضد المسلمين في الهند، وكذلك الأعمال العسكرية المستمرة في كشمير ضد المواطنين المسلمين.

وتؤكد الندوة تأييدها التام للمجاهدين الكشميريين وتظهر قلقها الشديد على البيانات التي صدرت عن انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند، وقيام الهند بحشد قواتها العسكرية على خط وقف اطلاق النار في كشمير.

وتكرر الندوة وجهة نظرها الثابتة أنه بدون الحل الدائم لهذه القضية فان جميع محاولات التقارب او احلال السلام بين الهند وباكستان ستبوء بالفشل، وأن السلام يمكن تحققه فقط عند تنفيذ قرارات مجلس الامن في هذا الصدد.

وكان مجلس الأمن قد اقترح اجراء استفتاء عام لشعب كشمير، وقد وافقت الهند على اجراء هذا الاستفتاء ولكنها ظلت تماطل في ذلك سنة بعد سنة. وفي النهاية رفضت اجراء ذلك الاستفتاء وهي بذلك قد أخلت بالمواثيق الدولية، ومذ ذلك الحين وهي تسيطر على اقليم كشمير بالقوة العسكرية.

وأعربت الندوة عن شكرها وتقديرها لرابطة العالم الاسلامي لاهتمامها بمشاكل المسلمين في الهند وكشمير وتأييدها المعنوي في القضية الكشميرية، وهي تناشد جميع المسلمين في العالم أن يضعوا في الاعتبار المقترحات التي قدمتها الرابطة في اجتماعها.

نقلا عن رسالة (زاهد أمين كاشف) من الرياض بتصرف

التنسيق والتعاون بين التربية والاعلام

• (ندوة التربية والاعلام) تهدف الى ايجاد التنسيق والانسجام والتعاون بينهما .

• يلعب التلفزيون دوراً خطيراً في تشكيل الرأي العام، والتوجيه الثقافي وخاصة على مستوى الأطفال.

• هذه الندوة خطوة على الطريق الصحيحة في خدمة الاعلام والتربية معاً.

• لا بد من وضع امكانيات الاعلام المتوفرة في خدمة العملية التربوية.

• يسعى مكتب التربية العربي لدول الخليج لاقامة ندوة حول (ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟) في مدينة الرياض بين ٢٩/٥/ و١/٦/٨٢ وستطرح الندوة تصوراً للبحث والمناقشة حول العلاقة بين التربية والاعلام في منطقة الخليج العربي خاصة. كما أن موضوعة العنوان تثير لدينا بعض الأفكار حول دور كل منهما وسنعرض لها خلال المقالة.

وتطمح الندوة الى ايجاد التفاعل العلمي البناء بين العمليتين التربوية والاعلامية لتحقيق التصدي والوقوف أمام عمليات الاعلام المضادة لقيم المجتمع الخليجي وتراثه وأهدافه ومصلحته! ولتحقيق الارتفاع بكل من العمليتين الى مستوى مسؤولياتهما في المجتمع. وتحديد دور كل منهما لايجاد قواعد عامة للتنسيق والتعاون والتكامل فيما بينهما لمصلحة الفرد والمجتمع معاً في منطقة الخليج العربي.

الاعلام في وسائله وأهدافه:

• تعتمد العملية الاعلامية للاتصال بالجماهير وسائل أساسية ثلاثاً هي الصحيفة والاذاعة والتلفزيون التي تغطي

الكلمة مقروءة ومسموعة ومرئية، وهذه الوسائل جميعاً محكومة بأهداف النظام القائم وبمالك الوسيلة نفسها، فأهداف الاعلام الشيوعي تختلف اختلافاً واضحاً عن أهدافه في العالم الحر أو العالم النامي، وكما هو معروف فان الاعلام محكوم بأربعة نظريات هي النظرية التسلطية وهدفها حماية سياسة النظام القائم وخدمة الدولة، والنظرية السوفيتية الشمولية وهدفها دعم النظام الشيوعي ودكتاتورية الحزب واستمرار النظام الاشتراكي، ونظرية الحرية، وغايتها الاعلام والترفيه والربح إضافة الى المساعدة على كشف بعض الحقائق ومراقبة أعمال الحكومة. والنظرية الرابعة هي المسؤولية الاجتماعية. وغرضها الأساسي هو رفع التصادم الى مستوى المناقشة إضافة الى الاعلام والترفيه والربح.

ونرى أن أغلب الصحافة في منطقة الخليج تنطوي تحت هذه النظرية الأخيرة، أما الاذاعة والتلفزيون فهما من ملكية الدولة بلا شك. وكلها تسعى الى أهداف عامة تتمثل في تقديم تقرير شامل لأحداث اليوم. وفي نشر النقد البناء والآراء المعبرة عن الجماعات المختلفة والتعليق على الأحداث الهامة. وفي إتاحة الفرصة للمواطنين للاطلاع على المعلومات العامة ـ وتبقى هناك فروق فردية بين مختلف هذه الوسائل تابعة بالدرجة الأولى لأهداف مالك الوسيلة واتجاهاته.

التربية: أهدافا ووسائل:

على المستوى الثاني، للتربية أهدافها ووسائلها أيضاً، وهي تختلف حتماً باختلاف المجتمعات ولكنها تتفق جميعاً في كسب القوى والمهارات والوسائل التي تعين على القيام بعمليات الانتاج ورعاية الأسرة وحمايتها وإنمائها وصولا الى حماية المجتمع كله. وتقوم العملية التربوية بالدرجة الأولى على الاتصال الذي يؤمنه المعلم في مكان خاص هو المدرسة غالباً، وهكذا نرى أن عمل المعلم وأهداف التربية هما رسالة اجتماعية لانهما بالضرورة نابعان من سياسة المجتمع العامة الذي يهدف الى خمسة أهداف أساسية لا بد منها:

١ ـ الايمان بالله، والتمسك بالوطن.

٢ ـ رفع مستوى المعيشة لجميع الأفراد.

٣ ـ نشر العدالة الاجتماعية باتاحة الفرص المتكافئة للافراد في الحقوق والواجبات.

٤ ـ تحقيق الحرية السياسية، وقد يعبر عنها بالديمقراطية وهي باختصار تمكين كل فرد من إبداء رأيه في حرية وصراحة فيما يجري حوله.

٥ ـ الشعور بالأمن والطمأنينة وهو هدف الأهداف جميعاً ونتيجة لها. وأهداف التربية في منطقة الخليج لا تخرج عن هذه الأهداف العامة ويبقى علينا أن نعرف: هل هناك انسجام وتكامل بين العمليتين التربوية والاعلامية أم هناك تنافر وتضاد؟

وهل يسهم الاعلام في خدمة أهداف التربية، لنصل الى التساؤل الرئيسي وهو: ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟!

انسجام أم تنافر؟!

لا شك أن وسائل الاتصال قد تطورت تطوراً هائلا بدخول التلفزيون بعد الاذاعة في عملية الاعلام ولا شك أن للصورة سحرها وتأثيرها الفاعلين في النفوس. ومن هنا تبرز خطورة الكلمة المرئية، ويبدو لنا أن هناك شبه انقطاع بين الجهتين، فأغلب البرامج في التلفزيون متجهة الى الترويح والتسلية والتثقيف العام، والبرامج التعليمية محدودة جداً، وإذا جاءت فانها تجيء من خارج المنهاج المدرسي وأحياناً يطيب لبعض المحطات وهي حكومية أن تقدم دروساً منهجية نموذجية في التلفزيون ويقوم بها مدرسون أكفياء ولكنها لا تستمر للأسف إلا قليلا وفي فترات الامتحان أحياناً وكذلك الأمر في الاذاعة.

وبالنسبة للصحافة فهي بعيدة كل البعد عن هموم التربية ومنفصلة غالباً عن معاناة الطالب والمدرس معاً. ربما نشرت أو عالجت مشكلات اجتماعية للطالب أو المدرس ولكنها لم تسهم في عملية التربية نفسها، بنشر دروس منهجية أو شرحها أو إجابات عنها .. الخ.

قضايا أخرى

إن المسألة التربوية في الاعلام الخليجي تجر وراءها تساؤلات حول قضايا أخرى مثل: الثقافة العصرية عامة والخليجية خاصة والثقافة العالمية بوجهيها النافع والضار ومستوى اللغة العربية في وسائل الاعلام وبرامج الأطفال والمعوقين ومسألة الرياضة والشباب والبرامج الدينية ومدى تأثير القيم الاسلامية على البرامج الموجهة للأسرة.

وهكذا نرى أن المسألة بالغة التعقيد والتشابك. وإن ندوة مثل هذه، ضرورية لبحث القضايا المثارفيها، خاصة إذا حفلت بالمختصين من الباحثين الجادين المخلصين على مستوى المنطقة بل حتى على المستوى العربي عموماً.

مقترحات

وإذا كان لنا مجال للاجابة عن سؤال العنوان فاننا نقترح على الاعلاميين:

١ ـ التخطيط المشترك مع الجهات التربوية لوضع أسس وأهداف مشتركة تخدم العملية التربوية خاصة والثقافة عامة.

٢ ـ الاستعانة بأهل الاختصاص لوضع برامج تربوية مفيدة تأخذ من المنهج وتزيد عليه في الوسيلة والفائدة.

٣ ـ الاكثار من البرامج التثقيفية العامة لتكون سنداً ودعماً للمنهج التربوي نفسه.

٤ ـ العناية الزائدة بالبرامج الموجهة الى الأطفال والمعوقين من حيث المضمون والشكل.

٥ ـ التركيز الشديد على خدمة العربية الفصحى والعناية بها للوصول الى جعلها اللغة المحكية بصورة ميسرة سهلة.

٦ ـ إقامة التوازن المعقول بين برامج التثقيف وبرامج الترفيه.

● إننا إذ نحيي هذه الندوة الرائدة نتمنى لها التوفيق في مجالها الذي اختارته، وهو مجال عظيم الخطر يحوي الفائدة والمتعة معاً. وبانتظار مقرراتها ونتائج اجتماعاتها نأمل لها التوفيق في خدمة المنطقة وأبنائها وثقافتها وقيمها.



البداية اليهودية في افريقيا:

تتميز علاقة الدولة اليهودية بافريقيا بنوع غريب من الأخطبوطية المتغلغلة التي تنتهج سياسة عجيبة مداهنة تشبه لعبة جذب الحبل ومده وفق طريقة يهودية متفننة، وعلى أساس من هذه السياسة كانت الدولة اليهودية بالنسبة للدول العربية ـ وللأسف ـ هي السباقة في اختراق القارة السوداء البكر والتسلل الى أعماقها وبالتالي كسب ودها منذ لحظات الاستقلال الأولى لبعض دول القارة على طريقة تحين الفرص. فلقد خرجت دول أفريقيا من تحت السيطرة الاستعمارية منهكة القوى واقتصاد مخرب يدفعها للبحث وبحاجة ماسة عن الخبرات الفنية والعسكرية والمساعدات في كل النواحي وذلك بهدف بناء الدولة الحديثة .. هنالك سارعت الدولة اليهودية لحقن تلك الدول بأيديولوجيتها ومعتقداتها وذلك على هيئة إقامة:

١ ـ علاقات ديبلوماسية ـ سياسية مع البلدان الافريقية المستقلة.

٢ ـ مشاريع اقتصادية ـ تنموية وفتح الاستثمارات المتنوعة التي يبتسم لها الأفارقة وهم يحلمون بحظ سعيد..

٣ ـ بنوك اسرائيلية خاصة لتقديم المساعدات الاقتصادية والقروض ذات الاجل البعيد.



• شارون .. زيارة سرية خاصة



• موبوتو .. ربيب الصهيونية في افريقيا



أنور السادات ... كامب ديفيد ممر اسرائيلي الى افريقيا

■ العلاقة اليهودية ـ الافريقية تميزت بالاخطبوطية السياسية والانتهازية الدولية.

■ العالم الغربي سهل لاسرائيل عوامل الدخول الى قلب القارة السوداء.

■ العرب لم يتمكنوا من الاتفاق مع الأفارقة على صيغة واضحة على الرغم من أن المفاوضات استمرت ٤ سنوات.

وكانت اسرائيل من أجل تحرير سياستها تستعين بالمال الامريكي لدعم تلك الدول ظاهريا بدعوى المساعدات الفنية والعسكرية والثقافية. ولم تنس الحكومة اليهودية منذ الخمسينات أن تحشد لذلك الخبراء والفنيين .. حيث اعتمدت سياسة (الابهار) الذي يأخذ بالألباب البسيطة. ثم كان لها ماأرادت ... وتغلغلت في القارة كما يتغلغل الورم السرطاني الخبيث في الجسم الضعيف.

والعجيب أن اسرائيل كانت تقيم علاقاتها مع بعض الدول الافريقية قبل الاستقلال عن طريق عضويتها في (الاشتراكية الدولية) وبواسطة الوكالة اليهودية واتحاد عمال اسرائيل (الهستدروت) حيث تمكنت عن هذه الطرق أن تتصل بالأحزاب السياسية والتنظيمات الاجتماعية الافريقية. مما مهد لها بسرعة دخول بلدان القارة الأفريقية إثر استقلالها وتبادل مختلف العلاقات معها.

منظور استراتيجي:

يعتقد رجال الادارة اليهودية في فلسطين المحتلة أن القارة الافريقية السوداء إحدى أهم المواقع الاستراتيجية للعلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية في العالم الثالث.. ويرى هؤلاء من منظور تلك الاستراتيجية أن افريقيا أفضل سوق اقتصادية للاسلحة الاسرائيلية. هذه السوق التي يمكن أن تضاعف مبيعات الدولة اليهودية، والتي بلغت عام (١٩٨١) مايزيد على «١٢٥٠» مليون دولار. ولهذا الرقم دلالة واضحة تدل على أن العدو اليهودي الذي زاد حجم مبيعاته على مليار دولار في ظرف المقاطعة الافريقية لاسرائيل بات مستعداً لايصال هذا المبلغ الى عشرة أضعاف في مدة وجيزة. وذلك من خلال استراتيجية منظورة يعتمد فيها:

أولا: على ادارة الرساميل الغربية وتشغيلها في مواطن الاستثمار البكر.

ثانيا: الاستثمار اليهودي الخاص وفتح مجالات الاستثمار للشعب اليهودي في افريقيا.

ثالثا: تسويق السلاح المصنع في اسرائيل الى مختلف بلدان القارة.

الوسيط المستغل:

منذ الخمسينات مارست دولة اسرائيل دور الوسيط المستغل للرساميل الاحتكارية الامريكية والبريطانية وسواهما من الرساميل الغربية، اذ قدمت معونات اقتصادية الى معظم بلدان القارة الافريقية ولاسيما تلك التي تقطنها أغلبية من المواطنين المسلمين مثل (نيجيريا ــ غانا ــ كينيا ــ غينيا ــ ثم ليبيريا ومدغشقر وساحل العاج).

التسلل الصهيوني إلى افريقيا

ويوضح هذه السياسة عدد المشروعات اليهودية ـ الأفريقية المشتركة مع ازدياد حركة التصدير والاستيراد بين اسرائيل وافريقيا اذ ارتفعت قيمة صادرات اسرائيل الى الدول الافريقية من مليوني دولار عام ١٩٥٦ الى ٥ر٤ مليون عام ١٩٥٩ والى ١١ مليون عام ١٩٦٠ والى ٦ر٢١ مليون دولار عام ١٩٦٥ والى ٢٤ مليون دولار في عام ١٩٦٧ الأمر الذي شجع آنذاك بعض الدول الافريقية لتمتين العلاقة وجعلها متميزة مع اسرائيل. فقد نقلت صحيفة الجزيرة السعودية يوم ١٩٨١/٣/٢٨ أن دولة (غينيا) طلبت في الستينات ان تصبح محمية اسرائيلية.

سنوات انحسار:

عندما اتضح الوجه الاستعماري المتعنت لاسرائيل تجاه الأراضي العربية ونتيجة للتغيرات السياسية التي شملت معظم انحاء القارة في بداية السبعينات، أخذ الحضور اليهودي في أفريقيا بالانحسار، وبلغ هذا الانحسار دورته مع نشوب حرب (اكتوبر) عام ١٩٧٣ عندما قطعت معظم دول افريقيا علاقاتها مع اسرائيل تعبيرا عن استنكار القارة لسياسة اسرائيل العدوانية واحتلالها الأرض العربية، ورفض الانصياع لمقررات المنظمات الدولية واتباع قواعد وقوانين المجتمع الدولي. حيث اتخذت منظمة الوحدة الافريقية قرارا بذلك أوصت به جميع دول القارة، وقد بلغ عدد الدول التي قطعت علاقاتها مع اسرائيل عام ١٩٧٣ (تسع وعشرون) دولة اضافة الى الدول العربية الافريقية الثماني. وبفضل ازدياد عدد الدول الافريقية والمستقلة بعد عام ١٩٧٣ أصبحت الدول المقاطعة لاسرائيل تناهز الأربعين دولة ولم تبق الدول الافريقية علاقاتها باسرائيل الا ثلاث دول هي (ملاوي ـ سوازيلاند ـ لوزوتو).

لكن سنوات الانحسار في العلاقة اليهودية ـ الافريقية لم تمنع اسرائيل من التسرب بطرق ملتوية الى داخل القارة. فقد ذكرت مصادر اسرائيلية آنذاك أن تل أبيب تمكنت من تعويض خسارتها السياسية بمضاعفة تغلغلها الاقتصادي في القارة على الرغم من غياب العلائق الدبلوماسية فقد ازدادت قيمة الصادرات الاسرائيلية الى الدول الافريقية باطراد فقد كانت عام ١٩٧٣ وهو تاريخ قطع علاقة القارة باسرائيل تعادل ٢٥ مليون دولار. لكن هذه الصادرات ارتفعت خلال ثلاث سنوات لتصبح عام ١٩٧٦ (٣٤) مليون دولار. ثم لتصبح عام (١٩٨١) حوالي مليار وربع من الدولارات الامريكية في ظل قطع العلاقة الافريقية مع اسرائيل!!!!

مجالات التعاون في سنوات الانحسار:

صحيح أن مجالات التعاون الاسرائيلية الافريقي أصيبت بانحسار محدد بنسبة معينة، الا أن مجالات التعاون ظلت تلف من خلف الرأس العربي.

- **ففي الميدان الصناعي تقوم مئة منشأة وشركة صناعية اسرائيلية تقريبا بتنفيذ مشاريع صناعية في عدد يقارب العشرين دولة افريقية من بينها (نيجريا ـ أثيوبيا ـ ساحل العاج ـ وزامبيا).**
- **وفي مجال التعاون الفني استمرت اسرائيل ايضا في استقبال الموفدين من الدول الافريقية للاشتراك في دورات تدريبية في مختلف المجالات.**
- **وفي المجال الأمني ـ والعسكري. مازالت اسرائيل تضرب حصاراً من السرية في هذا الموطن الا أن بعض المؤسسات الصحافية في أوربة اكدت أن دولة اسرائيل نشطة في هذا المجال حيث توصلت الى ترسيخ التعاون النووي بينها وبين دولة جنوب أفريقيا بمعرفة المخابرات المركزية الامريكية.**

بقي أن نعلم ان اسرائيل أوفدت (٨٠٠٠) خبير للعمل في أفريقيا بحسب المعلومات الاسرائيلية وهذه المعلومات على الرغم من خطورتها فانها لا تعبر في الواقع عن حقيقة التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية، ذلك أن جهات أخرى تقول ان هذا التغلغل هو أقوى من ذلك بكثير وعلى سبيل المثال ذكرت مجلة «الايكونومست البريطانية» عام ١٩٧٧ في عدد ٢١٢، أن عدد الخبراء الاسرائيليين الذين مازالوا ينشطون في دولة اسرائيل يعدون بالآلاف وليس (١٢) خبيراً كما تعتقد الجهات العربية.

الهدف الأمني:

والحقيقة هي ان الهدف الأمني يعتبر جوهر اطماع الاستراتيجية الاسرائيلية في القرن الافريقي بخاصة وفي القارة الافريقية كلها بعامة. وذلك انه من خلال فرض حضور اسرائيلي ثابت وراسخ في منطقة القرن الافريقي تستطيع اسرائيل تحقيق هدفين رئيسيين: الاول هو النفاذ الى تلك الدول التي تشكل العمق الاستراتيجي للدول العربية القريبة من اسرائيل والانطلاق

■ العرب صوروا للأفارقة أن المعركة مع اسرائيل ذات بعد مصري فقط.

■ حكام أفارقة تربوا في اسرائيل .. ولابد أن يقطف العدو ثمار تربيته.

منها لخلق متاعب ضخمة للعرب «ويتضح ذلك من خلال تلك العلاقة الوثيقة» التي كانت قائمة بين اسرائيل واثيوبيا أيام حكم هيلاسيلاسي، ومن خلال اثارة النعرات الانفصالية في جنوب السودان، وخلق عوامل زعزعة الاستقرار في اوغندة». والهدف الثاني هو تحقيق وجود عسكري فعال وقادر في البحر الاحمر نظرا لأهميته الحيوية لوجود اسرائيل. وقد كتب القائد السابق للبحرية الاسرائيلية شلوموارئيل عن الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر عند اسرائيل فقال: «لا مبرر للاسهاب في الحديث عن ضرورة المحافظة على حرية الملاحة في منطقة البحر الاحمر والتي تتوقف عليها تجارة اسرائيل الخارجية مع دول الشرق الاقصى واستراليا وشرق افريقيا. ذلك ان التطورات غير المتوقعة في البحر الاحمر تعمل على زيادة اخطار عزلة اسرائيل في المنطقة. فنحن نملك القدرة التكنولوجية والبشرية لكي نصبح عنصرا مسيطرا في البحر الاحمر. فقد كان هذا البحر في الماضي نقطة ضعف بالنسبة لاسرائيل. فمن خلال سيطرتنا البحرية فيه نستطيع ان نملك مفتاح الوصول الى دول العالم القديم.

أنظار يهودية على البحر الأحمر والقرن الأفريقي:

ومن هنا فربما يتضح الى أي حد يعتبر القرن الافريقي والبحر الاحمر ميدانا أساسيا للصراع العربي – الاسرائيلي. ولكنهما الاقرب الى العالم العربي والاكثر احتكاكا به «يكاد يكون البحر الاحمر بحيرة اقليمية عربية تحدها الدول العربية من جميع الجهات. كما أن منطقة القرن الافريقي اصبحت عربية خالصة بعد انضمام الصومال الى عضوية جامعة الدول العربية

ويمكن القول ان القرن الافريقي هو مفتاح الوجود الاسرائيلي في افريقيا. ولهذا السبب فقد حرصت اسرائيل على ممارسة دور فعال في القارة الافريقية وبخاصة في منطقة القرن الافريقي. ففي خلال سنوات معدودة.

بعد عدوانها الثلاثي على مصر واحتلال مضائق تيران، تمكنت اسرائيل من اقامة علاقات حقيقية وثيقة مع الغالبية العظمى من دول افريقيا.

واداتها في ذلك المعونات الفنية والخبرة والروابط الثقافية والاجتماعية سواء من خلال القنوات الرسمية أو الشعبية.

وبعد:

إن اسرائيل تخطط ومنذ أمد بعيد للاستحواذ على القارة

زائير في الأرشيف السياسي

زائير قطعة من الكونغو التي كانت تستعمرها (بلجيكا) طيلة النصف الأول من القرن العشرين، وقد نالت الكونغو استقلالها عندما نشطت حركات التحرر العالمية من الاستعمار في الخمسينات والستينات، حيث دخلت حكومة الكونغو في مفاوضات مع الحكومة البلجيكية أسفرت في يونيو عام ١٩٦٠ عن استقلال دولة الكونغو وتولى باتريس لومومبا رئاسة الوزارة بينما أصبح (موبوتو) وزيرا للدفاع ورئيسا لأركان الجيش.

ولم يلبث (موبوتو) أن استغل الصراعات السياسية بين لومومبا ورئيس الدولة كازافوبو وقيام تشومبي بالانفصال عن الكونغو باقليم (كاتنجا) فاعلن تقلده السلطة العليا بعدما تزعم انقلابا عسكريا.

وفي تلك الفترة جرى اغتيال (لومومبا) الذي ينظر اليه هناك على أنه بطل الاستقلال، بينما ظل (موبوتو) محتفظا بمركزه في القوات المسلحة التي أصبح قائدا أعلى لها بعد أن رقي الى رتبة لواء ثم حصل على رتبة فريق وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٦٥ قام موبوتو بانقلاب عسكري حاسم عزل فيه رئيس الجمهورية والوزارة واعلن نفسه رئيسا للدولة، ثم منح نفسه سلطات استثنائية تول بموجبها الصلاحيات التشريعية والتنفيذية، واجمع بالاضافة الى ذلك رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية ووزيرا للأمن المحلي والدفاع القومي، وفي يناير من عام ١٩٧٢ اطلق على نفسه اسمه الحالي (موبوتو سيسي سيكو) واطلق على الكونغو كينشاسا اسم (زائير).

التسلل الصهيوني إلى افريقيا

الافريقية على جميع الجوانب والأصعدة (سياسيا ـ واقتصاديا ـ وعسكريا ـ وأمنيا). وهاهي تلك فرصتها سانحة اليوم بعد أن بطل المفعول العربي .. فماذا على العرب يا ترى؟؟

ان الأنظمة العربية ـ ونقولها بصراحة ـ تتحمل مسؤولية الغزو اليهودي الجديد للقارة الافريقية. والذي يعزز هذه المسؤولية و يفرضها على العرب أن اخواننا الأفارقة في معظمهم من المواطنين المسلمين. والدخول الاسرائيلي للقارة السوداء يعني دخوله الى مواطن إسلامية لا تختلف عن المواطن العربي المسلم.

لذا فالمطلوب من الأنظمة العربية:

١ ـ اعلان السياسة الصريحة التي لا تقبل بانصاف أو أرباع الحلول مع العدو اليهودي.

٢ ـ التخلص من الموقف السياسي الحالي المائع من القضية الفلسطينية.

٣ ـ الوحدة حول الهدف الأسمى والتضامن من أجل تحقيق الأمنية الاسلامية بكف العدوان اليهودي الى الأبد.

٤ ـ العودة الى قاعدة إسلامية المعركة مع العدو اليهودي. والعمل على ترسيخ هذه القاعدة مع الدول الأفريقية ودول العالم أجمع. وعندها لن تتخلى عنا الأمم بتخلي مصر عن المعركة..

بانتظار عودة العلاقات:

لا نعتقد أن دولتي (زائير) و(كوستاريكا) هما اللتان خططتا لعودة القارة الافريقية الى اسرائيل. فعلى الرغم من فتح سفارتين للدولتين في القدس المحتلة، وعلى الرغم من أن هذا الاجراء هو نقض لمبادىء التعاون العربي الافريقي ومخالفة لقرارات الوحدة الافريقية ولما صدر عن القمة الافريقية في مارس من عام ١٩٧٧. فإننا نميل الى أن دول القارة الافريقية الرئيسة كانت ومازالت تتعرض لضغوط خارجية كبيرة من أجل إعادة علاقاتها باسرائيل. فالولايات المتحدة من جهة، وفرنسا من جهة أخرى تقولان لهذه الدول بحسب ما نقلته مجلة (جون أفريك الفرنسية):

«لقد حان الوقت لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، قوموا بهذا العمل وسنكون ممتنين لكم».

كذلك فإن اسرائيل نفسها مارست ومازالت تمارس ضغوطاً كبيرة على افريقيا كي تعود عن قرارها وذلك عبر الزيارات شبه السرية وعبر القوى الخارجية المؤيدة لكامب ديفيد وعبر معطيات المنطقة العربية وظروفها.

الانقسام السياسي في القارة:

يرجح اليوم معظم المراقبين للسياسة الافريقية وعلاقتها بالعرب و باسرائيل و بالعالم الخارجي أنه و بعد إقدام زائير على إعادة العلاقات مع العدو اليهودي أن تقدم دول افريقية أخرى على اتخاذ مثل هذا الاجراء. وهنا من الممكن (ولو ظاهرياً) أن تنقسم المجموعة الافريقية الى تيارين. الأول متراخ يرضخ بسرعة للضغوط الخارجية، والثاني متشدد أو متظاهر بالتشدد وعدم الرضوخ وذلك بهدف الحصول على المال العربي. أما العرب المنقسمون جداً في هذه الأيام فسوف يكتفون بدور رد الفعل على الحديث وليس القيام بدور فاعل. ومن المحتمل أن يستفيقوا عندما يكون الوقت قد أصبح متأخراً.

والجدير بالذكر أن الموقف العربي المنقسم تزامن مع نشاط يهودي سياسي داخل القارة بهدف قسم موقفها السياسي.

تقول صحيفة الدستور الاردنية:

«هناك حدثان زعزعا بعض الشيء خلال الأشهر الأخيرة العلاقات بين العالم العربي وأفريقيا التي تأثرت منذ إبرام اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل.

فقد حدثت أولا في نوفمبر الماضي جولة لوزير الدفاع اليهودي الجنرال (شارون) في عدد من الدول الافريقية الوسطى والشرقية، أعقبها إعلان الرئيس الزائيري (موبوتو) باستعداد بلاده لاعادة العلاقات مع اسرائيل وأن الموضوع على طاولة البحث. أما الحدث الثاني فهو الانسحاب الاسرائيلي من سيناء وعودة العلاقات بين مصر واسرائيل».

فشل السياسة العربية:

على أية حال فإن مجرد طرح فكرة امكانية اعادة العلاقات بين افريقيا واسرائيل يمثل فشلا ذريعاً للعالم العربي وللسياسة العربية. ولقد كان ذلك متوقعاً منذ ابرام معاهدتي كامب ديفيد .. تلك التي دقت المسمار الأول في نعش العلاقات العربية ـ الافريقية وذلك باليد العربية.

■ اسرائيل تبحث عن افريقيا من جديد مدفوعة نحو أهداف أمنية واقتصادية وسياسية.

■ العلاقات الاسرائيلية ـ الافريقية كانت موجودة رغم رفع شعارات المقاطعة عام ١٩٧٧.

وعلى كل حال لابد أن نذكر ثانية بأن التضامن الافريقي مع العالم العربي كان محدوداً لأنه منذ بدايته قام على فلسفة شكلية تقتصر على البعد المصري للصراع العربي الاسرائيلي. فمصر بلدة افريقية كانت تواجه خصماً خارجياً هي قاعدة بل أساس قطع العلاقة. واذا كان التقارب الذي حصل بين العرب وأفريقيا بعد عام ١٩٧٣ كان يتكىء على مصر فلابد أن نشير هنا مؤكدين ضعف الموقف العربي وفشله في تأكيد الموقف الافريقي على خط المقاطعة لاسرائيل. فقد لزمت أربع سنوات لاجتماع أول مؤتمر عربي ـ أفريقي في القاهرة في ٧ مارس ١٩٧٧ وقد تبنى هذا المؤتمر عدة وثائق تحدد الاطار العام لهذا التعاون، وقرر زيادة مساهمة الدول العربية المالية في تنمية افريقيا. **ولكن في هذا المؤتمر ظهرت حدود التشاور بين العرب والأفارقة، فقد عجز رؤساء الدول المجتمعين عن التوصل الى أي بيان سياسي كما ذكرت صحيفة لوموند ديبلوماتيك في شهر يناير الماضي.**

• المصالحة العربية ـ الاسرائيلية: وزوال السبب

لم تيئس الحكومة اليهودية عندما أعلنت منظمة الوحدة الافريقية توصيتها بمقاطعة اسرائيل. وانما أبقت كما أسلفنا علائق كانت في معظمها خفية مع القارة البكر.. لم تيأس اسرائيل لأنها تعلم أن الزخم العربي سوف يخبو في وقت قريب، وأبقت علاقتها مع القارة مرتبطة بشعرة معاوية الى أن

زيارة شارون لافريقيا

كشف النائب الاسرائيلي مائير فيلنر النقاب عن ان وزير الدفاع ارييل شارون عرض مساعدة السلاح الجوي الاسرائيلي على دولتين افريقيتين من اجل مهاجمة الجماهيرية العربية الليبية.

جاء ذلك في وقت اعلن الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو ان حكومته على استعداد لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل التي قطعت في العام ١٩٧٣.

وقال فيلنر، وهو الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي في كلمة امام الكنيست ان عرض شارون على الدولتين الافريقيتين، تم خلال جولة قام بها شارون في افريقيا منذ اسبوعين الا انه لم يذكر اسمي الدولتين.

واكدت الدوائر الوثيقة الصلة برئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي في القدس المحتلة ان شارون زار بالفعل مؤخرا عددا من الدول الافريقية. واشارت الى ضرورة ربط هذه الزيارة باتفاقية التعاون الاستراتيجي الاميركية ـ الاسرائيلية التي وقعت يوم الاثنين في واشنطن.

واضاف الدوائر ان العديد من المسؤولين الافارقة اعربوا عن املهم في ان تنقل اسرائيل الى واشنطن «مخاوفهم من الخطر السوفياتي».

وذكرت انه من المقرر ان يتوجه خبراء اسرائيليون من المتخصصين في التنمية وخصوصا التنمية الزراعية والغذائية الى افريقيا خلال وقت قريب.

وكانت انباء صحافية قد ذكرت ان شارون زار خلال هذه الجولة التي لم تؤكدها اسرائيل رسميا كلا من الغابون وجمهورية افريقيا الوسطى وجنوب افريقيا وزائير.

في غضون ذلك قال الرئيس الزائري موبوتو سيسي سيكو في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن امس ان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين بلادة واسرائيل التي قطعت بعد حرب تشرين العام ١٩٧٣ «ليست مشكلة».

واضاف «ان مصر التي هي عضو في منظمة الوحدة الافريقية اقامت علاقات طبيعية مع اسرائيل وليست هناك اية مشاكل اخرى بالنسبة لي».

غير انه اضاف «ان هذا يتوقف على المشاورات مع الدول الافريقية الاخرى، قبل اتخاذ اي قرار واني افضل وفي الوقت الحالي الانتظار ورؤية ما سيفعله الآخرون».

واعرب موبوتو الذي التقى بالرئيس الاميركي رونالد ريغان امس الاول عن «ارتياحه التام» لمباحثاته مع المسؤولين الاميركيين، بيد انه رفض توضيح حجم المعونات الاقتصادية والعسكرية التي طلبها من الولايات المتحدة.

• في الكويت، نفت السفارة السودانية هنا امس انباء صحافية بان شارون زار السودان مؤخرا.

وقالت في بيان لها «اننا ننفي اننا استقبلنا اي مسؤول اسرائيلي، وان السودان لن يستقبل اي مسؤول اسرائيلي او يقبل اية مساعدة من اسرائيل للقتال ضد اية دولة عربية اخرى».

(رويتر، اب، يب، ا.ف.ب)

التسلل الصهيوني إلى افريقيا

تضاءلت المساعدات المالية الاقتصادية العربية للقارة الافريقية، وجاءت كامب ديفيد. وخرجت مصر من طور الحرب الى طور السلام واعادة العلاقة السياسية والدبلوماسية مع العدو اليهودي .. هنا بطل السبب الذي من أجله قطعت افريقيا علاقاتها مع عدونا في فلسطين المحتلة .. فكانت قاصمة الظهر بالنسبة للسياسة العربية حيث غيرت كامب ديفيد المسار فسحب الكيان الصهيوني البساط الافريقي من تحت أرجل العرب الهشة. ينحسر العرب وعلى الأخص الشعب الفلسطيني دعماً لا يستهان به سواء على المحيط الافريقي أم على المحيط الدولي على الرغم من أن بعض العرب المتبجحين بالشعارات الثورية يعتقدون أن تورط مصر في اتفاقيتي الكامب وخروجها من الساحة العربية في عصر الرئيس الأسبق أنور السادات .. ومتابعة حسني مبارك لسياسته .. وخروج مصر من الساحة المسماة بساحة (الصراع العربي الاسرائيلي) .. كل ذلك يجعل بعض العرب يعتقدون أن القارة السوداء مخطئة كل الخطأ. لأن الصلح المصري الاسرائيلي لا يعني وقوف العدوان الصهيوني عند حده، ولا يعني استرداد العرب لحقوقهم المشروعة ولا زوال الظروف التي حملت منظمة الوحدة الافريقية على مقاطعة العدو اليهودي ... وهنا لابد أن نقول لهؤلاء العرب ونحن نخون المستهترين بالحق العربي الاسلامي أمثال السادات:

- ماذا أعددتم لاسترداد حقوق شعوبنا المقهورة؟
- وماذا فعلتم طيلة السنوات المتتالية الماضية للقضية الفلسطينية؟
- وماذا فعلتم مع افريقيا بالذات لضمان حيادها على الأقل؟

إن القارة الافريقية يائسة اليوم من الجدية العربية وبالتالي لا نراها ملزمة بمفردها بلوم بعض الأنظمة العربية. والأحرى أن تبدأ تلك الأنظمة بمحاسبة نفسها ومراجعة سياساتها أولا. وبالتالي يصح اللوم ويصح الشجب والاستنكار.

أهداف اسرائيلية في أفريقيا:

هناك أهداف كثيرة تدفع العدو اليهودي لاعادة علاقاته بالقارة الافريقية ولا سيما تلك التي تشرف على البحار الدولية والممرات الاستراتيجية كالبحر الأحمر وشواطىء المحيط الهندي. وهنا يمكن أن نتصور الأهداف الاسرائيلية كما يلي:

الهدف السياسي:

وفيما يتعلق بهذا الهدف سعت دولة اسرائيل منذ وجودها وحتى الآن الى تحطيم الحصار الجغرافي العربي من حولها ثم التغلب عليه، وأخيراً تدعيم وضعها الدولي من خلال الحصول على تأييد الرأي العام الغربي في المحافل الدولية. والجدير بالذكر أن هذا التأييد الغربي لأطماع اسرائيل التوسعية مازال قائماً حتى الآن. ويمكن الاستدلال عليه ببساطة من خلال تصويت الولايات المتحدة ودول أوربة الغربية واليابان ضد قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وضد قرارات مجلس الأمن بشأن القضية الفلسطينية ومسألة ضم مرتفعات الجولان الى الادارة اليهودية نهائية. ومسألة الاعتداء على المسجد الأقصى والأماكن الاسلامية المقدسة والعدوان على الشعب الفلسطيني المسلم في الضفة الغربية وقطاع غزة. هذا وقد عبر أحد الكتاب الاسرائيليين عن مجمل الأهداف السياسية لاسرائيل في القارة الافريقية بالقول:

«إن اسرائيل لا تقوم بعمل خيري في القارة الافريقية، فالمصلحة الأساسية التي نسعى اليها تتركز حول تحطيم الحصار البحري العربي والحصار السياسي في المنطقة وتوسيع علاقاتنا الدولية».

الهدف الاقتصادي:

أما الهدف الاقتصادي الاسرائيلي في افريقيا فمن الطبيعي أنه يرتكز على اقتناص الاسواق الافريقية طالما ان اسرائيل قد فشلت في التغلغل في الاسواق العربية «تنص الوثيقة الثانية من اطار الاتفاق لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل فيما نحن بصدده على اعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرات دولية مفتوحة أمام جميع الدول لحرية الملاحة وحرية المرور البري والطيران فوقها، وان تقام علاقات طبيعية بما فيها العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وانهاء المقاطعة الاقتصادية ورفع القيود على حرية انتقال البضائع والاشخاص على أن يتمتع مواطنو كل من الدولتين بحماية القوانين المطبقة في دولتهم».

وبعدما استطاعت اسرائيل تحطيم الحصار البحري العربي من خلال احتلالها لمضائق تيران عكفت على تنمية حركة تصدير السلع والخبرات الفنية والبشرية الى الدول الافريقية علاوة على استيراد المواد الخام رخيصة الثمن وسهلة النقل عبر البحر الأحمر.



● أحد اجتماعات أوبيك

هل تصمد الأوبك؟!

بقلم عبدالله الصالح

توصلت أوبك في اجتماعها الرابع والستين الذين أنهى أعماله يوم ٨٢/٥/٢١ في كيتو عاصمة الأكوادور الى قرار بالابقاء على سقف الانتاج الذي أقر في مؤتمر فيينا في شهر مارس الماضي وهو ١٨ مليون برميل يومياً، وكذلك على سعر نفط الاشارة وهو ٣٤ دولاراً للبرميل.

وبغض النظر عن الأسباب التي جعلت وزراء نفط أوبك يتوصلون الى قرار الاتفاق على سقف أعلى للانتاج، فان اتخاذ قرار بذلك وبشكل علني للمرة الثانية بعد اجتماع فيينا في مارس الماضي يعتبر مؤشراً ايجابياً في تاريخ المنظمة اذا ما قدر له أن يستمر كاستراتيجية طويلة الأمد. لكن الأمل في ذلك ضعيف للأسف، بسبب الخلاف الذي لا زال وظهر جلياً في الجلسات الأولى للمؤتمر، حول مبدأ تحديد الانتاج الاجمالي لأوبك وتحديد حصة كل دولة في ذلك المعدل.

صمود

ولو أردنا أن نقيم النتائج التي توصل اليها المؤتمر لوجدنا أن عبارة «استطاعت منظمة الأوبك **أن تصمد** أمام ضغط شركات النفط الغربية وتحافظ على وحدتها التي قدمت بها وكالة الأنباء الكويتية لخبر عرضت فيه نتائج اجتماع كيتو، تعبر بصدق ووضوح عن مغزى قرار الاجتماع بالابقاء على مستوى الانتاج والأسعار كما حدده اجتماع فيينا السابق.

فالعبارة تعبر بحق عن الوضع الذي آلت اليه أوبك منذ بداية العام الحالي وهو فقدانها السيطرة على تحديد هيكل الأسعار وهو الهدف الذي قامت من أجله، بل ان الأمر تعدى ذلك فأصبح الحفاظ على وحدة الأوبك هو الموضوع الأهم الذي ينبغي معالجته كما قال وزير النفط الكويتي الشيخ علي الخليفة الصباح للتلفزيون الكويتي في نهاية شهر مارس الماضي!

والواقع أن أوبك تواجه وضعاً خطيراً تجد نفسها أمامه لأول مرة منذ انشائها. فالمنطقة التي ظلت تواجه طلباً متزايداً على خامها وجدت نفسها منذ بداية العام الحالي مضطرة لخفض معدل انتاجها بشكل ملحوظ، وأن هذا المعدل المنخفض لم تعد قادرة على تصريفه في السوق مما أدى الى انخفاض أسعار النفط بحوالي (٤ ــ ٦) دولارات دون مستوى سعره الأساسي ٣٤ دولاراً للبرميل!

وفي مؤتمر فيينا الذي انعقد في ١٩ مارس الماضي توصلت أوبيك الى قرار بتحديد السقف الأعلى لانتاج أوبيك بـ١٨ مليون برميل يومياً، والتأكيد على أن يبقى سعر نفطه الاشارة (النفط العربي الخفيف) ٣٤ دولاراً للبرميل، وذلك كمحاولة لوضع حد لضغط الشركات الغربية التي تهدف الى خفض أسعار أوبيك رسمياً، وبالرغم من أن انتاج أوبك كان أقل من المعدل المتفق «

هل تصمد الاوبك؟!

• في كيتو صمدت أوبك فابقت على سعر الأساس والحد الأقصى للانتاج.

• بعد اجتماع ڤيينا لجأت الشركات الى الضغط على نيجيريا أضعف الحلقات في أوبك.

عليه بسبب اعلان السعودية خفض نصف مليون برميل من انتاجها، وعدم استطاعة بعض الدول الأعضاء الأخرى بيع خامها بالسعر الأساسي، إلا أن الشركات الغربية ظلت تملك ضغطاً قوياً بسبب ما تملكه من مخزون نفطي بدأت في بنائه منذ عام ٧٩ في ظل نشوب الثورة الايرانية وتوقف الانتاج الايراني بالاضافة الى الوضع الذي خلقته الحرب العراقية ـ الايرانية.

ضغط الشركات

المتغير الرئيسي منذ اجتماع ڤيينا الى اجتماع كيتو أي بعد شهرين في تحديد الانتاج بـ١٨ مليون برميل يومياً، هو لجوء الشركات النفطية الاحتكارية الى الضغط على أضعف الحلقات في سلسلة أوبك. وقد كانت الدولة المختارة هي نيجيريا بسبب سوء وضعها الاقتصادي المتردي وكثرة عدد سكانها الذين يعتمدون على ٩٠٪ من عائدات النفط لتسديد فاتورة المستوردات، وبسبب أن انتاجها انخفض من ٢ر١ مليون برميل الى حوالي ٦٣٠ ألف برميل يومياً. وهذا ما يعني بصورة أخرى أن عائدات نيجيريا النفطية لم تعد كافية لدفع قيمة المستوردات فضلا عن مستلزمات خطط التنمية بل والميزانية العامة. وكان الرهان من قبل الشركات على أن مقاطعة نفط نيجيريا مالم تخفض أسعار نفطها سيضطرها لخفض أسعارها وزيادة انتاجها للحصول على عائدات أعلى، الأمر الذي يهدم هيكل أسعار النفط ويهدد وحدة أوبك.

وقبل اللقاء في كيتو كانت بعض الدول كالسعودية على لسان وزير



• اليماني: معاقبة الشركات!

بترولها السيد أحمد زكي يماني قد هددت بمعاقبة الشركات التي تلجأ الى مقاطعة نيجيريا، وأيدتها في ذلك الكويت ودول أخرى. وهذا ما جعل بعض المراقبين يتنبأ بأن يتوصل اجتماع كيتو الى ما توصل اليه فعلا وهو الابقاء على سعره الأساسي ومعدل الانتاج على ماهو عليه ولا يخفى أن السعودية هي مفتاح نجاح استراتيجية أوبك نظراً لكونها تنتج ٤٠٪ من اجمالي انتاج المنظمة.

وهكذا بقرارها الذي اتخذته أوبك في كيتو تكون قد صمدت أمام ضغوط شركات النفط الغربية فحافظت على سعر نفطها الأساسي ٣٤ دولاراً للبرميل كما حافظت على وحدتها واتفقت على سقف أعلى للانتاج ١٨ مليون برميل يومياً. لكن هل تستطيع المنظمة الصمود فيما بعد؟ وماهي احتمالات المستقبل النفطي؟

حقائق أساسية

قبل الاجابة على هذا التساؤل هنالك بعض الحقائق يحسن الوقوف عندها:

• استطاعت مجموعة الدول الصناعية المستهلكة للنفط أن تخفض استهلاكها من النفط بمعدل حوالي ١٠٪ سنوياً منذ ثورة أسعار النفط في عامي ٧٣ و٧٤.

• الفائض النفطي الذي قدر بحوالي ٣ ـ ٤ مليون برميل يومياً كان هو السبب الأساسي والمباشر الذي أدى الى تدهور أسعار النفط في عامي ٨٠، ٨١ وقد ساهمت بعض الدول الأعضاء في أوبك بوجود هذا الفائض وذلك بابقائها على معدلات عالية لانتاجها.

• السبب الأساسي والمباشر في تدهور أسعار النفط منذ بداية العام الحالي يعود الى سحوبات الشركات من مخزونها النفطي الذي أضحى يكلفها كثيراً، كما أنها اشترته بأسعار مرتفعة نسبياً بسبب الوضع الذي نشأ في أعقاب الثورة الايرانية واندلاع الحرب العراقية عام ٧٩.

• منذ عام ٧٩ أصبحت السعودية هي المدير الفعلي لأوبيك لكونها تنتج ٤٠٪ من مجمل انتاج المنظمة ولذا فان نجاح أوبيك أو فشلها في التوصل الى أي قرار بشان الأسعار والانتاج سيعتمد بشكل أساسي على موقف السعودية.

ونعتقد أنه اذا ما أمكن التنبؤ باستهلاك الدول الصناعية من النفط في المستقبل المنظور، وأمكن امتصاص الفائض النفطي عن طريق اجراء مزيد من خفض الانتاج في أوبك، واذا ما أمكن معرفة مدى تحمل الشركات

• دول الأوبك غير متفقة على سياسة تحديد الانتاج والشركات لا تزال تسحب من مخزونها!

• السعودية هي المدير الفعلي لأوبيك وبيدها مفتاح نجاح استراتيجيتها.

• انخفض دخل أوبيك وبعض أعضائها لم تعد عائدات النفط كافية لتمويل موازناتها العامة!



• علي الخليفة: وحدة أوبيك أهم.

النفطية للسحب من المخزون النفطي، بالاضافة الى رأي السعودية، فانه يمكن الاجابة على التساؤل بوضوح.

بالنسبة لاستهلاك الدول الصناعية، تشير المعلومات المتوافرة الى أن هذه الدول، على عكس ما توقعت بعض دول أوبيك في اجتماع كيتو، ستستمر في خفض معدل استهلاكها العام من النفط، على الأقل في الصيف القادم سيكون معدل الاستهلاك متدنياً مما يعني أن الطلب على نفط أوبيك سينخفض وفي أحسن الأحوال سيبقى على ماهو عليه. ومما يؤيد هذا زيادة انتاج النفط في الدول غير الأعضاء في أوبيك كانجلترا والمكسيك والغابون والكونغو وغيرها. هذا بالاضافة الى أن دولة مثل المكسيك التي تعاني من عجز في ميزان مدفوعاتها ستكون قادرة على أن تفسد أي اتفاق بشان الأسعار قد تتوصل اليه أوبيك، رغبة منها في بيع المزيد من النفط بأسعار منخفضة للحصول على عائد أكبر يسد العجز في ميزان مدفوعاتها!

مستقبل مظلم

وأما احداث مزيد من الخفض في انتاج أوبك فذلك ما يصعب التوصل اليه، بسبب وجهات النظر المتباينة من جهة، وبسبب عدم تحمل كثير من الدول الأعضاء لخفض الانتاج من جهة ثانية بسبب ما يؤدي ذلك الى عجز في موازناتها ومدفوعاتها.

وقد بدأ ذلك يضغط بوضوح على نيجيريا وأندونيسيا وليبيا والجزائر والكويت وغيرها.

يبقى اذن رأي السعودية، واحتمالات انتعاش الاقتصاد الغربي. بالنسبة للسعودية واضح أنها منذ عام ١٩٧٧ تعمل على استقرار أسعار النفط عند معدل معين، وقد وقفت منذ ذلك الحين ضد فكرة رفع الأسعار. لكن موقفها كما ترجمه وزير البترول والثروة أحمد زكي يماني في اجتماع كيتو يتجه الى الحفاظ على السعر الأساسي وهو ٣٤ دولاراً للبرميل وتجميد ذلك حتى نهاية العام الحالي. وفيما يتعلق بمسألة تحديد الانتاج ترى السعودية أن ذلك من مسائل السيادة القومية، وبناء عليه فانه اذا ما زالت الأسباب الداعية لتحديد الانتاج في الوقت الحاضر، فانه من المتوقع أن تلجأ الى تكييف الانتاج طبقاً لما تراه

وإذا ما علمنا أن الاقتصاد الغربي عموماً والأميركي خصوصاً يعاني من الانكماش وتفشي البطالة، وليس من المتوقع أن يتعافى في المستقبل القريب المنظور، فان موقف السعودية من مسألة الانتاج سيكون له الدور الحاسم في صمود أوبيك ووقوفها في وجه ضغط الشركات الغربية. بمعنى أن السعودية اذا أبدت استعداداً لخفض انتاجها الى معدل /٥/ مليون برميل يومياً اذا اقتضى الأمر وهذا ما صرح به مرة أحمد زكي اليماني، فان أوبيك ستكون قادرة على الصمود، الى أن تمسك بزمام الأسعار من جديد.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل سيكون مثل هذا الموقف من السعودية كافياً اذا ما تبدل الوضع السياسي في الشرق الأوسط وتوصلت الحرب العراقية ــ الايرانية الى نهاية سريعة؟ أي هي سيكون خفض الانتاج السعودي الى حد (٥) مليون برميل يومياً وهو أدنى معدل يؤمن لها دخلا كافياً لخططها الانمائية، هل سيكون هذا كافياً للصمود أمام الشركات إذا عاد انتاج العراق وايران الى معدلاتهما السابقة؟

ربما يكون ذلك من الناحية النظرية كافياً، لكن البلدين اللذين تدمرت كثير من منشآتهما الاقتصادية فضلا عن خسائر الحرب والديون الخارجية، سيكونان مضطرين للانتاج بأعلى معدل يمكنهما من النهوض من آثار الحرب واعادة البناء.

وعندها لا سمح الله يكون المخطط الغربي قد نجح وأصبح النفط وبالا علينا لا نعمة، وسلاح النفط ضدنا لا بيدنا، ولا حول ولا قوة الا بالله.

● ●



الفكر الإسلامي بين

سلفنا التاريخي كان منهم عناصر الطلاح وعناصر الصلاح وعناصر القصد. كان منهم ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات، أما السلف الصالح رضوان الله عليهم، فأحسب أنهم لو عاشوا زماننا لذهبوا الى ما نذهب عليه، ولما كانت مذاهبنا غريبة منكرة ولكنها تبدو بذلك الوجه الغريب عند النقلة الذين استداموا مذاهب السلف، وساقوها وراء البيئة التاريخية والثقافية التي أنشأت تلك المذاهب، والتي قامت فيها تلك المذاهب خطاباً للباطل الذي كان يقوم، وعلاجاً للمشكل الذي كان يغش المجتمع فنحن بالنظر الى تراث الاسلام لا نتجاوزه غفلة عنه ولا زهداً فيه، ولكن إمعان النظر في ذلك الكسب التاريخي المتطارد يدعو في نهاية الأمر الى أن يتجاوزه المسلم بناء على بعض الخير الذي احتواه واتعاظاً ببعض الشر الذي احتواه كذلك، وليست الدعوة التجديد دعوة لتبديل أصول الدين وقواعد الشرع، وانما هي دعوة لتجديد كسب المسلمين من التدين فكراً وعملا فإذا كان الثبات والدوام هو حق الشريعة، فإن كسب المسلمين ـ تفهماً لتلك الشريعة أو إختياراً لتلك الشريعة وخطاباً الى أهل الشكوك والريب ومجابهة لتحديات الابتلاء وعلاجاً للمشكلات القائمة ـ لا نعيب له من القنوط انما يتعين على كل قرن من المسلمين في إطار ظرفهم وفي وجه التكاليف التي تعينت عليهم أن يعودوا الى أصول الاسلام ومنابعه الأولى، ولا يجعلوا من التراث الاسلامي حائلا بينهم وبين تلك الأصول يحجبهم عنها فما ينبغي لكسب بشري أن يحجب المرء عن ربه أو عن هدى رسوله صلى الله عليه وسلم بل ينبغي أن يقصد المسلمون الى تلك الأصول فيأخذوا من منبعه الصافي مستعينين بما سبقهم من السلف الصالح، مستنيرين بآرائهم متعظين بتجاربهم والتجديد ليس حركة طارئة لأنه ينبغي أن تقوم بهذا العهد بعينه، إنما هو حق الدين كله، حق المسلم الذي يقوم على كلمة التوحيد أن يجدد مقتضى تلك الكلمة، ومعنى التوحيد في وجه كل ابتلاء قد يجنح به نحو الاشراك والانقطاع عن الله، والله سبحانه وتعالى يأمر المؤمنين أن يؤمنوا «يأأيها الذين آمنوا آمنوا» و يأمرهم اذا اتقوا أن يتقوا الله مرة بعد مرة فما يجب في حق المسلم الفرد يجب كذلك في حق المجتمع في كل يوم جديد أن يجدد أمره سواء المسلمين قد غفلوا عن واجب التجديد اليومي الظرفي الذي يأتي رفيقاً فلا يحدث زعزعة ولا بلبلة بصدمة، قد غفلوا عنها دهراً طو يلا حتى تراكمت علينا مشكلات كثيرة تعطلت فيها جهود المسلمين فكراً وعملا، وعندما استيقظت هذه اليقظة الحديثة أدركنا أن ما تأخر علينا قد تكاثر وأن الأمر يقتضي تعطفاً هائلا، وأن واجب التجديد سيأتي بأحجام عظيمة تحدث صدمة عند الذين يستمسكون بالقديم و يحسبون أن القديم من كسب البشر يصلح لكل زمان ومكان ولا يصلح كسب البشر بالطبع لكل زمان ومكان، والدعوة للتجديد ليس الدعوة للخروج على أصول الدين إنما هي دعوة للتحري بمقتضى الدين في كل ظرف جديد للتعبير عن الدين وأحكامه وقيمه، بما يضمن ثبات المعنى الذي يقصد اليه الدين حتى اذا تغيرت صور التطبيق وصور الفهم فالعقيدة مثلا واحدة ولكن في كل عهد من العهود تطرأ شبهات تجابه المسلمين، و يضطر أن يستعمل مناهج في الخطاب وأساليب في الجدال كالمنهج الكلامي مثلاً في يوم من الأيام عندما طرأت شبهات الثقافة الهيلينية وشبهات الجدل المسيحي وقد يحول الزمان فلا تصبح لتلك المناهج ولا لتلك الأساليب ولا لذلك الكسب مغزى اذ ترد شبهات جديدة من العلم الطبيعي والعلم الاجتماعي، ولابد من منهج جديد في الخطاب، وفي المنطق الجدلي حتى يخاطب. وكذلك الفقه وتطور المجتمعات من بداوة الى حضارة من مجتمعات منعزلة الى مجتمعات تصلها ثورات المواصلات والاتصال الحديث ومجتمعات يقوم بها الناس بأعداد قليلة ومجتمعات تتكثف فيها المجتمعات السكنية فتحدث للناس أرضية جديدة تستوجب فقهاً جديداً والدعوة سبقت الى تجديد أصول الفقه، وان كانت الدعوة الى تجديد كل الجهد الفقهي والكسب الاجتهادي من الاسلام ذلك أننا اذا أقبلنا على فرعيات الأقضية نفتي في كل واحدة منها بما يطرأ علينا من تلقاء الهوى الذي يقوم في جوانحنا من تلقاء ضغوط الظروف والحاجات والضرورات التي تحيط بنا



القديم والجديد

الدكتور حسن الترابي

من تلقاء الغزو الثقافي الذي يؤثر علينا بما تطرأ علينا دواخل تؤثر على فتوانا وعلى النتائج التي نطلبها فيتشتت أمرنا، ولا نجد عاصما يجمع كلمة المسلمين أو حركتهم فلزم لذلك الى أن نطرق أبواباً للفتاوى الفرعية أن نتواضع على منهج للاستنباط واذا كان المسلمون قد حققوا كسباً هائلا في أصول الفقه فإن ذلك المنهج كان موافقاً للظروف التي كانوا فيها، ولنضرب لذلك بعض الأمثلة ولا نستحصي أصول الفقه الاسلامي التقليدية قامت في مجتمع لم تكن الحكومة فيه مرضياً عنها عند أهل الشرائع ولذلك ومع أن الآيات الصريحة التي تجعل لأولي الأمر نصيباً من الحكم بعد شرع الله وسنة رسوله بالرغم من ذلك لما رأوا من حكامنا ما رأوا لم يقروا لهم هذا النصيب لأن ذلك سينتهي بهؤلاء لأن يتخذوا من الأحكام الشرعية مجالا يفسدون فيه الفقه و يظلمون فيه الناس فطووا ذكر الحاكم والسلطان وولي الأمر، بما رأوا وبما قدروا من خطر ذلك الأصل، هذه واحدة، كذلك أصل الاجماع الذي كان هو إجماع الأمة المسلمة أو إجماع المؤمنين كما نص عليه القرآن في آية الشورى وفي آية اتباع المؤمنين وكما نصت عليه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في اتفاق الأمة على الهدى وفي اتباع الجماعة وعدم الشذوذ عنها إنما هو في الأصل لجماعة المسلمين لا لعامتهم كما يصدرون عن أهوائهم، ولكن للمسلمين الذين يهتدون لهدي الاسلام فيستنيرون قبل تقريرهم الأمور بآراء علمائهم و يرجعون الى أهل الذكر و يتشاورون و يتناصحون فيتكامل علمهم فيصدر عنهم. ولكن لما رأى الفقهاء أن المسلمين تفرقوا في البلاد ولا سبيل لجمع كلمتهم في تلك الظروف العملية ولما رأوا من كثرة الجهل المتفشي، حصروا ذلك الحق في ممثلي الأمة المسلمة من علمائها ومقدميها واجماع العلماء وممثلي الأمة المسلمة والا بعض فقهاء المسلمين الذين عاشوا في بيئة موحدة ممكن أن يصدر فيها اجماع كمالك رضي الله عنه وكذلك الأصول الفقهية الأخرى بالقياس والمصلحة والاستحسان والاستصحاب. كيفت تلك الأصول في أطر المنهج الاغريقي في المنطق العلمي، وتأثر ذلك المنهج وبجنوحه نحو التجديد ونحو الضغط الشديد الذي لا يناسب العلوم الاجتماعية بل لا يناسب فقهاً دينياً يتوخى المقاصد ولا يقف عند ظواهر الأمور وحرفها. ولما كان المسلمون لا تقوم لهم حكومة تضبط أمرهم، ولا جماعة يتشاورون في قرار، ولما وقعت الخشية من التفرق والتشتت اضطر كثير من أهل الأصول أن يقرروا الأصول بوجه منضبط جداً، لا يفتح مجالا واسعاً لاختلاف الرأي لأنه لا عاصم بعد الاختلاف وحتى انتهى الأمر الى سد أصل الاجتهاد وبابه جملة واحدة، فكلها ظروف تاريخية تحرى فيها فقهاء الأصول ماهو خير للمجتمع المسلم في ظروفه تلك، وتأثروا فيها ببيئتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية فاذا تبدلت الأحوال وقامت للمسلمين حكومة راشدة،

وقامت لهم جماعة يمكن أن تجتمع بوسائل الاتصال الحديث، وأصبح ميسوراً بعد اختلاف الرأي ان يجتمع الرأي على قرار اجماعي واحد، فلابد أن تتغير النظرة الى الاصول واذا كانت الاصول الاغريقية في المنطق قد تطورت كثيراً وقد كملتها أصول في المنهج العلمي الطبيعي والمنهج العلمي الاجتماعي فعلى المسلمين أن يستعينوا بها ليسخروها في عبادة الله في مجال الاجتهاد فيمكن بذلك أن يقوم تجديد أصول الفقه، وذلك هو القصد من الدعوة اليه لأنه لابد أن نحاول تأسيس الأصول بما يضبط الرأي لا بحكم القانون بل حتى نستطيع من تلقاء أنفسنا ومع سيادة الحرية الفكرية أن تتقارب الآراء والمذاهب فيتوحد مذهب المسلمين ووجهتهم العامة. أما الحديث عن أصول العلم الحديث فمعروف من تاريخ علم الحديث أن المنهج التاريخي في تمحيص الأخبار كان يستند في بعض جوانبه الى بعض النصوص الاسلامية العامة في الثقة بالمسلمين وصدور الأخبار وآداب نقل الخبر والتوثق منه، فهو يستند كذلك الى بعض التجارب العلمية التي خاضتها البيئة الثقافية عندئذ بطريقة التمحيص وانتهت الى تلك النتائج التي تبدو بالنظر الى تاريخ النير الذي كتبه الكاتبون تبدو في غاية الضبط والدقة لكنها ليست أصولا منزلة قررها الشرع بتفاصيلها ولا يجوز الخروج عليها ولا تجوز مراجعتها.

»

ولما كان أصول الحديث خاصة في السند قد تعرض لكثير من الأعاصير والريب فلا بأس اليوم من الاستنصار بعلوم التاريخ كذلك ليطمأن الناس الى صدق تلك الأصول وثباتها ولا بأس من أن نصحح بعض الأحاديث التي وضعها بعض الناس من تشدد زائد ولا بأس كذلك من النزول بالدرجة بعد الصحيح الى الحسن مثلا وهكذا وقد يقدر بعض الناس أن هذه الدعوة ربما تؤدي الى انهيار السنة جملة واحدة وهذا هو تقدير ناشيء عن فطرة متحفظة متخوفة من كل بحث ومن كل تقدم وهي موصولة بالروح التي سادت المسلمين عموماً إبان انحطاطهم الحضاري لانهم يخافون من المستقبل ولأنهم لا يرون الناس يقبلون إلا على شرط و يخافون من المجهول لأنهم لا يرون المجهول الا عليهم لا لهم، ولكن اذا اعتصم المسلمون بروح الاقدام والاقبال والتوكل بنهضتهم الحضارية فسينفعلون بذات الروح في المجال الفكري، كما ينفعلون بها في المجال العملي والسياسي والنهضة الاقتصادية والنهضة السياسية فسينهضون نهضة علمية وسيقدرون أن هذه النهضة ان كانت تقتحم بهم المجهولات فانها ستكون بخير أكثر مما تجلب من شر، وأن مقدر ان هذه النهضة ستزيد من اطمئنان الناس الى صدق السنة والسيرة عموماً وأخبارها وستزيد من فهم الناس بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وستزيد من تكثيف المناهج التي تلقي الضوء على فهم كتاب الله وسنة رسوله وسنوصل من الاصول بناء على ماسبق لأن الدعوة ليست الى نسف التراث الاسلامي وإنما الدعوة الى النظر الجديد فيه وهو أمر الله سبحانه وتعالى يكلف كل ملتزم بالاسلام بل يكلف من تأهل لذلك بل يوجب على المرء أن يتأهل لذلك. و يعيد النظر في كل شيء في العقيدة يؤمن لا نقلا إنما قناعة وأصالة وفي النظر كذلك ليطمئن قلبه. هذا أمر يدعو اليه الاسلام فأنا واثق من أننا سنزداد بذلك اطمئناناً وتثبيتاً لن نزداد بذلك فوضى وقد يقول قائل بأننا نتعرض في هذا الوقت بالذات لموجات عاصفة من الغزو الفكري، وربما تعصف هذه الموجات بحركتنا العائدة للنظر في قديمنا تزيدنا شكاً وزعزعة والرد على ذلك أننا لن ننفك أبداً من هذا الابتلاء، ان الله سبحانه وتعالى في تطو يره لمقدرات البشر قد ركب الحياة المعاصرة بأن يتصل الناس فيها بوسائل الاتصال الحديث ولو أمكن أن نضرب على المسلمين حائطاً يحفظهم حتى نربيهم بأصول الاسلام ثم نفتح لهم الأبواب، ولكننا مضطرون لأن نربي المسلمين فكراً في وجه هذه الأعاصير ومن الخير ذلك، لأن الذي يتربى في وجه الاعاصير يكون أقوى وأعتى في مجابهتها و ينقلب عليها بإذن الله و يؤثر عليها، إذ يدرك كل عللها وعيوبها من سابق عهد التعرف بها، ولئن كان بعض الناس ينطلقون من محاولة الطعن بالاسلام والتشو يه، و يصلون الى بعض الآراء وآخرون ينطلقون من محاولة تأصيل وتثبيت الاسلام و يصلون الى بعض الآراء فلا يعيب الحق أن يقوله شخص يريد به الباطل، وفي رأيي أن المسلمين قد تزعزعوا بعد هذا السكون الذي خيم عليهم وهذا الجمود، إذ ظهرت فجوات في عقلهم وفي تجاربهم تمكن هذا الغزو وتسلل منها. ومحاولة سد هذه الثغرات لن تزيد بل ستضعف أثر الغزو الأجنبي ولو تركنا المسلمين على ماهم فيه وهم معرضون لا محالة لا ينفكون من التعرف على هذا الغزو سيتمكن منهم الغزو أكثر وسنجد أن مهمة النهضة بهم وتحريرهم من آثار هذا الغزو وتأصيل ثقافتهم أشق بكثير في عهد سابق، أما الفتاوى الفرعية التي قد تصدر أحياناً تمثيلا لمثل هذه القواعد الأصولية فهي على كل حال أمثلة والناس لا يتجادلون بالأمثلة وإنما الجدال ينصب على القواعد الكلية وقد يخطىء المثال و يصيب القاعدة لأننا بصدد قواعد في الفقه وفي علم الاجتماع ولسنا بصدد قواعد في علم الطبيعة اذا ثبت في مثال واحد أن القانون الطبيعي لا ينطبق يأتي هذا على القانون الطبيعي بالنقص، ولكننا في علم المجتمع وقد يخطىء المثال أو قد يصيب. والواقع أن الناس ينفعلون بالأمثلة بغرابة الامثلة كثيراً من أنها تتصل أحياناً ببعض الاقضية التي تجمد فيها التقليد القديم ولم يعهدوها، والواقع أني في ما عهدت أجد الذين يطلعون على الثروة الفقهية الاسلامية القديمة بكل ماكتب فيها وباختلاف الفقهاء ومذاهبهم والشتيت فيها وباختلافهم أحياناً بين أطراف النقيض يحرم الواحد منهم أمراً و يوجبه الآخر و يجوزه الثالث علم المنطق مثلا فالذين لهم عهد بالتراث الفقهي الاسلامي لا يستغربون الرأي الجديد ولا يضيقون به ذرعاً إنما يتخلقون بخلق الفكر الاسلامي الذي يدعو ومن ثم يرحب بكل مؤمن آتاه الله تعالى علماً في ناحية من نواحي الحياة يكسبه ثم يجلبه و يضيفه الى قسم من المسلمين ليمحصوه و يعتمدوه إن رأوه خيراً أو لينتقدوه و يطرحوه فيتعظوا به إن رأوه شراً. فكل مجتمع ينشر التقدم.

والمجتمع المسلم أشد نشداناً للتقدم لأن التقدم الى الله زلفى يرحب بأصحاب المبادرات والاجتهادات الجديدة حتى لو بدا الأمر على خلاف القديم المعهود التقليدي فلا يمكن ولا ينبغي للمؤمن الفرد في المجتمع المسلم أن يرتاح وأن يركن الى شيء، إنما حياة المسلمين جهاد وكفاح أبداً تقدم الى الله سبحانه وتعالى لأن الله يقلب عليهم الابتلاء كل يوم ليحق الحق على من قصر وليستبين المؤمنين الذين يتجاوزون كل عقبة فكرية بالاجتهاد وكل عقبة عملية بالجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى.



فرنسا تدين نظام حافظ أسد

كان من آخر وأبرز حلقات مسلسل التفجيرات في لبنان، الحادث الذي تعرضت له السفارة الفرنسية في بيروت والذي ذهب ضحيته أكثر من اربعين شخصاً بين قتيل وجريح.

وقد نسبت وكالات الأنباء الى مسئولين فرنسيين إعتقادهم بأن الحكومة السورية متورطة بصورة أو بأخرى في الحادث.

ويعتبر هذا الحادث هو آخر سلسلة الاعتداءات التي تعرضت لها المصالح الفرنسية في لبنان والتي بدأت في سبتمبر عام ١٩٨١ باغتيال السفير الفرنسي لوي دي لامار، والذي يتهم النظام السوري كذلك باغتياله.

الشرق الأوسط

ترسانة أسلحة

جاء في التقرير السنوي للمعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم أن نفقات التسليح حققت في عام ١٩٨١ تقدماً مشهوداً جديداً في الشرق الأوسط إذ بلغت حوالي ٤٣٫٩ مليار دولار مقابل ٣٦٫٣ مليار دولار في عام ١٩٨٠ حيث كانت قد سجلت زيادة بنسبة ١٣٫٣ في المائة.

ومن البديهي أن الجزء الاعظم من تلك الاسلحة التي تنهال على الشرق الاوسط يأتي من نصيب الدول العربية، ولكن يخطىء من يظن بأن قوة العرب العسكرية تجاه اسرائيل تقاس بتلك الارقام، إذ ان معظم القدرات العسكرية العربية تضيع في جبهات جانبية سوى جبهة القتال مع العدو اليهودي، كحرب الخليج والصراع في لبنان والتدخل العسكري في تشاد فضلا عن أن بعض الانظمة ترصد كميات كبيرة من السلاح لقمع الشعب، وتدمير المدن الآمنة، وأما السلاح المصري فهو مجمد عن المشاركة في أي حرب ضد اسرائيل.



هل ستصبح المغرب ممراً لعبور القوات الامريكية؟

في ختام المحادثات التي أجراها الحسن الثاني ملك المغرب في واشنطن مع المسؤولين الاميركيين أدلى المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية دين فيشر ببيان ذكر فيه أن الجانبين أكدا أهمية العلاقات بينهما في مجال المساعدات العسكرية وأن المحادثات مستمرة بين الطرفين حول منح المغرب تسهيلات المرور للقوات الاميركية في حالة حدوث أي موقف طارىء يهم البلدين!

كما قال السيد فيشر أن الجانبين بحثا **خلال الزيارة الموضوعات الاقتصادية التي تهم مصلحة الطرفين بهدف زيادة الاستثمارات الاميركية في المغرب.**

ونحن نتساءل هل تصبح الأنظمة العربية هي المنفذة للسياسات الاميركية ومصالحها في الشرق الأوسط والمتسلطة على رقاب الشعوب العربية والاسلامية؟

رأي دولي

الدور السري لرومانيا

ذكرت وكالات الأنباء العالمية وأجهزة الاعلام مؤخراً نبأ وصول مبعوثين ووفود رسمية من رومانيا الى كل من دمشق والقاهرة وطهران. والمراقب للسياسة الرومانية يجد أنها تلعب دور الوسيط السري لتحقيق مصالح الشرق والغرب وأنها مسؤولة عن التوسط الدولي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وخاصة في المشاكل والأزمات المستعصية بين كل من المعسكرين، وقد ظهر أثر تلك السياسة الرومانية في محادثات كامب ديفيد والتقارب المصري ـ الاسرائيلي حيث كانت هي المهندس الفعلي في المحادثات بين مصر واسرائيل وأدى ذلك الى توقيع الاتفاقيات الثنائية بينهما.

واليوم تتحرك الوفود الرومانية من جديد في الساحة العربية متنقلة بين سوريا وإيران ومصر بعد التطورات الأخيرة في الحرب العراقية ـ الايرانية وانسحاب الجيش العراقي من المحمرة.. فهل هناك دور جديد تلعبه رومانيا في هذه الحرب لتحقيق مصالح الشرق والغرب أم ماذا وراء هذه التحركات؟!

روسيا تدعم النظام السوري

وقع النظام السوري والاتحاد السوفيتي في دمشق الاسبوع الماضي اتفاقيات تنفيذية لبعض بنود معاهدة الصداقة والتعاون التي تم توقيعها في اكتوبر عام ١٩٨٠.

وذكر أن الاتفاقيات التنفيذية تتضمن العمل على رفع «القدرة الدفاعية» لسورية إلا أن أي تفصيلات لم تتوفر في هذا الصدد.

ومن المعروف أن هناك عدداً كبيراً من الخبراء الروس يتواجدون في سورية لدعم النظام وآلته العسكرية، ويعمل كثير منهم في مجال المخابرات السياسية، وقد قتل عدد كبير من هؤلاء الخبراء على يد المجاهدين.

أما على الصعيد الفني التسليحي فان الروس قدموا لسورية العديد من العتاد الحديث في الآونة الأخيرة، إلا أن معظم هذا العتاد المتطور كدبابات تي ـ ٧٢ وطائرات الهليكوبتر القاصفة يأتي من نصيب سرايا الدفاع وهي آلة القمع الداخلي في سورية، بينما لا يرى المراقبون أي تطور يذكر في تسليح الجيش السوري.

في السياسة الشرعية ـ
الحلقة (٣٢)

قيام الدين بالكتاب

د. عبدالله النفيسي

• الذي يتفحص التاريخ السياسي والعسكري للانسان فوق هذه الأرض يلاحظ أن التنازع والصراع والحروب قد احتلت الجزء الأكبر من التاريخ الانساني وأن فترات السلم والهدوء لم تتحق إلا نادراً وأنها لا تطول مهما كانت مفيدة للانسان. ويعلمنا تاريخ الانسان السياسي والعسكري أن الحقائق السياسية والعسكرية اليابسة المتحققة فوق الأرض أبعد أثراً في صياغة المستقبل من كل الأفكار والنظريات والأشعار. ومن يتفحص القرآن الكريم وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يلحظ أن كليهما يؤكدان تلك المقولة. والاسلام لم يحقق هذا الانتشار الكبير في العالم إلا عندما انطلق أبناؤه من التسليم بأن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف. ولو تفحصنا حتى حقائق هذا العصر السياسية للمحنا القوة والحديد من ورائها. فالعالم لا يعترف بالضعيف ولا بحقوقه مهما استندت على كل الشرعيات المتعددة. يكفي أن نعرف أن خمسين مليون نسمة يموتون سنوياً من الجوع في العالم وأنه مع هذا مئات الملايين من أطنان القمح والسكر والزيوت والفواكه والخضروات تلقى عمداً في المحيطات البعيدة وذلك للمحافظة على سعرها التجاري في الأسواق العالمية. ولنسأل أنفسنا من يقف وراء ذلك؟ إنها الرأسمالية العالمية التي تصدر لنا المواد الاستهلاكية بالأسعار التي تحددها هي وبالكيفيات التي تحددها هي. علام تستند الرأسمالية في علاقتنا بها وعلاقتها بنا؟ على تبعيتنا لها وسيطرتها علينا: السياسية والاقتصادية والعسكرية: أي على كل أنماط وشكليات القوة.

• منذ البداية أدرك المعلم الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دولة الاسلام ودين الاسلام لا يقوم إلا بالكتاب والميزان والحديد. كتاب يهدي به وميزان به تقوم الحقوق الانسانية وحديد ينصره وبه تقوم الحدود على الكافرين والمنافقين. لذلك كان للرسول صلى الله عليه وسلم كوكبة من المجاهدين ترافقه في السفر والغزو تسمى «الكتيبة الخضراء»: قال ابن هشام: وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها. وخلال فتح مكة يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس أن يحبس أبا سفيان بواد حيث يرى جند الله ويقول: «ياعباس، احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها». ويمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد فيقول أبو سفيان: سبحان الله ياعباس من هؤلاء؟ فيقول له العباس: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار. فيقول أبو سفيان: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد دائما للمؤمنين بأنهم الأعلون وبأن يدهم هي العليا وكان يردع كل الرايات الأخرى أن ترتفع فوق راية الاسلام. حتى الذين تجاسروا على سب الاسلام مثل عصماء بنت مروان التي وضعت أربعة أبيات من الشعر في ذلك فاذا بالرسول صلى الله عليه وسلم يستحث همة عمير بن عدي ليقتلها ويقول له: الا آخذ لي من ابنة مروان؟ فسرى عليها عمير في بيتها وقتلها ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: يارسول الله إني قد قتلتها، فقال: نصرت الله ورسوله ياعمير [انظر ابن هشام ـ جـ٤ ـ ص٢٠٩]. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة الاسلامية الأولى ينتظر



والميزان والحديد

الخطر حتى يدهمه بل كان يدهم ويباغت الأعداء في دورهم. يقول الصحابي الجليل عبدالله بن أنيس: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرفة فاته فاقتله. قلت: يارسول الله انعته لي حتى عرنه. قال: إنك اذا رايته أنكرك الشيطان وآية مابينك وبينه أنك إذا رايته وجدت له قشعريرة.

قال: فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو في ظعن [النساء في الهوادج] يرتاد لهن منزلا وكان وقت العصر. فلما رأيته وجدت ماقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت أن تكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه أومي برأسي فلما انتهيت اليه قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك. قال: أجل إني لفي ذلك. قال: فمشيت معه شيئاً حتى اذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه (نساءه) منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني قال: افلح الوجه، قلت: قد قتلته يارسول الله. قال: صدقت. ثم قام بي فادخلني بيته فاعطاني عصا فقال: أمسك هذه العصا عندك ياعبدالله بن أنيس. قال: فخرجت بها على الناس فقالوا: ماهذه العصا؟ قلت: أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندي. قالوا: أفلا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتساله لم ذلك؟ قال: فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يارسول الله لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ [أي المتكئون على المخاصر والمخاصر مفردها مخصرة: العصا].

قال: فقرنها عبدالله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا. [انظر ابن هشام — جـ٤ — ص١٩٧]. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الذي يتجسس على الجماعة الاسلامية ففي صحيح البخاري:

«حدثنا أبو نعيم، حدثنا ابو العميس عن إياس بن سلمة ابن الأكوع عن أبيه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين (أي جاسوس) من المشركين وهو في سفر، فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل (أي انصرف) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اطلبوه واقتلوه فقتلته — أي سلمه بن الأكوع — فنفله سلبه (أي أعطى النبي صلى الله علي وسلم بن الأكوع سلب ذلك الجاسوس) (انظر البخاري — جـ٥ — ص١٧٤).

● إن الدعوات، والدول التي تقوم عليها، لا تدوم ولا تسود عن طريق التمني والمناشدة الصاخبة للنزعات السلمية والاستسلامية والانهزامية، بل تقوم على الكتاب الذي يهدي والعدل الذي يقسط بين الناس وأولا وأخيراً الحديد الذي يحمي ويودع، يحمي حوزة الايمان وأهله ويردع كل المستكبرين والمنافقين و«إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن». كان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا زار المريض استحث فيه القوة وحرضه على القتال اذ كان يدعو له بالقول: «اللهم اشف عبدك، يشهد لك صلاة، وينكا لك عدواً».

محور الصمود والتصدي

على الخارطة العربية

بقلم: محمد عبد الهادي

• العودة الى الديباجة الشعارية الخادعة التي سقطت مع سقوط سياسة عبد الناصر سنة ١٩٦٧.

• الصمود والتصدي حولت الصراع العربي الاسرائيلي الى شكل من الصراعات العربية ـ العربية.

• جبهة الصمود تعتبر كل من ليس مع سياستها امريكياً.

• الجبهة اسقطت الموقف العربي بتحالف بعض أطرافها مع اثيوبيا ضد عرب الصومال وأريتريا.

• القضية الفلسطينية والمسألة اللبنانية أوسع مجالات دول الصمود للابتزاز المالي.

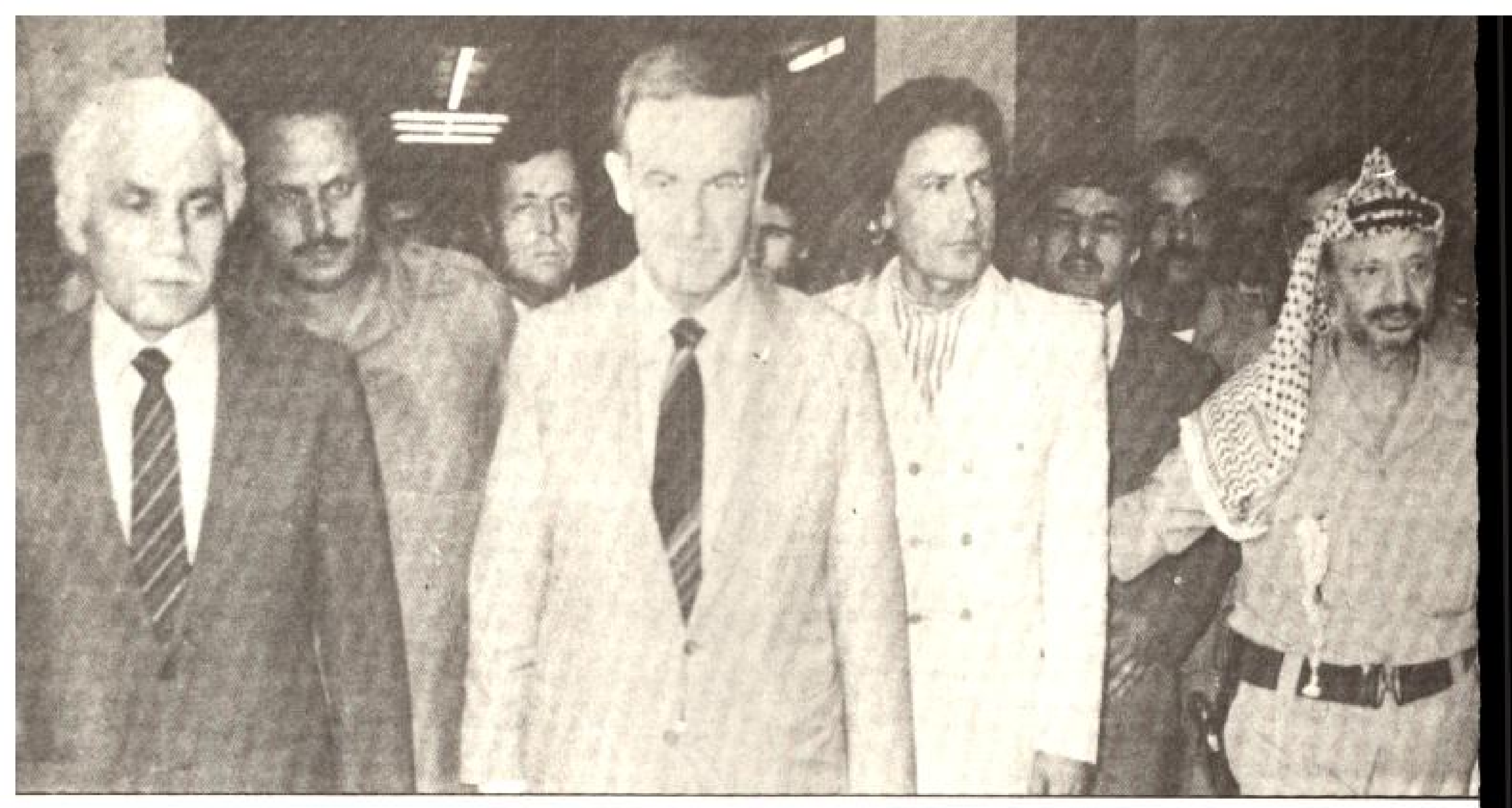
• دول الصمود لا تملك برنامجاً وأهدافاً معينة سوى استمرار البقاء في الحكم.

• حكام الصمود عسكريون وشعوبهم مظلومة وولاؤهم يتبع معسكرات خارجية.

شهد شهر (ديسمبر) من عام ١٩٧٧ أول مؤتمر قمة لمجموعة الدول العربية المتمحورة في جبهة تطلق على نفسها اسم (الصمود والتصدي). واذا كانت هذه الجبهة تتالف من أربع دول عربية هي (سورية، ليبيا، الجزائر، اليمن الجنوبية) فان منظمة التحرير الفلسطينية هي العضو الخامس في هذه الجبهة. ولعل خمس سنوات مضت حتى الآن على بروز هذه الجبهة في ساحة العمل السياسي العربي.. هي سنوات كافية لمعرفة أيديلوجيتها السياسية وبرامجها وأهدافها وموقعها في الساحة العربية والاسلامية والدولية. وقبل أن نلقي الضوء الكاشف على هذه المعاني يحسن أن نقف على هذه الملاحظات:

١ ـ يعتقد كثير من الساسة العرب أن هذا التجمع أوجد مجالا محورياً قسم الموقف العربي وفتت السياسة العربية بالعودة الى اليافطة الشعارية وترسيخ قواعد الجدل الايديولوجي بين الأنظمة وبين الشعوب التي أريد لها ان تتيه في زخم ثوري كاذب.

٢ ـ تعميق الصراع العربي ـ العربي. وايجاد النزاعات الجانبية التي تصرف النظر عن الصراع الاسلامي ـ اليهودي. ونظرة سريعة الى الخارطة الجغرافية للوطن العربي تكشف ان دول الصمود تخوض نزاعاً مريراً مع جيرانها العرب، فسورية تحارب العراق والاردن، وليبيا تتصدى لتونس والسودان ومصر، والجزائر تعيش



• رؤساء دول الصمود والتصدي.

خصومتها مع كل من المغرب وتونس، أما (عدن) اليمن الجنوبية، فما زالت تخوض الحرب والفتنة مع اليمن الشمالية منذ أن ولدت عضواً في الجبهة. وهكذا يشعر المواطن العربي أن الصمود والتصدي حولت الصراع العربي-اليهودي الى نوع جديد من أنواع الصراع.. يشمل فيما يشمل الصراع بين الأنظمة.

٣ - يلاحظ المرء أن العسكر هم المسيطرون على الحكم في دول هذه المجموعة، وحكم العسكر ملازم لعدة مسائل على الأصعدة الداخلية والخارجية منها (ديكتاتورية القرار، الفوضى الادارية، الارهاب الداخلي، التدهور الاقتصادي، التقلب في الولاءات الخارجية، ضعف القرار السياسي واضطرابه.. الخ).

ايديولوجية الصمود والتصدي:

تعتبر صحيفتا الشرق والسفير اللبنانيتين أكثر الصحف العربية تعبيراً عن الآراء السياسية لدول الصمود والتصدي إضافة الى الصحف الصادرة في دمشق وطرابلس والجزائر وعدن وهي صحف حكومية رسمية جميعها. ولمطالعة المواقف السياسية والخلفية الايديولوجية لساسة الصمود والتصدي يحتاج المرء الى مزيد من التحمل والقدرة على ضبط الاعصاب بسبب وفرة المحفوظات الانشائية من القاموس الثوري الذي سقط بسقوط سياسة عبد الناصر عام ١٩٦٧ إبان حرب (يونيو) حزيران الخاسرة.

على ان مجموع العناصر الايديولوجية للصمود والتصدي تتلخص فيما يلي:

١ - السعي لاسقاط الصهيونية والامبريالية والرجعية بالكفاح المسلح.

٢ - قسم العرب الى قسمين (تقدمي - ورجعي).

٣ - إسقاط الشعارات العربية ذات العلاقة بالاسلام وطرح الشعار المتولد من الفلسفة الماركسية.

٤ - اعتبار كل من هو ليس معهم (أمريكيا)!!

٥ - تطوير العلاقة مع الاتحاد السوفياتي وتجنيرها اقتصاديا وسياسيا.

٦ - اسقاط نظرية الحياد الدولي والانحياز الى دول المنظومة الاشتراكية.

٧ - الخروج - عمليا - على النظرية القومية الى اطار التحالفات الدولية تحت المظلة الروسية.

وانطلاقاً من هذه العناصر دخلت ليبيا وعدن مع أثيوبيا الشيوعية الصليبية في حلف ثلاثي روسي الاتجاه والتوجه على حساب العرب المسلمين في أريتريا والصومال واليمن الشمالي، وقد عبر الرئيس الليبي معمر القذافي عن هدف هذا الحلف الثلاثي الذي باركته سورية بقوله: «إن حلف يهدف الى تعبئة قوات دول التحالف لشن هجوم مضاد على حلفاء أمريكا في المنطقة وتحرير المناطق التي لا تزال خاضعة للاستعمار الامريكي في المنطقة». وواضح أن القذافي يعبر عن عميق عدائه للأنظمة العربية الأخرى وعلى الأخص دول الخليج العربي.. وواضح ايضاً أن سياسة تحويل الأنظار عن الصراع العربي-الاسرائيلي لا تحتاج الى دلالة عليها زيادة على تصريح القذافي الذي نقلته صحيفة القبس الكويتية يوم ١٩٨١/٨/٢٣.

على أن التصدي في مفهوم هذه الجبهة مرحلة تأتي بعد الصمود، وتعني التصدي للأنظمة العربية الأخرى التي تصفها دول الجبهة بالرجعية. تقول السفير اللبنانية في عدد ١٩٨١/١٢/٢٠ في سياق حديثها عن مرحلة التصدي:

«الأنظمة الرجعية في قلق دائم خشية انحسار نفوذها. وهي دائماً تخشى المواجهة المعلنة بين القوى الرجعية وقوى التحرر العربي..».

برنامج الصمود والتصدي:

بناء على الايديولوجية السابقة لابد للمراقب إلا أن يضيع وقتاً كثيراً وهو يحاول تحديد برنامج هذه الجبهة لأنه سيظل قليلا وسط البيانات والديباجات المتناقضة التي اعترفت صحيفة السفير بأنها ظلت أربع سنوات تطلق أسماء بلا أفعال، وألقاب بلا مسميات. وقد عللت السفير ذلك بوجود خلافات ثنائية بين أقطاب الجبهة وساستها.. اضافة الى وجود تناقضات حادة بين أحزاب تلك الدول. وقد برز ذلك للعالم في مفاوضات الوحدة بين أسد والقذافي. وبين القذافي والشاذلي بن جديد.

• حكام جبهة الصمود والتصدي يعملون على تأزيم حرب الخليج لأهداف مريبة.

ويبقى في برنامج دول الصمود والتصدي أمران بارزان للعيان هما:

١ ـ الانتقال الكامل بالشعب العربي الى أحضان الاستعمار الروسي كما هو واضح في البيان الصادر عن قمة الجبهة الأخيرة في بنغازي الذي صدر يوم ١٩٨١/٩/٢٠ حيث قال: «إن أعضاء الجبهة قرروا البدء في مباحثات مع الاتحاد السوفياتي لتحقيق نقلة نوعية في العلاقات بينه وبين العالم العربي لاعادة التوازن الى المنطقة».

٢ ـ التشويش الاعلامي على الأنظمة العربية الأخرى وشحذ المواطن العربي بمعاني الرفض لتلك الأنظمة.

على أن الصمود والتصدي اجتمعت عشرات المرات على المستويات الوزارية بينما اجتمعت قمة رؤساء الجمهورية خمس مرات.. وهم اليوم يمهدون للقمة السادسة. ومع ذلك ما زالت الجبهة بلا مؤسسات أو مراكز وهيئات ادارية ذات عمل محدد **كما حدث في مجموعة دول التعاون الخليجي التي بدأت تحالفها منذ عام واحد.**

معاناة أنظمة الصمود من العداء الشعبي:

على الرغم من محاولة أنظمة الصمود والتصدي البروز على الساحة العربية بتنشيط المفاوضات السياسية والظهور بمظهر الاستقرار الداخلي فان تلك الأنظمة تعاني بشكل حاد من رفض الشعوب لها بسبب سياستها الداخلية والعربية والدولية.

• فالشعب العربي يرفض سياسة الارهاب التي تمارسها أنظمة الصمود العسكرية بأقسى الأشكال. ومجزرة حماة التي حصلت في فبراير الماضي اكبر دليل على ذلك.

• والشعب العربي يرفض سياسة المحاور العربية التي تفرز الولاءات وتحمل المواطنين عبئاً اضافياً هم في غنى عنه.

• والشعب العربي يرفض الانحياز الى الاتحاد السوفياتي مثلما يرفض الانحياز الى المعسكر الغربي ايضا.

وعلى أساس من هذا الرفض الشعبي لم يجد مواطنو دول الصمود والتصدي بداً من التخطيط للثورة على أنظمتها كما هو حاصل في سورية وليبيا. أو التعبير عن رفض سياسة الدولة كما هو حاصل في الجزائر. ففي الاسبوع الماضي تحدثت مصادر ديبلوماسية عربية عن الجزائر قائلة:

«إن الوضع السياسي الداخلي في الجزائر هو السبب في قرار الرئيس الشاذلي بن جديد سحب جواز السفر من الرئيس السابق احمد بن بيلا.. وكانت السلطات الجزائرية تلقى تنبيهات تتعلق بتصريحات ابن بيلا السابقة». ويذكر هنا أن احمد بن بيلا يرأس منظمة حقوق الانسان في العالم الاسلامي.

واذا كان الوضع في الجزائر لم يصل الى مستوى الثورة على النظام فان شأن الشعب في كل من سورية وليبيا واليمن الجنوبي يأخذ مساراً ثورياً آخر. وهنا تضيف جبهة الصمود والتصدي الى برنامجها بنداً أساسياً جديداً هو محاربة الحركة الاسلامية في العالم العربي وتقصي قيادات هذه الحركة في أنحاء العالم كما هو معروف.



• عرفات.. صانع وسط الجبهة.

دول الصمود والموضوع الفلسطيني:

تتبنى مجموعة جبهة الصمود والتصدي طرح شعارات تحرير فلسطيني في الوقت الذي تحتل اسرائيل جزءاً استراتيجياً هاماً هو (الجولان) من أرض دولة عضو في هذه الجبهة واذا كان المفترض هو مباشرة دول الجبهة العمل لتحرير هذا الجزء. فان واقع العمل العسكري لهذه الدول مخالف للأمر المفترض، فجيش الدولة المذكورة شغله نظامه في لبنان وفي مواجهة الشعب في الداخل وعلى الحدود العراقية تارة والاردنية تارة أخرى. بينما القضية الفلسطينية نائمة داخل عبارات (اللاجدوى) الثورية الفارغة. والمواطن الفلسطيني (وثورته ومنظمته) محصور في مواقع محدودة هي:

١ ـ إجبار الفلسطينيين ومنظمتهم على دخول جبهة الصمود كعضو خامس.

٢ ـ قسم الصف الفلسطيني عبر ولاءات عربية متباينة ومتناحرة.

٣ ـ تحجيم العمل الثوري لدى الفلسطينيين. بطرق ووسائل شتى منها تحويل صراعهم الى نزاعات (فلسطينية ـ فلسطينية). وإشغالهم في الموضوع اللبناني واستنزاف طاقتهم العسكرية من خلال مشكلتي الكتائب والردع في لبنان.. ثم منع التوجه الفدائي الفلسطيني نحو الارض المحتلة عبر الحدود السورية اللبنانية.. والأكثر من هذا ذبح الفلسطينيين وابادتهم كشعب في تل الزعتر والكرنتينا والمجازر الكثيرة الأخرى، وبذلك تظل القيادة الفلسطينية مجردة من القوة الذاتية مقهورة مجبرة على الدخول في أرقام سياسة جبهة الصمود والتصدي العجيبة.. وليس أدل على ذلك من اعلان سورية قيام تحالف استراتيجي بينها وبين منظمة التحرير في ظل إغلاق الحدود السورية اللبنانية أمام العمل الفدائي.

والأمر العجيب هنا أن دول (الصمود..) ما زالت تستغل الظرف الفلسطيني في استنزاز دول النفط الغنية.. وقد عبر أحد المراقبين على هذه السياسة الاستنزازية بالقول: «إنها سياسة فرض الاتاوات.. ادفع بالتي هي أحسن»!!. وعلى سبيل المثال فقد نقلت مجلة (المجلة) السعودية في الاسبوع الماضي ما ذكرته من مصادر مطلعة من أن زيارة رئيس الأركان السوري العماد حكمت الشهابي الأخيرة للملكة العربية السعودية مبعوثاً من الرئيس السوري كانت لطلب زيادة المساعدات المالية للقوات السورية العاملة في لبنان!! (المجلة ٢٢ ـ ٢٥ مايو ١٩٨٢). هذا وتواجه هذه السياسة الاستنزازية رفضا شعبياً عبر عنه مجلس الأمة الكويتي في



مطلع هذا العام عندما قرر منع الحكومة الكويتية استئناف الدفع.. بحجة الردع وحجج أخرى لأسباب معروفة شرحها مجلس الامة الكويتي في حينها.

دول الصمود والمشكلات العربية:

وفضلا عما ذكرناه من موقف هذه الدول من القضية العربية الأولى (قضية فلسطين) فان لدول جبهة الصمود مواقف لا تحمد من عدة قضايا عربية أهمها:

١ ـ المسألة اللبنانية.

٢ ـ مسألة الصحراء المغربية.

٣ ـ حرب الخليج الضروس الدائرة بين العراق وايران.

٤ ـ الحرب في القرن الافريقي والتي سجل فيها التاريخ أشنع المذابح التي ارتكبتها أثيوبيا في اريتريا والصومال واقليم أوغادين.

٥ ـ الموقف من دول مجلس التعاون الخليجي.

واذا كان تفصيل مواقف الصمود والتصدي من هذه القضايا العربية يطول، فاننا نعتقد أنه لابد من الوقوف قليلا عند قضية حرب الخليج والموقف من دول المنطقة وذلك كما يلي:

أولا: الموقف من حرب الخليج:

انتهجت دول جبهة الصمود والتصدي موقفاً عجيباً من الحرب الدائرة بين العراق وايران في حين تسعى جميع الدول الاسلامية الأخرى لايقاف نزيف هذه الحرب لمصلحة الطرفين المتقاتلين. فقد أعلنت دول المجموعة تحيزها الى الجانب الايراني وذلك في كثير من المواقف والمؤتمرات واللقاءات والتصريحات.

● ففي حدة الحرب في الصيف الماضي عقدت القمة الخامسة لدول الصمود والتصدي. وبحثت موضوع الثورة الايرانية والوقوف الى جانبها في حربها مع العراق، وقد دعيت ايران للاشتراك في مؤتمر القمة بصفة مراقب على الرغم من قناعة الأطراف العربية بان ايران لا ترى مانعاً من شراء الأسلحة اللازمة لحرب العراق من العدو الصهيوني.

● وقد اكدت الأوساط المطلعة أن النظام السوري وهو أبرز عضو في جبهة الصمود يمد الطرف الايراني بالسلاح ليزيد الحرب اشتعالا. وقد نقلت هذا التأكيد معظم أجهزة الاعلام العالمي. ومن ذلك ما ذكرته صحيفة (دراينيبراور) البلجيكية يوم ١٩٨٢/٣/٢٩ من أن النظام السوري أقام جسراً بين دمشق وطهران لنقل معدات عسكرية سورية الى ايران، وقد نسبت الصحيفة الى مصدر ايراني أن المعدات العسكرية المنقولة تشمل مدافع متنوعة وناقلات مصفحة وقاذفات صواريخ بالاضافة الى مواد طبية.

● على أن لقاء رئيس النظام السوري منذ اسبوعين بالرئيس الليبي والرئيس الجزائري درس استمرار الجبهة في موقفها الى جانب ايران. وقد صرح أمين الاتصال الليبي عقب زيارة (أسد) تصريحاً وضح فيه تعهد دول الجبهة في الوقوف الى جانب ايران في حربها مع العراق. وقد أضاف السيد عبد العاطي عبيدي قائلا:

«إن أعضاء الجبهة الخمسة اتفقوا على تعزيز علاقاتهم مع ايران وعلى العالم العربي الا يظهر مواقف عدائية تجاه الثورة الايرانية».

● وتتضح الصورة الخاصة بموقف دول الصمود فيما كتبته السفير اللبنانية الناطق شبه الرسمي باسم دول الجبهة. تقول السفير:

«ان الصراع المقبل يقتضي منا توسيع دائرة التحالف مع موقف جيراننا الذي ربما يصل الى التطابق للمواجهة، وهنا تاتي أهمية صياغة علاقة جدية بين أطراف جبهة الصمود والتصدي والثورة الايرانية.. وتاتي أهمية الاستجابة للشعار الايراني الذي رفع مؤخراً من دمشق على لسان هاشمي رافسنجاني بضرورة الوصول الى وحدة عسكرية بين ايران وسورية. ومثل هذه النتيجة هي دعامة لايران كما هي دعامة لحركة التحرر العربي». السفير ١٩٨١/١٢/٢٠.

ثانياً ـ الصمود ومجلس التعاون والحرب:

في تحليل لصحيفة (صنداي تايمز) البريطانية أشارت الصحيفة الى موقف دول الصمود من الخليج العربي من خلال الحرب الايرانية، حيث اعتبرت أن تأزيم الحرب ـ والذي تساهم فيه دول الصمود بقدر كبير ـ يستهدف إتمام اخضاع دول عربية كالسعودية والكويت والاردن للنفوذ الامريكي والدخول في كامب ديفيد خوفاً من امتداد الحرب الى هذه الدول الحديثة. وبمعنى آخر تعتقد (الصنداي تايمز) أن إتمام السيطرة الامريكية على دول المنطقة لن يكون إلا بالتأزيم الشديد للحرب الايرانية حيث ستجد دول المنطقة نفسها مضطرة بالتالي للجوء الى امريكا. وهذه إشارة لا نستبعدها وتكتيك لا نشك في وجوده لاسيما أن دول الصمود ساهمت كثيراً في تنفيذ المخطط الامريكي في لبنان وفلسطين.. حتى في إشعال الحرب الايرانية على الخليج.

أما صحيفة (نيوزويك) الامريكية فتعتقد أن الحرب ـ إن كانت لمصلحة الجانب الايراني ـ سوف «تولد تياراً موالياً للخميني غرباً باتجاه سورية إضافة لذلك التيار المار بالخليج.. وذلك اذا ما خرجت الحجومة العراقية متأثرة من تلك العلى أن هنالك رغبة عملية شديدة للتوتر في عواصم دول الصمود نحو الخليج.. وذلك على مستوى حكومات الجبهة.

وصحيفة السفير تتهم أي شكل من التعاون بين العرب لا يدخل في إطار جبهة الصمود. وانطلاقاً من هذه الرؤية فهي تهاجم مجلس التعاون الخليجي.

وتعتبر السفير في عدد ١٩٨١/٩/١٧ التعاون الخليجي مؤامرة على الصمود يجب الترصد لها.

وعلى هذه المنوال يستطيع المراقب تفسير السلوكية السياسية المريبة لمجموعة الصمود.. أضيف الى ذلك أن تلك المجموعة ـ وعلى الرغم من كل مواقفها ـ ما زالت (تزايد) على قضايا شعوب المنطقة ومصالحها.

وثائق مذكرات رضا نور

إقامة وطن قومي أرمني في تركيا

اللجنة الثانية

اقترح كيرزون في الجلسة العامة المعقودة في أول كانون الأول عام ١٩٢٢ حل مسالة الحرب بين الاتراك واليونانيين باسراها وتبادل الأهالي اقتراحها كمسالة عاجلة وهامة.

قام نانسن مندوب عصبة الأمم بالسفر الى تركيا والقيام بدراسات قال في نهايتها أن مسألة الحرب مسالة اقتصادية وخيمة ويجب عمل التبادل السكاني بين الأتراك واليونانيين مبادلة متكاملة وعاجلة والحمد لله أن نانسن اقترح هذا، وكان لابد أن نقترحه نحن، ولابد أن الانكليز هم الذين دفعوا هذا المندوب الى تقديم اقتراحه هذا.

صرح فنزيلوس بانه يقبل اقتراح نانسن اي تبادل الأهالي. وهذا ايضا شيء محير. معنى هذا ان اليونان قد تخلت عن أطماعها العدوانية في تركيا. كما قال أعضاء وفود المؤتمران التبادل السكاني سيكون عملا انسانيا.

العفو العام والاقليات:
قلنا في المؤتمر: ستطبق قوانين اوروبا بدلا من الشريعة وسنفصل الدين عن الدولة

يعرف الافرنج الأقليات عندنا على أنها أنواع ثلاثة: أقليات عرقية، وأقليات لغوية، وأقليات دينية. وهذا التقسيم خطر بالنسبة لنا فالتقسيم العرقي سيشمل الشركس والأباظة والبشناق والأكراد الى آخره وسيضعونهم بجوار الأروام والأرمن. والتقسيم اللغوي سيجعل المسلمين الذين يتحدثون لغة أخرى، أقليات. معنى هذا أنهم سيحولوننا الى قطن الحلاج يفوقوننا ويلقون بنا. روعت عندما سمعت هذا التقسيم. قدموا لنا اقتراحا، وقمت انا بتقديم اقتراح مضاد. وفي اقتراحي هذا استخدمت تعبير «العلمانية» لأول مرة سواء عندنا «في تركيا» أو في المؤتمر. كررته كثيراً بعد ذلك وقلت فيه أننا سنشرع القانون المدني (في تركيا) وسناخذه من اوروبا واننا سنفصل الدين عن الدولة والسبب الذي قلت هذا من أجله أن الفرنج قالوا ان القانون السائد لديكم هو الدين ولا نستطيع ان نحتكم الى قانون المسلمين فيما يتعلق بالمسيحيين وهم يريدون استثناء المسيحيين عندنا من

الخدمة العسكرية ويريدون الابقاء على الامتيازات التي منحها السلطان محمد الفاتح للأروام، هذا غير الحرية الدينية وغيرها الموجودة في المعاهدات التي طبقت على الدولة الاوروبية. إن اكبر قضية لهؤلاء منذ القديم وكذلك أهم قضية لأوروبا وللمسيحيين هي: «إن قوانينكم هي الدين. دينكم الاسلام. انكم لا تستطيعون حكم المسيحيين بالاسلام» كل ما أداه أنهم يلفون ويدورون حول هذه النقطة، ولكي اغلق عليهم أفواههم كنت أقول لهم من البداية أن تركيا تفصل الدين عن الدولة وتدين بالعلمانية وستشرع القانون المدني.

تأثير الكنيسة الانكليزية في موقف الانكليز السياسي

وستقيم هذا الأساس قريباً جداً وستأخذه من أوروبا كما هو والواقع انني ضمنت هذا في تقريري الذي قدمت عند إلغاء السلطة. فصلت الدين والخلافة عن الدولة. يمدني الفرنسيون بالقوة عندما كنت أذكر القانون المدني وفصل الدين عن الدولة. كانوا يصمتون بل حتى أنهم كانوا يظهرون تقديرهم و يشتركون مؤيدين لنا. كان الانكليز يبدون أحيانا يونانيين أكثر من اليونانيين. واني أظن أن شدتهم لم تكن من الحكومة الانكليزية بل كانت سياسة شخصية لرمبولد، أو أن ذلك كان بتأثير الكنيسة الانكليزية.

كان اليونانيون وغيرهم يثيرون الزوابع بشأن ما للمسيحيين من زواج وشئون الميراث وغيره. وكنت أرد عليهم باننا سنطبق في هذا القانون المدني الاوروبي كما هو. وكان هذا الرد مفحما، يؤثر أكثر ما يؤثر في الفرنسيين وكان لاروش المندوب الفرنسي يقول: أنهم سيطبقون القانون المدني الاوروبي، وفي هذه الحال فليس من الصواب طلب الامتيازات منهم في هذا الخصوص. وعلى المسيحيين ايضا ان يتبعوا هذا القانون. كان لاروس يقول هذا ويسكت الآخرين. وفي هذا ساعدنا المندوب الفرنسي كثيراً. لكن المندوبين اليونانيين صرفوا جهوداً بارزة في سبيل المحافظة على الامتيازات التي كان السلطان محمد الفاتح قد ضمها للأروام. وكنت انا أعزم أن ازيل هذه الامتيازات كاملة. واستقدم عصمت في هذه الأثناء بهاء بك وكان يشغل منصب مدير المذاهب بوزارة العدلية في حكومتي استنبول وخدم زمناً طويلا. وأخبرني عصمت بمجيء بهاء بك بعد وصول هذا الأخير. اعترض هذا المدير بشدة على القانون المدني قال «اذا أخذنا بالقانون المدني الاوروبي وستتزوج الفتيات التركيات بالمسيحيين ويا لهذا من أمر فظيع! انتهى الدين»! فقلت أنا له كلاما اسكته، قلت: «إن هذا ما أريده. ولو كان الرجال الأتراك تزوجوا منذ عدة قرون بالفتيات التركيات ولو كان الرجال الأتراك تزوجوا بفتيات مسيحيات لما ظهر في تركيا اليوم مسيحي واحد. لكن هذا الرجل متعصب وكلام من قبيل هذا لا يعجبه والتزم التزاماً كلياً بالامتيازات التي منحت للبطريركية. إن عقل هذا الرجل عقل بالغ القدم وليس لديه خبر عن تطور العالم. قال لي أنه منذ وصل هنا (لوزان) وهو لا يأكل شيئاً فيه لحم خنزير لا الطعام ولا حتى الخبز. أشفقت عليه. سيموت جوعا لاسيما وأنه نحيف ضعيف. قصصت على عصمت قصته وقلت له: أن يعيد هذا الرجل ولم يهتم عصمت بكلامي على كل حال عاد هذا الرجل من حيث أتى.

ما دام الامريكيون مشفقين على الأرمن فلماذا لا يعطونهم وطناً في امريكا؟!

في اجتماع ٢٠ كانون الأول طلب المندوب الامريكي إقامة وطن أرمني للأرمن قلت: «اذا كان الامريكيون بدافع من الانسانية يسعون لراحة الأرمن واذا كان هؤلاء الامريكيون مهتمون بخدمة الانسانية اذ فعليهم إعطاء وطن للأرمن في امريكا». قالوا لي (لماذا؟) قلت: ذلك لأن لا يوجد في تركيا مكان مريح به التجهيزات الكافية في تكييف الهواء. لكن هذا الأمر متوافر في امريكا. لاسيما وأن امريكا بلد غني تكتنفه الراحة والسعادة. والأرمن سيجدون راحتهم هناك. ضحك الجميع من هذا الكلام. مندوب امريكا ايضا ضحك. لم يسجلوا هذا في مضبطة الاجتماع. قال مونتانيا: «غدا عيد رأس السنة» قدم هذا (الوطن) هدية عيد رأس السنة فقلت ليس لدينا عادة تقديم هدية في عيد رأس السنة. كما أن هذا رأس السنة المسيحية، وبما ان هذه العادة موجودة لديكم انتم فقط اذن فقدموا انتم الهدية. ضحكوا لهذا ايضا. وضحكنا نحن ايضا. واغلقت الجلسة ولم يسجلوا هذا ايضا في المضبطة.

اقامة وطن قومي أرمني في تركيا

إنتقل مونتانيا في أواخر جلسات ٦ كانون الثاني ١٩٢٣ الى مسألة اقامة وطن قومي أرمني. قلت: اتخذت دول الحلفاء، الأرمن، آلة سياسية لأغراضها. فأعطتهم السلاح وجعلتهم يثورون على دولتهم التي يعيشون في كنفها. وكانت نتيجة هذا تأديبهم. وتحطموا بالتأديب وبالأمراض السارية والجوع والهجرة. ومسئولية كل هذا لا تقع على عاتقنا نحن وإنما على عاتق دول الحلفاء. اذا كان ولابد تقديم مكافأة للأرمن فاعطوها انتم هذه المكافأة! فلا يمكن كسب العدو بمال الغير.

يقال ان الأرمن مظلومون ولا بد من إعطائهم الاستقلال ووطن قومي أرمني. ونحن مقتنعون بهذا. ولكن المظلوم في العالم ليس أمة واحدة فقط. فمصر. كم من مرة والى الأمس القريب قد بذلت الدماء في سبيل حريتها. الهند وتونس والجزائر والمغرب تريد حريتها ووطنها. حتى الايرلنديون كم من الدماء بذلوا ومنذ كم قرن في سبيل وطنهم واستقلالهم. إعطوهم أنتم استقلالهم ووطنهم ونحن نعطي للأرمن فوراً. واني أنسحب من الجلسة.

ووقع هذا الكلام وقع الصاعقة على المؤتمرين. وخاصة رمبولد. وأخيراً وقعنا معاهدتين مع اليونان حول تبادل الأسرى والأهالي وتم كل شيء لصالحنا. وكل شيء لم يسر حسب رغبتي تماما. فمثلا لم نستطع أن نأخذ أتراك شمال سوريا ولم يكن باستطاعتنا شيء فائتلاف انقره الذي عمله مصطفى كمال ويوسف كمال بالذات قد أنهى هذه المسألة منا، وأصبح ذلك أمراً واقعا.

اللجنة الثالثة

لم يبق غير المسائل الاقتصادية (الديون العمومية – الجمارك) الشركات الأجنبية... الخ، والعدلية والحجر وما شابه ذلك وتشمل هذه الأمور على مسألة هامة وهي الامتيازات:

يوجد لوزان وفد من المصريين. يرسلون للمؤتمر ولنا وللوفود الأخرى البيانات. يطلبون تخليص مصر من الانكليز ويريدون الاستقلال هؤلاء هم حزب الوفد برئاسة سعد زغلول. والافرنج، قبلوا المسيحيين: الأرمن والكلدانيين والآشوريين وغيرهم في المؤتمر واستمعوا اليهم، ولم يقبلوا المصريين المساكين. آه لو كان قابلونا وراجعونا أثناء تناول المسألة الأرمنية لكنت اقترحت رسميا قبولهم في الجلسة. وما الحيلة بعد أن ظهروا بعد فوات الأوان. أصروا فقط على قولهم «بأن: اتركوا مصر للأمة المصرية وليس للانكليز» وقد تركناهم اذا ماذا نفيد من مصر؟!



لقطة

• يقول د. عبدالمنعم خفاجي في مقال له:

«إن معجزة الاسراء والمعراج تدعو العقل الانساني الى أن يعترف بتواضعه الشديد وتدعو كل من يريد الحقيقة الكبرى أن يلتمسها في الدين، وتدعو كل من يشك أو يرتاب أن يعود الى فطرته وروحه ودينه، ليعرف أن الله الذي خلق الأرض والسماء لا يستحيل عليه أن يصعد ببشر الى عالم الفضاء، والى السماء، والى سدرة المنتهى»



كتاب في الدعوة

هذا الدين

لسيد قطب رحمه الله

• إن البعض ينتظر من هذا الدين -مادام منزلا من عند الله- أن يعمل في الحياة بطريقة سحرية دون اعتبار لطبيعة البشر...

• ولكن ميزة هذا الدين الأساسية: أنه لا يغفل عن فطرة الانسان وحدود طاقته وواقع حياته المادي...

• إنه منهج متفرد: يقوم على أساس من التفسير الشامل للوجود...

• وهو منهج ميسر: ليست أخلاقه مجرد مجموعة من القيود والكوابح...

• ثم هو منهج مؤثر: انشات إشراقته الكثير من نماذج الانسانية العليا وخلفت من الآثار ما يجعل الجيل الحاضر أقدر على المحاولة.

• والمؤلف الكبير يبرز خصائص هذا الدين .. على هدى من طبيعة النفس وتطور التاريخ باسلوبه الرائع المعروف: الذي يجمع بين عمق الفكرة وإبداع البيان.

وقد طبع الكتاب عدة طبعات وبلغات مختلفة وصلت الى ست عشرة لغة اجنبية وسوف يترجم الى اليابانية والسواحلية والماليزية والايطالية.

إن هذا الانتشار الواسع من جملة خصائص (هذا الدين) فسبحان الله رب العالمين.

خاطرة

الاسبوع الثقافي اليمني

• أقيم هذا الأسبوع في جدة منذ السبت ١٤٠٢/٧/٨هـ. وقد حفل بفقرات متنوعة وكان مناسبة طريفة وكبيرة للتعارف بين أدباء القطرين العربيين وإن إيجابيات مثل هذه اللقاءات لا تخفى على أحد، وأقلها هذا التعارف الكريم بين المثقفين الذي يؤمل له إذا استمر أن يصل الى توحيد النظرة الفكرية وبالتالي الى إيجاد رأي فكري موحد.

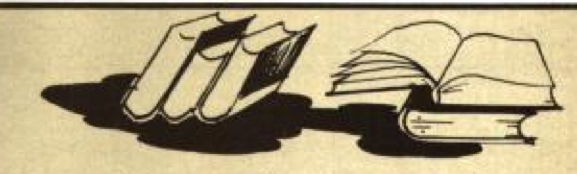
ولكن، كما هي العادة في مثل هذه المؤتمرات، كان لا بد أن تنجم بعض المظاهر التي تسيء الى وجه اللقاء في البلد الكريم حيث مهبط الرسالة الخاتمة!



وقد أشار القارىء الكريم عبدالله العمران من (بريده) بالسعودية الى بعض المآخذ على الأسبوع الثقافي حيث أثارته عبارات في قصيدة الشاعر اليمني عبدالكريم الرازحي:

نشيد الانشاد اليمني وليس عجبا أن تثير القصيدة مشاعر المسلم النبيلة، لانها في مجملها ليست إلا تقليداً لما يسمى (نشيد الانشاد) المنسوب الى النبي سليمان عليه السلام وقد ورد في الانجيل وفيه وصف حسي للمرأة ومفاتنها ولا نحسبه إلا من الاسرائيليات لما فيه من جرح لعصمة نبي من أنبياء الله الكرام، وبطبيعة الحال فان الشاعر الرازحي أساء في قصيدته الى العقيدة، ولا ندري كيف فات المشرفين على الأسبوع أن تمر مثل هذه القصيدة، ولا نقول إلا انها غرفة من بحر ما ينشر هذه الأيام من الشعر الركيك الذي يسمونه (الشعر الحديث)!!

ولكن لا يفوتنا هنا أن ننوه بشعر الشاعر عبدالله البردوني الذي ألقى ثلاث قصائد، كانت الأخيرة منها (أبو تمام وعروبة اليوم) وهي مما ألقاه في العراق في مهرجان الشاعر أبي تمام منذ سنوات، ولكن جدة المعاني فيها تجعلها بنت يومها، وهذه مقتطفات منها:



تعريف بمكتبة إسلامية

في مطلع العام الماضي (جمادى الثانية ١٤٠١هـ) أسست مكتبة الكتاب والسنة للمطالعة في الشارقة ومهمتها الأساسية خدمة الدعوة الاسلامية بين أبناء الجاليات المسلمة غير العربية الوافدين الى دولة الامارات العربية ومن أعمالها: تزويد المراجعين بالكتب الاسلامية وتحوي المكتبة (٧٩١) كتابا باللغات العربية والانجليزية والاوردية ومن أنشطتها: القيام بمحاضرة دينية للتوعية مساء كل خميس وترجمة الكتب العربية الى الأوردية، ومما يذكر أن الكتب الموجودة هي من تبرعات الأعضاء فقط وعليه فإن المكتبة تنتظر الدعم من الاخوة المتبرعين وهي الصدقة الجارية النافعة والاحسان الحق بإذن الله، وإنها لفكرة طيبة رائدة نرجو لها التعميم في كل البلدان الاسلامية التي تضم جاليات مسلمة. وعنوانها:

مكتبة الكتاب والسنة للمطالعة/ ص ب ٦٥٧٢ الشارقة.

اليوم عادت علوج (الروم) فاتحة
ومـوطـنُ الـعـربِ المسلوبُ والسلَبُ
ماذا فعلنا؟ غضبنا كالرجال ولم
نصدق، وقد صدق التنجيم والكتب
فـاطـفـات شهب (الميراج) أنجمنا
وشمسنا أخمدت من نارها الخطب
وقـاتـلـت دونـنـا الأبـواق صـامـدة
أما الرجال... فماتوا ثَمَّ... أو هربوا
حكامنا إن تصدوا للحمى اقتحموا؟!
وإن تصدى له المستعمر انسحبوا
القـاتـلـون نـبوغَ الشعب ترضية
للـمـعـتـديـن ومـا أجدتهم القرب
لـهـم شموخ (المثنى) ظاهراً ولـهـم
هوى الى (بابك الخرمي) ينتسب!!!
عـروبـة الـيـوم أخرى لا ينـم على
وجـودهـا اسـم ولا لـون ولا لـقـب
تـسـعـون ألـفـا (لعمورية) اتقدوا
ولـلـمـنـجـم قـالـوا: إنـنـا الـشـهـب
والـيوم تسعون مـليونـاً!! ومابلغوا
نضجاً .. وقد عصر الزيتون والعنب!!
تـنـسى الـرؤوس الـعوالي نـار نـخوتها
إذا امـتـطـاهـا الى أسـيـاده الـذنـب

من رسالة إلى صلاح شادي

للأستاذ: حسن التل

رئيس تحرير اللواء - عمان



وســـام

حصاد العمر يا صلاح وسام الصدق والنظافة والاستقامة والوفاء وهو الجوهرة الثمينة التي تميز قافلة الايمان عن غيرها من الملوثين والعاجزين من الـذيـن أكـلـوا بـديـنـهـم ودنياهم...!

شهادة براءة

لقد كان السجن لكم شهادة براءة من آثام هذا العصر الذي كـشـفـت بـه كـل الـسـوءات ومـورسـت بـه كـل الـمـفـاسـد واجتاحت الأمة كل الرذائل فكنتم وحدكم المبرئين من تلك الـعـيـوب وكـان غـيـركـم بـايـدلـوجـيـاتـهـم الـوافـدة واحقادهم وجهلهم وضلالهم وعمالتهم هم الذين صنعوا كل هـذا الـعـار الذي بلغ بالأمة والوطن هذا الدرك السافل..

ذكـــرى

هيه يا صلاح ويا رفاق صلاح أين ذهبت أيام السجون والمعتقلات والزنازن والعذابات المريرة..!! انها الآن ذكرى من مخلفات التاريخ الأسود وهي لكم ذكرى فخار واعتزاز ورفعة. كما أنها للذين ظلموكم عار وخسة ووثيقة اتهام لن يكون القاضي فيها واحدا من قضاة هذا العصر الحافل بالرديئين. ولكن القاضي العادل فيها هو جبار السماوات والأرض الذي لا يضيع عنده مثقال حبة من خردل .فيا ويح الظلمة ويا ويح الذين تابعوا ظلمهم .. ويا نعماكم يا صلاح بالقاضي العادل الذي يرتفع بكم الى أعلى حيث العزة الحقيقية والجاه الأصيل والمقام الرفيع.

انها الحقيقة

لقد صاغ قلم صلاح شادي بكل الصدق وكل الأمانة وكل الثقة والاعتزاز حقيقة تلك الفترة الظالمة والمظلمة الفاجرة فابطل السحر وهزم السحرة وغدا سيتولى الله بنفسه صياغة الأحداث على الوجه الذي يريده جل جلاله وكما أكد قرآنه «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم الأئمة ونجعلهم الوارثين».

غدا وبخلاف ما يتوقع محللو الأحداث ستبرز ارادة الله في صياغة الأحداث تماما كما تولى جل جلاله الأمر في الاشراقة الأولى لدعوة الاسلام وعند كل صحوة لا ينكر ذلك الا أعمى البصر والبصيرة..!؟

ان كتاب صلاح شادي (صفحات من التاريخ) هو الاعصار الذي طوح بكل الأكاذيب والافتراءات التي لوثت الصحف والأجواء ثلث قرن كما انه الحقيقة التي كشفت زيف الكذبة والنصابين من الأقزام الذين حاولوا أن يتعلقوا في الساحة عندما افرغت من الرجال.

أخوكم حسن التل



منتدى القراء

● الأخ عبد الاله محمد عدنان: (هذه قصتي) لطيفة المعنى ولكنها تحتاج الى صياغة فنية أعمق، أهلا بك دائماً.

● الأخ أبو عبدالله/ عرعر – قصتك بليغة المعنى، و يبدو الرمز واضحاً في دلالته، و يبقى الأسلوب بحاجة الى عناية وتركيز أكثر، وشكراً لجهودك.

● الأخ أحمد الهاملي: (الرعب المجهول) تدل على موهبة واضحة، ولكن طول القصة وبعض الأخطاء النحوية منعا من نشرها، فعذراً وإلى لقاء آخر.

● الأخ أبو عبدالرحمن المعتصم/ الرياض شفافية الرمز واضحة في قصتك (أزمة) ولكن الأسلوب بحاجة الى عناية أكثر ركز مطالعاتك في فن القصة وأكثر منها ونحن نرحب بانتاجك.

● الأخت فتحية عبدالقادر: (وبشر الصابرين) قصة طيبة المعنى ولكنها طويلة ونأسف لعدم نشرها في حلقات. نرجو الاختصار والتركيز في المرات القادمة وبارك الله فيك.

● الأخ نادر الرفاعي – نشكر لك غيرتك، ولكن القصيدة قديمة وإشارتنا اليها ستزيد من انتشارها وما لاحظته صحيح، وتبقى المسؤولية على أصحاب الضمائر النائمة ولا حول ولا قوة إلا بالله. وشكراً لاهتماماتك.

قالوا

* اذا أحسنت العمل ظهر الحساد.
* قل الحق ولو على نفسك.
* عود لسانك على الحق تسلم من الشر.

رسالة من حماة

شعر: نزار المسلم

المجد تصنعه حماه — والمجد أوله حماه
بلد الشجاعة والشهـ — ـامة والرجولة والحُماه
بلد النواعير التي — تبكي تنن بألف آه
بلد المآذن كل ما — فيها ينادي للصلاه
عاث الطغاة بها يظنـ — ـون الفتى فيها فتاه
فإذا بهم يلقون منها — مايلاقيه البغاه
يتسمعون الموت حتى — من نواعير المياه
و يرونه في السهل في الجـ — ـبل الاشم وفي الفلاه
و يرون في الاشجار والاحجار — جيشاً من كُماه
يتخبطون و يصرعون اذا — تكرت لهم حماه
أحماة يابلد الاشاوس — والمغاوير الأباه
اليوم ذكرك في القلوب — معطراً وعلى الشفاه
أغنية حدت الحداة — بها ورجّعت الشُّداه
يترنمون بكل آه — إنما الطلقات آه
والنهر يجري فيك — مسكاً عطر الدنيا شذاه
سلمت يداك وكل من — عاداك قد تبت يداه
فحماة تصنع مجدنا — وحماة مقبرة الطغاة!!

قصة قصيرة

من ليل المحنة

ظلمات فوقها ظلمات، ظلام الليل الموحش الكئيب، وظلام سجن المزة العسكري، وظلم الحاقد الأرعن، وظلام الأسى والحزن الأسيف في قلوب فتية مؤمنة طاهرة حشرت هنا بغير ذنب إلا أن تقول ربي الله.. وفي أعماق السجن حيث أقل العذاب هو الرطوبة والعفونة والبرد الذي يمزق الأجساد، صرخات هنا وحشرجة هناك، سباب وكفر وقذارة تخرج من أفواه أناس غلاظ –معاذ الله– إنهم وحوش آدمية قلوبهم من الصخر الأصم، شارك الشيطان آباءهم فجاؤوا أبالسة في مسوح البشر، تجمعت فيهم أحقاد التتر والصليبيين واليهود فأرادوا أن ينكلوا بأمة الاسلام وبكل ما يمت الى الاسلام بصلة، فلا تسمع منهم إلا أقذر وأفظع ما يتخيله انسان –ولن يتخيل مثله– الى جانب تمتمات من أفواه صابرة تئن تحت الحديد المحمى ولسع السياط المكهربة وحرق الجلود بوحشية وفظاظة يا رب يا رب، صليل القيود وجنازير التعذيب، وصوت ارتطام الرؤوس بالجدران والارض، وأزيز كرسي الكهرباء وقد أجلس عليه شاب عاري الجسد، والماء البارد المتجمد ثم الزيت المغلي يتواليان على شاب آخر، وثالث حشر ككرة داخل «دولاب» والرفسات وضربات السياط تاتيه من كل جانب وفي أي مكان من جسده، وفوق كل هذا رائحة العفونة والرطوبة والاجساد المشوية تبعث على الرعب والغثيان..

– هل جئت بالفتاة. قالها ضابط من ضباط التعذيب.

يجيب جندي: نعم يا سيدي جئت بالصغيرة الشقراء كما أمرتني وتركت الاخريين في الزنزانة.

– ادخلها. وتدفع فتاة لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها: طويلة القامة، نحيلة الجسد، مستقيمة العود، في عينيها براءة الأطفال ولكن وجهها فيه شيم الاباء والكبرياء.

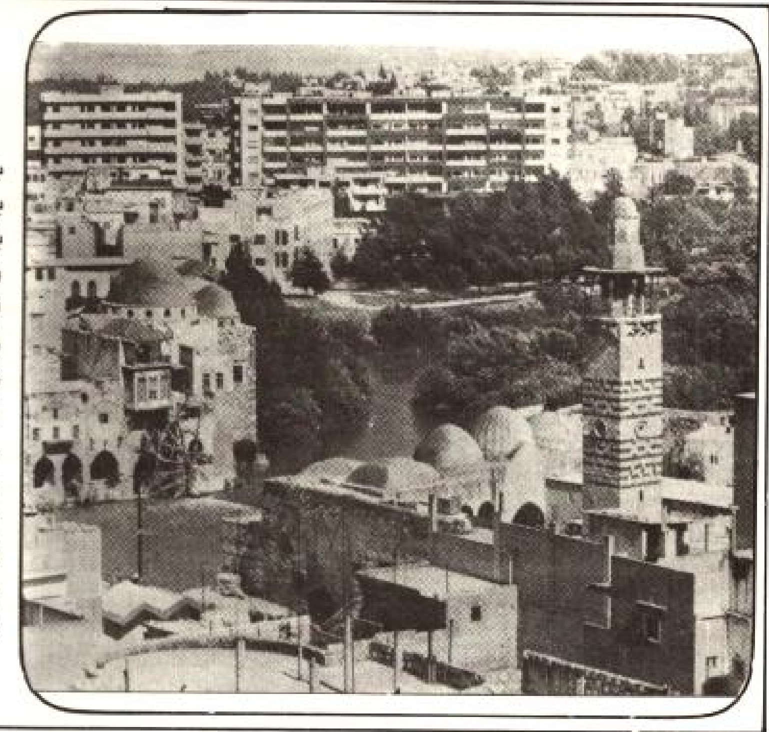
– حسناً اذهب انت. ولكن الجندي يقول: ولكنك وعدتني يا سيدي أن..

– اذهب الآن وسياتي دورك من بعد سانالها انا أولا.

– والآن يا صغيرتي هل بدلت رأيك؟

– قلت لك لن تنال جسدي إلا وانا جثة هامدة، أليس لك أخت؟ أليس لك ابنة؟

– لا تتفلسفي الآن. أنا هذا لا افهمه،



يا شعب...

بوركت ياشعب الجهاد الثر ياشعب الأباه
ياحارسا أرض البسالة والاصالة في حماه
يابانيا مجدا موشى بالبطولة والاباء
ومرويا ذاك الثرى المعطاء من زاكي الدماء
أسرج خيول النصر .. تمضي فوقها عبر الصعاب
واركب متون المجد .. حقق فوقها أحلى الرغاب
هذي الأماني أورقت، فظلالها تطوي البلاد
لما سقيت جذورها بالعذب من ماء الجهاد
بوركت تأسو الجرح .. أحزانا تسيل
بوركت تبعث بعده الأمل الجميل
حطمت أنياب الجهالة والعمالة والهوان
وخلعت عرشا للخيانة والخنى .. عرشا جبان
بوركت تحمل شعلة الاسلام في درب الحياه
وتشع في الأكوان شمسا أشرقت فيها حماه

أبو عاصم ـ عنيزة

خواطر

علمتني

علمتني طعنة الأعداء
أن أصيح بألف لا
أن ألعق جراحي..
أن أكف عن البكاء
وأن أقاتل،
وأغني للكفاح..
ثم أمشي وأواصل،
حاملا روحي براحي..
لكل صلح أو سماح..
علمتني أن جرحي
لن يعوق مسيرتي
نحو الصباح...
أن دمعي لا يفك سلاسلي
كلا، ولن يطلق سراحي..
علمتني كيف أشدو
بالرصاص وبالسلاح..
علمتني أن خيط الفجر
من عرقي ودمي
ودموعي وكفاحي...

موسى الزعبي

أنت لي يعني أنت لي. ويمد يده ليمسك بيدها فتبعدها مذعورة وجلة، ولكنه يقترب منها ويمسك بشعرها الذهبي بوحشية فيرتد رأسها نحو الخلف والألم يعصر وجهها، ويقرب شفتيه يريد أن يقبلها فتبصق في وجهه، فيتركها صافعا وجهها صفعة ترن لها جوانب الغرفة وملقيا بها على الارض تلملم ثيابها الممزقة وتجمع نفسها في زاوية الغرفة كالقطة المذعورة. ويمسح بصاقها من على وجهه مرسلا بسيل من الشتائم الدنيئة:

ـ قلت لك دعينا ننال اللذة وسأطلق سراحك وسأترك أخاك الصغير من أجلك، أما أخوك الكبير فستجده إن عاجلا أو آجلا.

ـ كلا والله يا كلب تعجزون عن الأبطال فتقبضون على النساء والأطفال..

ـ أتقولين لي هذا وأنا الذي حصلت على رتبتين معا في الحرب.

ـ أي حرب هذه؟ هل حاربتم؟ من الذي حارب؟ بائع الجولان؟ أم أنت الذي تعذب الضباط والرجال والأبطال..؟

ـ اسكتي إياكِ أن تتكلمي عن القائد..

ـ القائد! أي قائد هذا؟ جنكيزخان هولاكو هتلر ـ استغفر الله ـ هؤلاء فعلوا ما فعلوه من أجل أوطانهم ورفعة شعوبهم. أما قائدك الأفاك فماذا فعل؟ باع البلاد، قتل شبابها، هتك أعراض نسائها، سفك دماء فدائييها، هدم مساجدها «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

ـ أيتها الخنزيرة ألا تسكتين، أي خزي هذا الذي تتكلمين عنه ألا ترين عزتنا وعظمتنا؟

ـ عزتكم.. عظمتكم وأنتم أجراء لليهود والأميركيين، الشعوب العربية بصقت في وجوهكم، والأمة الاسلامية تحتقركم، وأمم الارض تلعنكم.

ـ اسكتي.. اسكتي.

ـ نعم سأسكت اقتلني وسأسكت عندها وترتاح مني..

ـ لا لن أقتلك سأنالك سأنالك مهما كلف ذلك من ثمن..

ويخلع سترته ويظهر شعر صدره الأسود وكأنه عقارب ولحمه المترهل والعرق يتصبب منه وكأنه لعاب كلب يلهث ويهجم عليها ويقع فوقها على الارض وتضربه بوحشية وبكل ما أوتيت من قوة وتعضه من ذراعه وتضرب وتضرب ويمزق ثيابها ويمسك يدها ويضرب رأسها بالارض واضعا ثقله على جسدها النحيل الصغير ويغمى عليها، حنانيك يا رب.

ـ بعد قليل يضرب الجرس ويدخل عليه الجندي ضاربا برجله الارض رافعا يده بالتحية. أراك مسرورا يا سيدي ويقهقه الضابط كالأبله ويمسح شاربين غليظين كشاربي المجوس: نعم نلتها لقد كانت عذراء.

ـ هنيئا لك يا سيدي. والآن هل جاء دوري؟

ـ لا اتركها الآن أيها الكلب. لقد مزقتها أنا ولكن خذها الى زنزانتها وتعال امسح الغرفة.

ـ حاضر يا سيدي.

ويحمل الجندي الفتاة وقد همدت أطرافها وسكنت أنفاسها.

ـ إن جسدها مثلج يا سيدي.

ـ ستعود له حرارته بعد قليل اذهب.

ـ ولكنها أظن ميتة يا سيدي. انظر الى عينيها.

ـ الى الشيطان أنت وهي اغرب عن وجهي خذها وارمها في الحفرة جانب الجبل التي رمينا فيها من ماتوا البارحة في أيدينا..

ـ يمشي الجندي وجسد الفتاة بين يديه. ويتمتم: لقد قتلها ونالها وهي ميتة!!

ابن البلد
المغرب

خلافة «أبي بكر الصديق» رضي الله عنه

فتاوى شيخ الاسلام «أحمد بن تيمية» تجيب على أسـئـلـة وإستفسارات ما تزال ترد في ايامنا هذه، ولقد تميز الشيخ رحمه الله بنظر بصير لعلوم القرآن وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام بالاضافة الى اطلاع واسع بعمق على آراء العلماء. واجتهاداتهم في المسائل وما روى منهم من راجح ومرجوح ومقبول ومردود حتى كان رضي الله عنه من اضبط الناس بذلك وأسرعهم استحضاراً لما يريده فإنه قل أن ذكر له حديث إلا عزاه الى موضعه في دواوين الاسلام وبين حاله من الصحيح أو الحسن أو غيرهما وذكر إسم راويه وحاله.

قال رحمه الله تعالى:

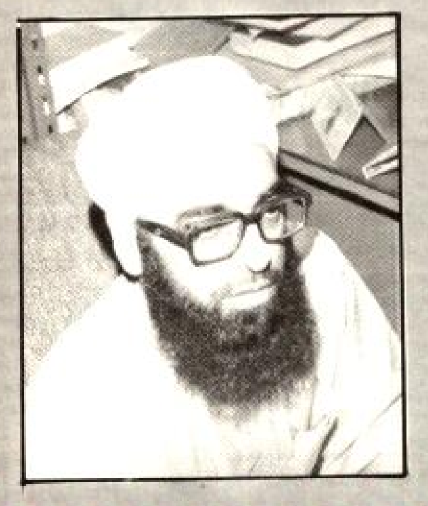
حكا أصحابنا ـ كالقاضي أبي يعلى وغيره ـ عن الامام أحمد بن حنبل في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. هل ثبتت باختيار المسلمين له؟ أو بالنص الخفي عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ أو البين؟

«أحدهما» بالاختيار، وهو قول جمهور العلماء والفقهاء وأهل الحديث والمتكلمين: كالمعتزلة والأشعرية، وغيرهم.

«والثانية» بالنص الخفي، وهو قول طوائف أهل الحديث والمتكلمين ويروى عن الحسن البصري وبعض أهل هذا القول يقولون بالنص الجلي.

أما قول «الامامية» أنها ثبتت بالنص الجلي على علي رضي الله عنه. وقول «الزيدية الجارودية» أنها بالنص الخفي عليه. وقول «الراوندية» أنها بالنص على العباس. فهذه أقوال ظاهره الفساد عند أهل العلم والدين وإنما يدين بها إما جاهل وإما ظالم وكثير ممن يدين بها زنديق.

الشيخ د. محمد حسن هيتو يجيب على أسئلة القراء



أعياد ميلاد الأطفال

• ماحكم الشرع في حفلات أعياد الميلاد للأطفال، علما بأنها تدخل عليهم السرور والفرح باجتماعهم ولعبهم؟

ـ أعياد الميلاد عادة غربية، ما كانت معروفة في مجتمعاتنا الاسلامية، الا أنها ليست ـ فيما أعلم ـ من طقوس النصرانية، لكنها لها مساس بعيد بميلاد المسيح ـ عليه السلام ـ عندهم والله أعلم، وبناء على ذلك فالأولى تركها، الا أنها اذا فعلت، وكانت مجرد اجتماع للاحتفال بمرور عام على ولادة الطفل، وكانت خالية من المنكرات، فلا أظن أنها تكون محرمة والله أعلم.

الرسوم المتحركة

• هل في النظر الى الرسوم المتحركة باس؟

ـ لقد فرق الفقهاء بين رسم الصورة، والنظر اليها، فمنعوا رسم الصورة ان كانت لأدمي أو حيوان، لما ورد في ذلك من الوعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، على تفصيلات لهم فيها، الا أنهم أجازوا النظر اليها، ما لم تكن مثيرة للشهوة؟ لأن السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ عندما قطعت الستور التى فيها صور، والتي اغضبت رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلتها وسائد، وما أنكرها رسول الله. والله أعلم.

الرسوم على ملابس الأطفال

• ما حكم الشرع في وجود الرسومات على ملابس الأطفال؟

ـ الصورة اذا لم تكن لما فيه روح جائزة

والتحقيق من «خلافة أبي بكر» وهو الذي يدل عليه كلام الامام أحمد: أنها إنعقدت باختيار المسلمين من الصحابة ومبايعتهم له، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بوقوعها على سبيل الحمد والرضى، وأنه أمر بطاعته وتفويض الأمر إليه، وأنه دل الأمة وأرشدهم إلى بيعته. فهذه الأوجه الثلاثة: الخبر والأمر والارشاد ثابت من النبي صلى الله عليه وسلم.

«فالأول» كقوله «رأيت كأني على قليب انزع منها فأتى إبن أبي قحافة فنزع ذنوباً أو ذنوبين» الحديث.

وكقوله «إدعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه الناس من بعدي» ثم قال «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»

فهذا اختيار منه بأن الله والمؤمنون لا يعقدونها إلا لأبي بكر الذي هم بالنص عليه.

وقوله «خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً»

وأما الثاني «الأمر» فكقوله عليه الصلاة والسلام «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر» وقوله «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين من بعدي» وقوله«للمرأة التي سألته إن لم أجدك؟ قال «فأتي أبا بكر» وقوله لأصحاب الصدقات «إذا لم تجدوه أعطوها أبا بكر» ونحو ذلك.

«والثالث» تقديمه له في الصلاة وقوله «سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر» وغير ذلك من خصاياه ومزاياه.

وهذه الوجوه الثلاثة الثابتة دل عليها القرآن.

«فالأول» في قول الله تعالى «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم» الآية. وقوله «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه» وقوله «. وسيجزي الله الشاكرين» الآية.

«والثاني» قوله تعالى «ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون» الآية.

«والثالث» كقوله تعالى «وسيجنبها الأتقى» وقوله «النبيين والصديقين» وقوله «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه» التوبة الآية (١٠٠).

فثبتت صحة خلافته. ووجوب طاعته بالكتاب والسنة والاجماع وإن كانت إنما انعقد بالاجماع، والاختيار. كما أن الله إذا أمر بتولية شخص أو إنكاحه، أو غير ذلك من الأمور معه، فان ذلك الأمر لا يحصل الا بعقد الولاية والنكاح. والنصوص قد دلت على أمر الله بذلك العقد، ومحبته له والنصوص دلت على أنهم مأمورون باختياره والعقد له وأن الله يرضى ذلك ويحبه. وأما حصول المأمور به المحبوب فلا يحصل الا بالامتثال. فلما امتثلوا ما أمروا به عقدوا له باختيارهم وكان هذا أفضل من حقهم وأعظم في درجتهم.

باتفاق، وذلك كصورالأشجار والأنهار ومناظر الطبيعة، وأما اذا كانت لما فيه روح فقد أسلفنا في السؤال الثاني أن رسمها حرام. وأما بالنسبة لاستخدامها، فان استخدمت بما فيه مهانة فان كانت على الأرض أو الوسادة فهي جائزة، وان علقت على جدار أو نحوه فهي غير جائزة، ولا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة.

وظاهر عبارة فقهائنا تحريم الصورة على الثوب الملبوس لما فيه من التكرمة لها، كالمعلقة على الحائط والله أعلم.

حكم الكولونيا والعطر

• ما حكم الشرع في استعمال الكولونيا والعطر؟

ـ يكاد يكون متفقا عليه عند الفقهاء أن المسكر نجس، والكولونيا مسكرة، وبناء على ذلك فهي نجسة، الا أنه قد يقال فيها: ان يعفي عنها لعموم البلوى بها، بناء على أن الأمر اذا ضاق اتسع.

وأما العطر المتخذ من الورود والأزهار، فانه يجوز استعماله، ولو دخله شيء من الغول «الكحول» من أجل اصلاحه وتمييعه، والله أعلم.

صيام المتبرجة!

• هل يعتبر صيام المرأة المتبرجة في رمضان مقبولا؟

ـ الصيام واجب، واذا فعله الانسان أثيب عليه، كما أنه اذا تركه عوقب، ولا تلازم بين الصيام والتبرج، فالتبرج حرام يعاقب مرتكبه والصيام واجب، فمن تبرجت وتركت الصيام عوقبت على أمرين، ومن تبرجت وصامت اثيبت على الصيام، وعوقبت على التبرج، ونسأل الله أن يلهمها رشدها، وأن يجعل طاعتها في الصيام باعثا لها على اجتناب معصيتها في التبرج،

الكحل

• هل تعتبر الكحلة من الزينة التي يتوجب على المرأة عدم اظهارها عند الخروج؟ وما حكم ازالة الشوارب بالنسبة لها؟

ـ الأصل في الكحل أنه يجوز استعماله، بل يندب، الا أن المرأة اذا خرجت الى السوق، فالمفروض بها أن تخرج بحالة لا تلفت نظر الرجال اليها، فاذا كانت الكحلة لافتة للنظر، ومغرية بالمرأة، فالواجب تركها والله أعلم.

وأما ازالة الشوارب واللحية من وجه المرأة فهذا شيء مستحب لها، كي لاتتشبه بالرجال، كما صرح به فقهاؤنا والله أعلم.

د. محمد حسن هيتو



إلى كل أم ... مع التحية

١ ـ ينبغي أن يمنع من حمل الاطفال والتطواف بهم حتى يأتي عليهم ثلاثة أشهر فصاعدا لقرب عهدهم ببطون الامهات وضعف أبدانهم.

٢ ـ ينبغي تدريجهم في الغذاء فأول ما يطعمون: اللبن ثم يطعمون الخبز المنقوع في الماء الحار واللبن الحليب ثم بعد ذلك الطبيخ والامراق الخالية من اللحم ثم بعد ذلك ما لطف جداً من اللحم بعد احكام مضغه أو رضه رضا ناعماً.

٣ ـ فاذا حضر وقت نبات الاسنان فينبغي أن يدلك لثاهم كل يوم بالزبد والسمن و يمرخ العنق تمريخا كثيرا وتحظر عليهم اطلاقا وقت نباتها الى حين تكاملها وقوتها الاشياء الصلبة و يمنعون منها كل المنع لما في التمكن منها من تعريض الاسنان لفسادها وتعو يجها وخللها.

٤ ـ ولا ينبغي أن يشق على الأبو ين بكاء الطفل وصراخه ولا سيما لشربه اللبن اذا جاع فإنه ينتفع بذلك البكاء انتفاعا عظيما فإنه يروض أعضاءه و يوسع أمعاءه و يفسح صدره و يسخن دماغه و يحمي مزاجه و يثير حرارته الغريزية و يحرك الطبيعة لدفع مافيها من الفضول و يدفع فضلات الدماع من المخاط وغيره...

أم سليمان

عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم الأطفال

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتني بتعليم الاطفال مثل عنايته بتعليم الرجال، وكان يقسمهم الى عهدين: عهد الطفولة .. وعهد الشباب. فالعهد الأول يبدأ من حين الولادة الى حين البلوغ. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يميل في هذا العهد الى تربيتهم تربية اسلامية وتوجيههم توجيها انسانيا. فكان يوصي الآباء والأمهات بالعناية بصحة أطفالهم، ونمو أجسامهم، وسلامتهم من الآفات. ووقايتهم من الامراض وتمرين عقولهم على التفكير السديد بالنظر في الكون. وأخذ العبرة من كل ما فيه اعتبار واستدلال على وجود الخالق من هذه المخلوقات. وتمرين ألسنتهم على النطق الفصيح، وتربيتهم على الصدق في القول وحسن المعاشرة وآداب السلوك والتحلي بالفضائل من النبل والمروءة والشجاعة والكرم وحسن الضيافة، والبعد عن الرذائل من الكذب والنفاق والجبن والبخل والضعف والاستكانة والاستهتار والفحش في القول والتفحش في الفعل، وفي هذه التربية وهذا التوجيه اعداد للمرحلة التالية وهي مرحلة الشباب.

هكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يربي الأطفال و يعلم الصبيان و يعتني بالشباب حتى أنشأ جيل الاسلام الذي كان خير أمة أخرجت للناس وان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في تربية أبنائنا وبناتنا التربية الاسلامية الرشيدة، وأن نتعهدهم منذ صغرهم بالتوجيه والتمرين والتدريب ليسعدوا بأنفسهم وتسعد بهم أمتهم.

أم عبد الوهاب

التحريف في معاني القرآن وفي قراءة القرآن

قال تعالى: (إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) صدق الله العظيم.

في الاسبوعين الماضيين لفت نظري في مدخل أحد الفنادق البحرية ان سجل عليها في يوم الافتتاح ـ كما يظهر ـ الآية القرآنية الكريمة (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا) هذه الآية الكريمة نزلت على رسول الله حين فتح مكة وهذا الفتح العظيم يقارن بافتتاح فندق ولو تساءلنا هل هذا الفندق مراع للشريعة الاسلامية في كل شيء وهل .. وهل .. حتى تكتب هذه الآية في افتتاحه. في حين البعض الآخر يطلق على الرياضيين انهم (رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه) كذلك كانت هذه الآية في رجال عظام صدقوا ماعاهدوا الله عليه في جهادهم ونصرتهم لدين الله. وهل هذا مجال للمقارنة ... كل ذلك ماهو إلا تحريف لمعاني القرآن الكريم وان كان غير متعمد.

كما انه في الفترة الاخيرة في يوم العمال بالضبط ظهرت احدى مقدمات التلفزيون لتقرأ الآية الكريمة (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) فاذا بها تقرؤها وقل اعملوا فيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون...

واذا كنا نظن أن هذه الاخطاء غير متعمدة فإنها في الوقت نفسه تدل على ضعف العناية بالضبط في أقدس مقدسات أمتنا. واننا نأمل أن يتنبه المعنيون بهذه القضايا. للحفاظ على كتاب الله تعالى.

أم عبد الرحمن

«الرسالة الثانية»

رسالة إلى أختي المؤمنة

أختي المؤمنة الصادقة ... أحييك تحية الاسلام والمحبة وألتقي معك اليوم في رسالتي الثانية على خير ما يحبه الله....!

لتعلمي ياأختي أن بيتك هو الفردوس الارضي الذي تصنعيه .... البيت هو ذلك المسكن الذي يأوى اليه الانسان من متاعب اليوم ويستريح اليه الفرد من مشاكل العمل ويلجأ اليه من عوادي الظروف والأحوال الى رحاب الأسرة والأهل قال تعالى: «والله جعل لكم من بيوتكم سكنا» وعن الرسول صلى الله عليه وسلم قال أربع من السعادة: «المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء». ويقول الاستاذ الشهيد سيد قطب: «البيت مثابة وسكن وفي ظله تنبت الطفولة وتدرج الحداثة ومن سماته تأخذ سماتها وطابعها ومن جوه تتنفس وتتكيف وكم من أحداث وقعت على مسرح المجتمع وأثرت في سير التاريخ تكمن بواعثها الخفية من مؤثرات بيتية.والبيت الرحب السعيد هو ذلك الفردوس الأرضي الذي تصبغه المرأة المؤمنة .. الصالحة بصنعه بعقلها وقلبها وايمانها الواعي وطهرها النقي فيفيض عليه من هذه المعاني الجميلة عبير السعادة والهناء وللاسرة في الاسلام قيمة عالية وتقدير كبير لانها الخلية الأولى في بناء المجتمع وللمرأة في الاسلام مسئولية عظمى لأنها هي بانية الاسرة وعماد البيت ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالمرأة راعية في بيتها ومسئولة عن رعيتها»...

الا فلتعلمي ياأختي المؤمنة الصالحة ان في عنقك أمانة غالية ومسئولية كبرى وهي أن تكوني راعية أمينة في بيتك وأن تؤسسيه على التقوى وركائز الايمان من أول يوم وأن تبني فيه شذى الروحانية العطرة وتجعلي كل مافيه من مكان وأثاث ورياش وجنان مما يلهم الخير ويرضي الرب سبحانه وتعالى ... كما يشرح الصدر بحسن التنسيق والنظافة دون تكلف أو اسراف وما يتطلبه ذلك من تدبر واعتدال في كل أمورك المادية والمعنوية وأن تعتبري بفخر واعتزاز أن البيت مملكتك الصغيرة التي أعدتها لك العناية الالهية الحكيمة ولا يتسنى لك النجاح في هذه المهمة المقدسة وما يتبعها من مسئوليات الأمومة والتربية إلا اذا أفرغت لهذا الشأن قلبك وعقلك وأثرتها على كل ماسواها من مهام لأن ذلك جدير بكل وقتك وعنايتك وخير مؤنس لك في الحياة .. وان عليك أن تأخذي بعين الاعتبار والثقة واليقين المتناهي قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء للرجال عليهن درجة) فإن ذلك من حكم العليم الخبير ومن محاسن التنظيم الاسلامي للقيادة الصالحة الناجحة التي تضع كل شيء في محله اللائق به فإن تغيير المقاييس في الحياة العصرية الحاضرة لتحمل مسئوليات خارجة عن اختصاصك وقابليتك الانسانية بما يفسد في كيانك عنصر الرقة والحنان والوداعة فيفقدك سر جمالك النفساني الذي يفيء الى ظله الرجل كلما أحرجته الحياة وأثقلته عوادي الزمن المتقلبة قال تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

أم آلاء

سوف أزهو بحيائي

إلى الفتاة المؤمنة التقية التي يحاول أعداء الاسلام إنتزاع حجابها الى أخواتي في الله أقدم هذه الأبيات :ـ

فليقولوا عن حجابي	لا وربي لن أبالي
قد حماني فيه ديني	وحباني بالجلال
زينتي دوماً حيائي	واحتشامي هو مالي
الأني أتولى	عن متاع ذي زوال
لامني الناس كأني	أطلب السوء لحالي
كم لحت اللوم منهم	في حديثي وسؤالي
كيف تخفين جمالا	خلف سور متعالي
اسمعي الدنيا تنادي	للتحلي للتسالي
قلت ما كنت بغيا	كيف أزهو بالجمال
بعد هدي من إلهي	كيف أسعى للضلال
أنا أحيا في زمان	عافه نور الليالي
حيث قيل الدين عرف	قد مضى كم صار بالي
سوف أزهو بحيائي	وعلى الله اتكالي

للأخت بحرينية / جامعة الامارات

«نار المُدَخِّنْ تحرِق زوجته»

أختي المؤمنة

لقد حث الاسلام على اختيار الزوج الصالح مثلما حث على اختيار الزوجة الصالحة، ومن صلاح الزوج أن تكون سيرته طيبة كريمة لا تشوبها شائبة، وأن يكون بعيداً عن العادات السيئة مهما صغر شأنها، ومنها عادة التدخين التي اعتاد الناس التهاون في أمرها عند اختيار الزوج، ظانين أن نار التدخين لا تكوي غير صاحبها .. واليوم بدأت تظهر أبحاث ودراسات حديثة تحمل في طياتها النذير، لا إلى المدخنين فحسب بل من يصاحب المدخنين أيضاً، والى أقرب الناس لهم، ألا وهن زوجاتهم! فمن المعروف سابقاً أن دخان السجائر سريع الامتصاص عن طريق الأغشية المخاطية للأنف والفم ومجاري التنفس، وأن من يعاشر المدخن يصيبه الكثير من دخانه .. وقد نشر مؤخراً الدكتور «تاكيشي هيرايامـا» رئيس قسم الأمراض الوبائية في وحدة الأبحاث السرطانية القومية بمدينة طوكيو تقريراً هاماً في «المجلة الطبية البريطانية» (٢٨٢: ١٨٣، ١٩٨١) ذكر فيه نتائج دراسته التي استغرقت أربع عشرة سنة (١٩٦٦ - ١٩٧٩) وشملت (٩١٥٤٠) زوجة «غير مدخنة» أزواجهن من المدخنين، وقد أثبتت الدراسة أن عدداً لا يستهان به من الزوجات قد أصبن بسرطان الرئة، ذلك المرض الفتاك الذي لم يهتد العلم حتى الآن الى علاج شاف له، والذي يسلم الزوجة في النهاية للموت المحقق!

وقد أثبتت الدراسة أن نسبة حصول سرطان الرئة عند الزوجات اللواتي ابتلين بزوج «شبه» مدخن (١-١٩ سيجارة في اليوم) تبلغ (١٤) إصابة بين كل مئة ألف زوجة، وهي نسبة عالية جداً إذا ما قورنت بنسبة حصول هذا الداء عند الناس البعيدين عن التدخين .. وترتفع هذه النسبة ارتفاعاً حاداً يصل الى (١٨) إصابة لكل مئة ألف زوجة عندما يكون الزوج مدخناً مدمناً (عشرين سيجارة أو أكثر في اليوم).

وهكذا تبين الدراسة الأثر القاتل للتدخين، لا على المدخن وحده، بل زوجه وشريك حياته أيضاً .. هذا مع التذكير بأن هذه الاصابات تشمل الزوجات «غير المدخنات» فحسب، فاذا علمنا أن معظم المدخنين يوصلون زوجاتهم الى إدمان التدخين بحكم العشرة الطويلة، والتهاون بالأمر، فان لنا أن نتوقع ارتفاع تلك النسبة ارتفاعاً مرعباً، لا يدري غير الله مداه!

- فهل آن الأوان للمدخنين كي يتقوا الله في أنفسهم ونسائهم؟
- وهل آن لنا أن نتق الله في أنفسنا وبناتنا فلا نختار غير الزوج الصالح؟

الدكتور/ أحمد محمد كنعان
مستشفى الخبر الحكومي
المملكة العربية السعودية

قصة وتعليق: / الثوب الأحمر ... وعدالة هذا الزمان

يحفل تاريخنا الاسلامي الذي لا ينفد عطاؤه، بما لا يحصى من القصص الواقعية التي تعطينا صورة مشرقة عن مواقف رجال لم تحل لومة لائم بينهم وبين قول الحق أمام سلطان مال به هواه عن جادة الصواب ومن تلك المواقف الجريئة موقف رجل سمعه «المنصور» يقول أثناء طوافه ليلا بالبيت: «اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع» فينتاب «المنصور» الجزع مما سمعه ويطلب الرجل ليدور بينهما الحديث الآتي:

- ماالذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الأرض؟ وما الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني.
- إن أمنتني ياامير المؤمنين أعلمتك بالأمور من أصولها، وإلا احتجزت منك واقتصرت على نفسي فلي فيها مشاغل.
- أنت آمن على نفسك فقل.
- يا أمير المؤمنين: إن الذي دخله الطمع، وحال بينه وبين ما ظهر في الأرض من الفساد والبغي هو أنت.

ويحاول الرجل بأسلوب اخاذ ومنطق سوي وحجة دامغة أن يثبت لأمير المؤمنين صحة ماذهب اليه، حتى يقول له: فإن جاء المتظلم فيبلغ بطانتك خبره، سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته إليك، فلا يزال المظلوم يختلف اليه، ويلوذ به، ويشكو ويستغيث وهو يدفعه، فإذا اجهد وأخرج ثم ظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً يكون نكالا لغيره، وأنت تنظر فما تنكر، فما بقاء الاسلام؟ وقد كنت ياامير المؤمنين أسافر الى الصين، فقدمتها مرة وقد أصيب ملكهم بسمعه، فبكى بكاء شديداً. فحثه جلساؤه على الصبر، فقال: اما إني لست أبكي للبلية النازلة، ولكني ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته، ثم قال: اما اذ قد ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب نادوا في الناس أن لا يلبس ثوبا احمر الا متظلم. ثم كان يركب الفيل طرفي النهار، ينظر هل يرى مظلوما فهذا ياامير المؤمنين مشرك بالله، بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ: وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك.

لم تستوقفني قصة الرجل الذي صدع بالحق لأنه ابن عقيدة قامت على الحق وبه عزت، ولا عجبت لجزع المنصور الذي انتابه المرض لما خشي به مسامعه، وهو الذي يدرك أن ليس بين دعوة المظلوم وبين الله حجاب، فتلك مواقف غدت أشبه بالأساطير، وأولئك رجال أعيت الأيام نساء زماننا الحمل بأمثالهم. لكنني توقفت وقد علقت عيناي بالثوب الأحمر، يرتديه متظلم أمام الملك الكافر الذي جعل العدل ديدنه، وانا أشبه ما أكون بالظامىء في صحراء قاحلة يرى السراب فيحسبه ماء ان يخشى أمير المؤمنين عمر محاسبة الله عز وجل له ان تعثرت دابة على ضفاف دجلة لأنه لم يعبد لها الطريق أفهمه، لأن ابن الخطاب كان من خريجي مدرسة النبوة ولم يكن عنده وزير للمواصلات، ولكن أن يبكي الملك الكافر لمظلوم يصرخ بالباب فلا يسمع صوته، يعز علي فهمه إلا من خلال فطرة الخير التي فطر الله خلقه عليها، ولو وصلت دعوة الحق لذلك الرجل لما رضي عن الاسلام بديلا ويبدو لي أن الفطرة السليمة فتحت لهذا الانسان بابا آخر يلج منه المظلوم الى أعتاب العدالة.

ولو بعث ملكنا هذا حيا ورأى الثياب الحمر على أجساد ملايين المظلومين المقهورين مسلمين وكفاراً. فماذا سيدور بخلده ؟!

صبري مرزا



ردود قصيرة

• أبو النور ـ جدة

رسالتكم التي وصلتنا «ثلاثون ساعة في سجون الطاغية تدل على الأساليب الهمجية التي يستعملها زبانية ذلك النظام الطائفي الحاقد ضد الشرفاء من أبناء ذلك البلد المنكوب .. و.. ثق أيها الأخ الحبيب بأن ليل الطغاة مهما طال فلا بد لنور الحق أن يشرق.

* * *

صبراً أهل الشام

صبراً يا بلد الاسلام ويا بلد الرخاء ومنبع الفقه الذي حمل لواءه شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله فان ثراك المبارك قد أنبت للاجيال ولأمة الاسلام الأفذاذ وجهابذة العلماء وأئمة المسلمين.

صبراً يا بلد الجهاد فان الطغاة المتجبرين دخلاء على هذه الديار وهم ليسوا من تلكم الطينة انهم نبتوا في حمأة الصلف والكبر وحب الذات لقد أعماهم الكرسي عن كل فضيلة فغاصوا في أتون حب أنفسهم وشهواتهم وسوف تنقطع بهم الأنفاس لان لهاثهم سيتوقف مع ضربات الحق وصوت لا إله إلا الله يجلجل عالياً ليعيد الى سماء سوريا صفاءه ونقاوته وقدسيته وطهره وسوف تلعنهم الأجيال وسيحفظ لهم التاريخ صفحات مخطوطة بالدم من أبناء اليتامى والشهداء الذين سقطوا يدافعون عن الكرامة المهدورة والحق المطموس الضايع في ظلامات كبريائهم وعربدة الطغمة الحاكمة وأتون فجورهم وتعطيلهم لحكم الله وشرعه وتغييرهم لفطرة الله التي فطر الناس عليها.

صبراً آل ياسر فان موعدكم الجنة صبراً أهل الشام وحماة الميامين الشم اباة النفوس فان وراء هذا الظلام نوع فجر يتسامى وان غداً لناظره قريب باذن الله.

عبدالمجيد ـ الرياض

• الدكتور م. ع. ب ـ الدمام

إن نصر الله لعباده الصادقين حق لا جدال فيه كما ورد ذلك في آيات كثيرة في القرآن الكريم وما ذكره البعض من تعليقات حول مقالنا المنشور في العدد ٥٦٩ (آيات وبشائر وكرامات في الجهاد الأفغاني) انما يدل على ضعف في الايمان وقنوط من رحمة الله ونصره لجنده ويجب أن لا يدفعنا تأخر النصر على أعداء الله الى اليأس بل الى مزيد من الثبات ورباطة الجأش.

* * *

• عبدالله أحمد ـ الصومال

يمكنكم الاتصال مباشرة بجامعة الكويت للاستفسار عن شروط الالتحاق ـ قسم شؤون الطلبة وفقكم الله وأخذ بيدكم لما فيه الخير.

* * *

• حسن محمد ـ صنعاء

ليس لدينا معلومات عن نتيجة الدعوة التي وجهها الداعية الباكستاني للملكة اليزابيث للدخول في الاسلام .. كل ما يجب قوله أيها الأخ الحبيب. أن المسلم عليه أن يعمل ويدعو الى الله على بصيرة مهما كانت النتائج..

* * *

• فهد بن صقر المدرع

ملاحظاتك حول هذه الدار التي تنشر الكتب في محلها فهي مدعومة من اتباع مذهب معين!!

* * *

• الأخ سامر ـ جدة

يمكنكم ارسال رسالة الى بيت التمويل الكويتي للاستفسار عن الكتاب وكيفية الحصول عليه.

* * *

• عبدالله محمد ـ الرياض

الأمر الذي ذكرته خارج عن ارادتنا ويمكنكم ارسال حوالة بريدية بقيمة الاشتراك أو بقيمة الاعداد التي تريدها ليصار الى ارسالها لكم بريدياً وربما كان هذا الطريق أضمن لكم..

* * *

• خالد ـ فداء ـ الكويت

المجتمع لا تهمل شيئاً من الرسائل بل تستفيد منها جميعاً لمعرفة آراء قرائها وتفاعلهم معها، أما النشر فيتم حسب الأهمية والظروف الملائمة للمقال. ورسالتكم أرسلت الى الجهات المختصة للتحقق من المعلومات التي وردت فيها وجزاكم الله كل خير.

* * *

• حمدان خلفان ـ مسقط

بيع المجلة بسعر زائد عن سعرها الرسمي أمر يجب أن يتنبه له المسؤول عن التوزيع في دولة عمان وشكراً أيها الأخ الكريم على عواطفكم النبيلة.

* * *

• أبو الوليد ـ الرياض

شكراً على مقترحاتكم ونأمل الأخذ ببعضها في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

* * *

• نشكر جميع الأخوة القراء الذين بعثوا الينا برسائلهم مطالبين بتغيير الصورة في ركن الأسرة ونقول لهم بأن الصورة سيجري تغييرها إن شاء الله تعالى في المستقبل القريب بعد أن يتم اختيار صورة دائمة تتناسب وطبيعة الأسرة المسلمة.

عبدالله صالح ـ الرياض

الواقع ان الاعلام العربي وصل الى درجة لا يحمد عليها وبات المواطن لا يثق مطلقاً بما تردده وسائل الاعلام العربية من أخبار وآراء وعلى المسؤولين في الاعلام العربي أن يعملوا على اعادة هذه الثقة المفقودة ليعود للاعلام دوره الناجح في الصراع ضد أعداء ديننا وأمتنا ووطننا.

* * *

الاخوة: يوسف عبدالله ـ أبو نضال ـ المغرب ـ م. ف العتيبي ـ الرياض

تهنئتكم لأسر الشهداء ولكل مسلمي العالم في استشهاد أبطال الاسلام الخمسة الذين نفذوا حكم الله في رجل خان دينه وأمته ووطنه دليل ايمان صادق بارك الله بكم.





شعب حر وحاكم طاغية

إننا نسمع في كل يوم عما يحدث في بلد عربي مسلم، يذوق فيه شعبه من ألوان العذاب ما يندى له الجبين و يتقطع له القلب ألماً على أيدي طغاته، عذاباً خجلت الصهيونية بل والنازية من تنفيذه ضد أعدائها وليس في شعبها كما يفعله هذا الحاكم ضد شعبه.

ولكنه حب السلطة والتسلط، على شعب مسلم أعزل، أراد أن يعيش بظل دينه الحنيف.

أبوأسامة ـ فلسطين

كيف يكون العمل الجماعي في الحركات الثورية؟!

ان أخطر الأمراض التي يمكن أن تصاب بها الحركات الثورية هو مرض الفردية عند الكوادر المسؤولة. وتنبع خطورة هذا المرض من أن القائد يتحول الى متسلط قد تقوده أهواؤه الذاتية وطموحاته الى ضرب الحركة الثورية كلها أو الوقوع في أخطاء نتيجة التشبث بالمواقف الخاطئة والتكبر عن ممارسة النقد الذاتي.

ولهذا تقضي المسلكية الثورية أن يتمتع الكادر المسؤول بدرجة متفوقة من الروح الجماعية والتوجه الصادق للعمل مع الجماعة بروح من الشورى والتعاون المحكومة بتنفيذية صارمة..

فالرأي مقبول لكل عضو ما دامت القضية مطروحة للحوار والنقاش ... أما اذا أخذ قرار فان صرامة التنفيذ يبدأ دورها ... وعلى الجميع التقيد بالقرار و بالعمل لتنفيذه ... إن تنفيذ القرار الذي يجمع عليه الأعضاء نتيجة حوار يتمتع بروح من الشورى المطلقة أسهل من تنفيذ القرار المفروض عليهم والمتجاهل لرأيهم حتى وان كانوا كأفراد مقتنعين به ... ان روح العمل الجماعي تتقوى بالمشاركة في صناعة القرار ... وفي التخطيط وفي التنفيذ ... وفي صناعة النصر.

ان على الكادر المسؤول أن لا يتجاهل دور الأفراد في بناء المستقبل ولكنه مطالب بأن يجعل بين هؤلاء الأفراد لغة مشتركة تجعل تحركاتهم .. ومواقفهم متكاملة و يصبح الجميع مدركين بأن تحقيق الهدف مرهون بتعاونهم و بعملهم كفريق واحد.

ان تعميق مفهوم الروح الجماعية والشورى لدى كل كادر مسؤول في الحركة (الجهادية) الثورية .. هو الضمانة الوحيدة لسلامة البناء التنظيمي ولفعالية العمل الاسلامي مما يؤكد ضمانة تحقيق النصر.

أبو بلال الدمشقي

حكم العسكر

إن أهم ما يميز «عسكر» هذه الأيام .. هو «الغرور». الفراغ الداخلي. وبلاء الشعوب الأوحد .. يتمثل في هذه الفئة المتسلطة على الحكم والمستولية بالقوة! لقد تسلط السادات الخائن بقوة عسكره ومنبره على مصير الشعب المصري .. وكتم أنفاس شعبه بدفعات متتالية من القوانين العجيبة. وقد صور له غروره أنه يستطيع فعل كل شيء دونما محاسبة من أحد. ولم يكن أحد يتصور أنه .. في خلال هذه الفترة الوجيزة من حكمه .. يصبح لاسرائيل سفارة في القاهرة!!

إن مجرد التفكير في هذا .. في الماضي القريب .. كان كفيلا باتهام صاحبه بالجنون!!

ولقد حاول هذا السادات أن يتوج أعمال خيانته ليفوز بنيشان «الاخلاص والوفاء» لأسياده في أمريكا واسرائيل .. فحاول ضرب الحركة الاسلامية مرة أخرى. وقد خاب، ففي مشهد عظيم قل أن يتكرر دفع السادات حياته وأخراه ثمناً لخيانته.

ـ وبمحاكمة صورية ملفقة، الكل يعرف ماهيتها .. صدر الحكم باعدام خالد وإخوانه وتم تنفيذ حكم الاعدام!! وإن أقل ما يوصف به هذا القرار هو «الغباء»: فالكل يدرك أن توقيت الاعدام قبل إنسحاب «٢٥ ابريل» الموعود ـ هو من ضغط اسرائيل وأمريكا.

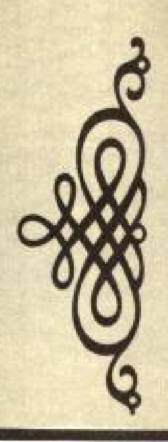
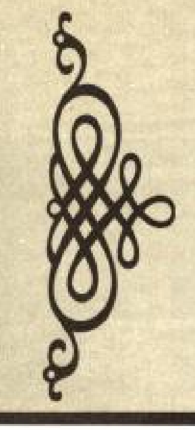
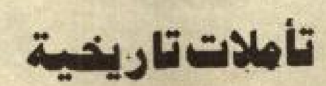
ـ إن ظاهرة «خالد الاسلامبولي» رمز لاتجاه عام .. يرفض السير في فلك أمريكا واسرائيل .. ويرفض استلاب الهوية الاسلامية للشعب المسلم!! هذا .. هو الدرس الذي يجب أن يعيه كل العسكريين. لأن قتل شخص أو أكثر لا يزيل القضية المعلقة. إنها مشكلة شعب وليست مشكلة فرد، إنها قضية إسلام أو لا إسلام؟!

مسلم ـ الطائف

ركائز الطغاة

إن الطاغية هو ذلك الانسان المغتصب لسلطان الله في الأرض بتعبيد الناس لشرائعه واجتناب شرع الله رغبة في تأليه نفسه «ما علمت لكم من إله غيري»! وهذا لا يتحقق تلقائياً ولا يوجد من فراغ حيث لا بد له من «ركائز» يقيم عليها نظامه الطاغوتي. فنجد أن هناك طبقة قد تكونت من قبل هو يتها اتباع الهوى ورفض الهدى، وعلى هذا اجتمعت وتآلفت. وهذه الطبقة هي «صفوة المفسدين» التي تتولى فيما بعد عملية توليد أو إفراز «الطاغية». وهي التي تمثل بعد ذلك «بطانة الطاغية».

أبو الفاروق ـ الطائف

دخولنا أرض الميعاد يرتبط بتدمير الامبراطورية العثمانية

خلال المحادثات التي جرت في زوريخ (سويسرا) في مايو ١٩١٦ بين لينين وحاييم وايزمن الذي أصبح فيما بعد أول رئيس لدولة اسرائيل:

قال لينين لوايزمن:

على نجاح الثورة الاشتراكية في روسيا يتوقف تحرير اليهود من كابوس ملوك اوروبا وحكامها ورفعهم إلى أعلى المناصب في الدولة وفرض احترامهم وشخصيتهم على العالم وسوف تحقق الثورة للشعب اليهودي المشتت ما عجزت عن تحقيقه لهم الثورة الفرنسية ١٧٨٩م!

فرد وايزمن على لينين:

إن فتح أبواب الشرق لاستقرار اليهود في فلسطين يتوقف بالدرجة الأولى على تدمير الامبراطورية العثمانية وبتدميرها تزول الحواجز والعقبات التي تعترض المسيرة إلى أرض الميعاد. لا بد من انشاء دولة يهودية في فلسطين على أسس اشتراكية بعد أن تحقق الثورة الروسية الاشتراكية أهدافها!

من هذه المحاولات نستنتج جملة من الحقائق الهامة:

- أن الشيوعية العالمية لعبت دوراً اساسياً في قيام دولة اسرائيل لا يقل خطورة عن دور بريطانيا ولا تزال الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي يساند بقوة الصهيونية ويدعم وجودها في فلسطين.
- أدركت الصهيونية أن الاسلام المتمثل في ذلك الوقت بالخلافة العثمانية هو العائق الرئيسي في وجه مخططات الصهيونية وبالتالي لا بد من اسقاط هذا العائق وهذا ما حصل فعلا إذ أن دولة اسرائيل لم تقم إلا بعد سقوط الخلافة العثمانية.
- من أجل أن تحافظ اسرائيل على وجودها في المنطقة لا بد من قيام دويلات عربية تتبنى الفكر القومي الاشتراكي كفكر بديل للعقيدة الاسلامية وتقوم هذه الدويلات بالنيابة عن اسرائيل بضرب أي حركة اسلامية يمكن ان تقوم في المنطقة وتهدد أمن ووجود اسرائيل.

تأملات كاريكاتيرية

حرب الخليج

دول الخليج

الخليج

البقرة الحلوب!